كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة
المجلة العلميـة

اللامات في القراءات العشر تأملات تفسيريه

إعداد

د / علاء الدين علي أحمد متولي

مدرس التفسير وعلوم القرآن
في كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة

(**العدد الأول**)

(الإصدار الأول)

(١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

اللامات في القراءات الـــعشر تأملات تفسيريه

علاء الدين علي أحمد متولي
مدرس التفسير وعلوم القرآن - كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة
البريد الإلكتروني :alaeldenali.19@azhar.edu.eg

الملخص

يعنى هذا البحث (اللامات في القراءات الـــــعشر تأملات تفسيريه) مـــن خلال الحديث عن القراءات القرآنية التي وردت عند القراء العشر وأثر اختلافهم في قرآتها في تكثير المعنى التفسيري فتناولـــت خـــلال هـــذا البحـــث: مفهـــوم القـــراءات، ونشأة علم القراءات، وعددها ، وأركان القـــراءات المقبولـــة، وقـــد تضمن البحث دراسة تطبيقية على أغلب اللامات وأوجه القراءات العشر المتواترة فيها وبيان أثرها في التفسير، وذلك من خلال:

١- كتابة الآية القرآنية مدار البحث ومشكلةً برواية حفص عن عاصم.

٢- بيان القراءات المختلفة في الآية بالرجوع إلى كتب القراءات المشهورة.

٣- توجيه هذه القراءات مع بيان العلاقة التفســيرية بـــين القـــراءات القرآنيـــة والمعاني التي أضافتها كل قراءة إلى غيرها.

Alllamat fi alqara'at aleshr ta'amulat tafsirih

Alaa Eldin Ali Ahmed Metwally,

Lecturer of Quran sciences and interpretation

Email:alaeldenali.19@azhar.edu.eg

Mulakhis albahth

alllamat fi alqara'at aleshr ta'amulat tafsirih
yuenaa hdha albahth (alllamat fi alqara'at aleshr ta'amulat tafsirih) min khilal alhadith ean alqara'at alquraniat alty waradat eind alqurra' aleashr wa'athar aikhtilafihim fi quratiha fi takthir almaenaa altafsirii fatanawalat khilal hdha albhth: mafhum alqra'at, wanash'at eilm alqara'at, waeadaduha , wa'arkan alqara'at almaqbulat, waqad tadman albahth dirasatan tatbiqiatan ealaa 'aghlab alllamat wa'awjuh alqara'at aleashr almutawatirat fiha wabayan 'atharaha fi altafsir, wdhlk min khilal:
1- kitabat alayat alquraniat madar albahth wmshkltan birwayat hafs ean easim.
2- bayan alqara'at almukhtalifat fi alayat bialrujue 'iilaa kutib alqara'at almashhuirati.
3- tawjih hadhih alqara'at mae bayan alealaqat altafsiriat bayn alqara'at alquraniat walmaeani alty 'adafatha kl qara'at 'iilaa ghirha.
Research Summary
The lamas in the ten readings are interpretative meditations This research is concerned with (the lamas in the ten readings, interpretative reflections) by talking about the Qur'anic readings received by the ten reciters and the effect of their difference in their reading on the multiplication of the interpretive meaning. The research is an applied study on most of the lamas and the ten recited recitations in them, and their effect on interpretation, through:
1- Writing the Qur'an verse, which is discussed and problematic, according to Hafs's narration on Asim.
2- Explaining the various readings in the verse by referring to the well-known readings books.
3- Directing these readings with an explanation of the interpretive relationship between the Qur'anic readings and the meanings that each reading added to others.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله معزّ من أطاعه، ومذلّ من عصاه، رَفَعَ بهـذا القـرآن أقوامـا، ووضع به آخرين، وكان حجة الله تعالى على العالمين، والصلاة والسـلام علـى خاتم النبيين، وسيد المفسرين، وأفصح البلاغيين، سيدنا ومولانا محمد الذي يسر الله تعالى القرآن بلسانه، واختاره لأدائه وبيانه، وعلى آله وأصـحابه ، وعلـى تابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ،،،

القراءات القرآنية حظيت باهتمام المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يـد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام إلى يومنا هذا ، وكـان الهـدف الرئيس من تعدد القراءات واختلافها هو: التيسير ورفع الحرج عـن الأمـة فـي قراءة كتاب ربها عز وجل، وكونها تربة خصبة لتعدد التفاسير وتنوعها، وفـتح الأفاق أمام المفسر لاستنباط المعاني التفسيرية من خـلال القـراءات المتعـددة، وإعطاء النص القرآني تميزه وسموه على الكتـب السـماوية الأخـرى وعلـى النصوص البشرية النثرية والشعرية على حدٍ سواء ، مما استحق أن يتصف هـذا القرآن بالإعجاز .

إن من مقاصد هذا الاختلاف في القراءات هو التكثير من المعاني في الآية الواحدة ، فكانت كل قراءة تلقي الضوء على جانب معين لم تبينه القراءة الأخرى ومن هنا كان لزاما علينا نحن المتخصصين في الدراسات القرآنية البحـث فـي معرفة هذه الأسرار وتلكم المعاني التفسيرية المتعلقة بهذا التعبير

وفي هذا البحث محاولة متواضعة لدراسة اللامات عنـد القـراء العشـر دراسة تفسيريه، فاستعنت بالله واختـــرت موضوع: (اللامات فـي القـراءات

الـــــعشر تأملات تفسيريه)

ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يشتمل على تمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما التمهيد فقد اشتمل على التعريف إجمالا بالقراء العشر ورواتهم.

وأما المبحث الأول فعنوانه: "القراءة ونشأتها ومقاييسها الصحيحة"

واشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف القراءة.

المطلب الثاني: نشـــأة القراءات القرآنية

المطلب الثالث: مقاييس القراءة الصحيحة

وأما المبحث الثاني فعنوانه "اللامات الواردة في القراءات العشر وأثرها في توجيه المعنى التفسيري".

واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حصر اللامات الواردة في الآيات.

المطلب الثاني: نماذج من القراءات القرآنية للامات وأثرها في توجيه المعنى التفسيري.

الخاتمة : دونت فيها أهم ما توصلت إليه في البحث مـــن نتـــائج ، وأهـــم التوصيات ثم المصادر والمراجع ورتبتها على الحروف الهجائية .

هذا ولقد نال مني هذا البحث جهدا كبيرا الله أعلم بتقديره، والقارئ يلمس شيئا من ذلك، فلقد بذلت جهدا كبير بالبحث عن مادته في المصادر قـــدر طـــاقتي وبما تيسر لي من ذلك والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكـــريم وأن ينفع به كل المسلمين إنه نعم المولى ونعم النصير .

التمهيد

التعريف بالقراء العشر ورواتهم

أركان القــراءة الصحيحة توفرت في القراءات العشر المتواترة ، والتــي تنسب كل قراءة فيها إلى إمام من أئمة القــراءة، ولكل قــارئ راويــان وهــذه القراءات هي :

١ــ قراءة الإمــام ابن عبد الرحمن بــن أبــي نعــيم نــافع المــــدني (ت ١٦٩ هــ) [١] : رواهـــا عنـــه ورَش عثمـــان بـــن ســعيد المصـــري (ت١٩٧ هــ) وقالون عيسى بن مينا (ت ٢٢٠ هــ).

٢ــ قراءة الإمام عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠ هــ) [٢] : رواها عنه البزي أحمد ابن عبد الله بن أبي بزة (ت ٢٥٠ هــ) وقنبل محمد بن عبد الرحمن المكي (ت ٢٩١ هــ).

٣ــ قراءة الإمام أبي عمر بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هــ) [٣] : رواها

---

(١) نافع بن عبد الرحمن، أبو رويم، مقرئ المدينة، أحد القراء الســبعة، ثقــة صــالح، أخــذ القراءة عن جماعة من التابعين، توفي سنة (١٦٩)، وقيل غيرها. ينظــر: ســير أعــلام النبلاء (٧:٣٣٦ – ٣٣٨)، وغاية النهاية (٢/٢٣١– ٣٣٤).

(٢) عبد الله بن كثير بن المطلب، المقرئ، المكي، أحد القراء السبعة، قرأ على مجاهد وغيره، توفي سنة (١٢٠). ينظر: سير أعلام النبلاء (٥:٣١٨ – ٣٢٢)، وغاية النهاية (١:٤٤٣ – ٤٤٥).

(٣) أبو عمر بن العلاء بن عمار المازني، البصري، المقرئ، النحوي، اللغوي، قيل: إنَّ اســمه كنيته، وقيل: زبَّان، وقيل غير ذلك. كان واسع العلم بلغة العرب، وكان يقرئ فــي مســجد البصرة والحسنُ البصري حاضرٌ، وأخافه الحجاج، فتستر حتى مات الحجاج، وتوفي أبــو عمرو سنة (١٥٤). ينظر: مراتب النحويين (ص:٣٣ –٤٢)، وطبقات النحويين واللغويين (ص:٣٥–٤٠)، وغاية النهاية (١:٢٨٨).

عنه حفص بن عمر الـدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير (ت ٢٤٦ هـ) وصالح بن زياد السوسي (ت ٢٦١ هـ).

٤ـ قـراءة الإمـام عبـد الله بـن عـامر اليحصـبي الدمشـقي (ت ١١٨ هـ) [١] : رواها عنه هشام بن عمـار الدمشقي (ت ٢٤٥ هـ) وعبـد الله بن أحمد بن ذكوان (ت ٢٤٢ هـ).

٥ـ قراءة الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٨ هـ) [٢] : رواها عنه شعبة أبو بكر بن عياش الكوفي (ت ١٩٣ هـ)، وحفص بن سليمان الأسدي الكوفي (ت ١٨٠ هـ).

٦ـ قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات الكـوفي (ت ١٥٦ هـ) [٣] : رواها عنه خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغـدادي (ت ٢٢٩ هـ)، وخـلاد أبو عيسى بن خالد الصيرفي الكوفي (ت ٢٢٠ هـ).

---

(١) عبد الله بن عامر اليحْصُبي، مقرئ الشام، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن أبي الدرداء والمغيرة بن أبي شهاب، توفي سنة (١١٨). ينظر: سير أعلام النبلاء (٥:٢٩٢ - ٢٩٣)، وغاية النهاية (١:٤٢٣ - ٤٢٥).

(٢) عاصم بن بهدلة: أبو النجود، الأسدي، الكوفي، أحد القراء السبعة، قرأ علـى أبـي عبـد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهما، وقرأ عليه حفص بن سليمان وشـعبة، وكـان فصيحاً، توفي سنة (١٢٧). ينظر: معرفة القراء الكبار (١:٨٨ - ٩٤)، وغايـة النهايـة (١:٣٤٦ - ٣٤٩).

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، المقرئ، الكوفي، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة علـى الأعمش وحمران بن أعين وغيرهم، قال الثوري: «ما قرأ حمزة حرفاً إلا بـأثر»، تـوفي سنة (١٥٦)، وقيل غيرهـا. ينظـر: سـير أعـلام النـبلاء (٧:٩٠)، وغايـة النهايـة (١:٢٦١ - ٢٦٣).

٧ــ قراءة الإمام علي بن حمزة الكسائي الكــوفي (ت ١٨٩ هـــ) [١] : رواها عنه أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي (ت ٢٤٠ هــ)، وحفص بن عمر الدوري رواي أبي عمر البصري (ت٢٤٦ هــ).

٨ــ قراءة الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠ هـــ) [٢] : رواها عنه عيسى بن وردان أبو الحارث الحذاء المدني (ت ١٦٠ هــ)، وسليمان ابن مسلم بن جماز المدني (توفي بعد سنة ١٧٠ هــ).

٩ـــ قــراءة الإمـــام يعقــوب بـــن إســحاق الحضـــرمي البصـــري (ت ٢٠٥ هـــ) [٣] : رواهـــا عنـــه رُوَيْـــس محمـــد بـــن المتوكـــل البصـــري

---

(١) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، مولاهم وهو من أولاد الفرس من سواد العــراق، أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت غليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضا عن حمزة وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى، وأبي بكر بن عيــاش، توفي سنة تسع وثمانين ومائة "طبقات القراء ١-٥٣٥". الإبانة عن معاني القراءات – أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيســي القيروانــي ثــم الأندلســي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هــ)- المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي – دار نهضة مصر للطبع والنشر.

(٢) أبو جعفر: يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي، المدني أحد العشرة تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبــد الله بــن عيــاش، وعبــد الله بــن عبــاس، وأبي هريرة وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، مات بالمدينــة ســنة ١٣٠. "طبقــات القراء:٢-٣٨٢".

(٣) يعقوب بن إسحاق الحضرمي "ت٢٠٥هــ" أحد القراء العشرة، وقــد ألــف كتابًــا ســماه: الجامع، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأ به، وكان هــو أعلم أهل زمانه بالاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهبه ينظر(صفحات في علوم القراءات- د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي – المكتبــة الأمداديــة – الطبعــة: الأولــى- ١٤١٥ هــ.

(ت ٢٣٨ هــ) ، ورَوْح أبو الحسن بن عبد المؤمن البصري (ت ٢٣٤ هــ).

١٠ــ قراءة الإمام خلف بــن هشــام البــزار الكــوفي، راويــة حمــزة (ت ٢٢٩ هــ) [١] : رواها عنه إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الــوراق البغــدادي (ت ٢٨٦ هــ)، وإدريس أبــو الحســن بــن عبــد الكــريم الحــداد البغــدادي (ت ٢٩٢ هــ) [٢] .

قال الإمام الطاهر بن عاشور :" والقراءات التي يقرأ بها اليوم في بــلاد الإسلام من هذه القراءات العشر هي قراءة نافع برواية قالون في بعــض القطــر التونسي وبعض القطر المصري وفي ليبيا، وبرواية ورش فــي بعــض القطــر التونسي وبعض القطر المصري وفي جميع القطر الجزائــري وجميــع المغــرب الأقصى وما يتبعه من البلاد السودان " [٣].

---

(١) خلف: هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي وتوفي سنة تسع وعشــرين ومائتين "٢٢٩هــ" – وقيل: لم يوقف على تاريخ وفاته ينظر مباحث في علــوم القــرآن– مناع بن خليل القطان ص/١٨٥.

(٢) ينظر النشر في القراءات العشر– شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد ابن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هــ)المحقق : علي محمــد الضــباع (المتــوفى ١٣٨٠ هـــ)– المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]– ١ / ص٩٩_١٨٨ باختصار . حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة ١٤١٨ هــ / ١٩٩٧ م، مؤسسة الرسالة بيروت، ص ٥١_٦٧. مباحــث في علوم القرآن – صبحي الصالح – دراسة وتحقيق:دار العلم للملايين– الطبعة الرابعــة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠– مباحث في علوم القرآن – مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هــ)– مكتبة المعارف للنشــر والتوزيــع – الطبعــة: الطبعــة الثالثــة ١٤٢١هــ– ٢٠٠٠م–١٨٢–١٨٦.

(٣) ينظر تفسير التحرير والتنوير– محمد الطاهر بن عاشور– دار سحنون للنشر والتوزيع – الطبعة التونسية – ١٩٩٧ م– ج ١ / ص ٥٤.

المبحث الأول

القراءة نشأتها ومقاييس القراءة الصحيحة

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف القراءة.

المطلب الثاني: نشـــأة القراءات القرآنية

المطلب الثالث: مقاييس القراءة الصحيحة

المطلب الأول

تعريف القراءة

مفهوم القـراءات :

القراءة لغة : جمع قراءة ، ومعناها الجمع والاجتماع[١] .

فالقراءة مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، فالعالم بالقراءة يسمى مقرئـــا وقارئا، وقد جاء في كلام العرب معناه العابد الناسك[٢] .

والقراءات اصطلاحا : هي كما عرفها بدر الدين الزركشي: "القرآن هـــو الوحي المنزَّل على محمدٍ – ﷺ – للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفـــاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيفٍ وتثقيلٍ وغيرهما"[٣] .

---

(١) ينظر معجم مقاييس اللغة– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا– المحقق : عبد الســـلام محمد هارون–دار الفكر – الطبعة : ١٣٩٩هـــ – ١٩٧٩م.٥ / ٧٩ مادة (قرأ).

(٢) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس– محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني –أبـــو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي– تحقيق مجموعة من المحققـــين – دار الهدايـــة – ١٠١/١ مادة (قرأ).

(٣) ينظر البرهان في علوم القرآن– بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى ٧٩٤هـــ)– محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة : الأولـــى ، ١٣٧٦ هـــــ١٩٥٧ م– دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه – ج١ ص٣١٨.

وعرفها عبد الفتاح القاضي: "هو علمٌ يُعرف به كيفية النطــق بالكلمــات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجه إلى ناقله"[١] .

وعرفت كذلك بأنها: (علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم مــن تخفيــف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف) [٢] .

وعرفها ابن الجزري: "القراءات علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافهــا بعزو الناقلة"[٣] .

وبالنظر في التعريفات السابقة يظهر أنها تدور حــول محــور واحــد وأنَّ تعريف الإمام ابن الجزري من أخصر وأجمع وأضبط التعريفات فــي القــراءات، حيث يقول بعد هذا التعريف: " والمقرئ العالم بها رواهــا مشــافهةً فلــو حفــظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه ممن شوفه به مسلســلاً لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة"[٤] .

(١) ينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب– عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتــوفى: ١٤٠٣هــ)– دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان– ص٥١.

(٢) ينظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين– ص٩.

(٣) ينظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين– شمس الدين أبو الخير ابن الجــزري، محمــد بــن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هــ)– دار الكتب العلمية–الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـــ – ١٩٩٩م ص٩.

(٤) ينظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين– ص٩.

المطلب الثاني

نشـأة القراءات القرآنية

إن القرآن أنزل بلحون قبائل العرب و لهجاتهم المختلفة .فكان كل واحـد يقرؤه على عهد رسول الله -ﷺ- بلحن قومه،حتى إذا أنس أحدهم اختلافـاً في قراءة، سمعها من إنسان عما أقرأه رسول الله ﷺ هرع إليه شاكيا فسمع الرسول -ﷺ- من كل واحد قراءته فأقره عليها. كما حَدَثَ لعمر بن الخطـاب -ﷺ- مـع هشام بن حكيم-ﷺ-.ففي صحيح البخـاري أن عمر بن الخـطاب قـال:(سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله- ﷺ - فاستمعت لقراءتـه فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله- ﷺ - فكدت أساوره فـي الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السـورة التـي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله-ﷺ- فقلت كذبت فإن رسـول الله- ﷺ- قـد أقرأنيها ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله - ﷺ- فقلت إني سمعت هـذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله- ﷺ - أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله-ﷺ- كذلك أنزلت ، ثـم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله- ﷺ - كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه) [1] .

(١) ينظر الجامع الصحيح المختصر - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفـي - دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧- تحقيق : د. مصـطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق- تعليـق د. مصـطفى ديب البغا - باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم/ ٤٧٠٦، ج ٤ / ص ١٩٠٩.

وكان هذا الاختلاف في القراءات القرآنية اختلاف تغاير وتنـــوع ولـــيس اختلاف تضاد وتباين فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالـــى[1] ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيـــهِ اخْتِلَافًـــا كَثِيـــرًا﴾ سورة النساء، الآية ٨٢. ففي القرآن القراءة بالإمالة أو التفخيم، والقراءة بالمد أو القصر والقراءة بالهمز أو التسهيل ونحو ذلك من القراءات الثابتة المتـــواترة المسندة إسناداً صحيحاً على رسول الله-ﷺ-، "واندرجت هذه الوجوه الكثيرة في القراءة في تعبير (الأحرف السبعة)"[2] الواردة في الحديث السابق (إن هـــذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه).

بهذه الوجوه في القراءة المتواترة عن رسول الله- ﷺ - تفرق الصحابة في الأمصار، فصار كل واحد يقرئ أهل بلده بما سمع، على لهجته فتعارف الناس على هذه الوجوه واللهجات ، ولكن لما امتد زمان وكثر الآخذون عـــن الصـــحابة ووقع بين أتباعهم شيء من الخلاف والإنكار فخشي الصحابة مغبة هذا الخلاف، فأحلوا على خليفة المسلمين عثمان بن عفان- ﷺ - لتدارك هذا الأمـــر قبـــل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، وليقضي على احتمالات الفرقة فـــي الأجيـــال القادمة، فدعا عثمان -ﷺ - زيد بن ثابت و عبد الله بن الزبيـــر و ســـعيد بـــن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم جميعاً علـــى كتابـــه مصاحف يجتمع عليها القراء. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة :" إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلســـانهم ففـــعلوا ذلك"[3] ، فَكُتِبَ مِنْهَا عِدَّةُ مَصَاحِفَ، فَوَجَّـــهَ بِمُصْـــحَفٍ إِلَـــى الْبَصْـــرَةِ،

(١) ينظر حجة القراءات ص/ ٨-٩.

(٢) ينظر النشر في القراءات العشر ج ١ / ص ٤٩.

(٣) ينظر صحيح البخاري، باب نزل القرآن بلسان قريش، الحديث٣٣١٥، ج٣/ص ١٢٩١.

وَمُصْحَفٍ إِلَى الْكُوفَةِ، وَمُصْحَفٍ إِلَى الشَّامِ، وَتَرَكَ مُصْحَفًا بِالْمَدِينَةِ، وَأَمْسَكَ لِنَفْسِهِ مُصْحَفًا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْإِمَامُ، وَوَجَّهَ بِمُصْحَفٍ إِلَى مَكَّةَ، وَبِمُصْحَفٍ إِلَى الْيَمَنِ، وَبِمُصْحَفٍ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ الْمَعْصُومَةُ مِنَ الْخَطَأ عَلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْمَصَاحِفُ وَتَرْكِ مَا خَالَفَهَا مِنْ زِيَادَةٍ وَنَقْصٍ وَإِبْدَالِ كَلِمَةٍ بِأُخْرَى مِمَّا كَانَ مَأْذُونًا فِيهِ تَوْسِعَةً عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُمْ ثُبُوتًا مُسْتَفِيضًا أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَجُرِّدَتْ هَذِهِ الْمَصَاحِفُ جَمِيعُهَا مِنَ النُّقَطِ وَالشَّكْلِ لِيَحْتَمِلَهَا مَا صَحَّ نَقْلُهُ وَثَبَتَ تِلَاوَتُهُ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، إِذْ كَانَ الِاعْتِمَادُ عَلَى الْحِفْظِ لَا عَلَى مُجَرَّدِ الْخَطِّ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَحْرُفِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِقَوْلِهِ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَكُتِبَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – كَمَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ: كَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَعُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ وَعَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: لَوْ وَلِيتُ فِي الْمَصَاحِفِ مَا وَلِيَ عُثْمَانُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ. وَقَرَأَ كُلُّ أَهْلِ مِصْرٍ بِمَا فِي مُصْحَفِهِمْ، وَتَلَقَّوْا مَا فِيهِ عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، ثُمَّ قَامُوا بِذَلِكَ مَقَامَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ عَنِ النَّبِيِّ –ﷺ– [1] .

(١) ينظر النشر في القراءات العشر– شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)– المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) – المطبعة التجارية الكبرى [دار الكتاب العلمية] ج ١ / ص ٨.

المطلب الثالث

مقاييس القراءة الصحيحة

القراءة صحيحة لابد لها من توافر ثلاثة شروط أجمع عليها علماء هـذا الفن ، فإذا نقص شرط منها انتفت الصحة عن القراءة ، وكانت غيـر صـحيحة وبهذه الشروط تتميز القراءة الصحيحة من الشاذة ، وهذه الأركان أشـار إليهـا الإمام ابن الجزري رحمه الله في (طيبة النشر) بقوله :

فَكُلُّ مَـا وَافَـقَ وَجْـهَ نَحْـو وكَانَ لِلرَّسْـمِ احْتِمَـالاً يَحْـوِي
وَصَـحَّ إسْـناداً هُـوَ الْقُـرآنُ فَهَـذِهِ الثَّلاثَـةُ الأَرْكَـانُ
وحَيثُمَـا يَخْتَـلُّ رُكْـنٌ أَثْبِـت شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّـهُ فِـي السَّـبعَةِ [1]

(١) عقد الإمام ابن الجزري فصلًا مستقلًّا في كتابه "منجد المقرئين" لبيـان تـواتر القـراءات العشر(منجد المقرئين لابن الجزري ص٥٧ وما بعدها).واتفق الجمهور على أن مـا وراء العشر فكلها شاذة. يقول الإمام ابن الجزري: "والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثـة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، أخذها الخلف عن السـلف إلى أن وصلت إلى زماننا، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعًا بها، أما قـول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، فإن أراد القراءات المعروفة في زماننـا، فغيـر صحيح؛ لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء القراءات العشـر، وإن أراد مـا يشـمل قراءات الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله"(المرجع السابق ص١٥، ١٦، ينظـر: مناهـل العرفان ١/ ٤٦٦ وما بعدها).وقال ابن السبكي في جمع الجوامع: "والصحيح أن مـا وراء العشر فهو شاذ"(ينظر منجد المقرئين ص١٦، و غيث النفع في القراءات السبع- علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي- ت:١١١٨هـ- المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م - الطبعة: الأولـى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ص١٨) صـفحات فـي علـوم القـراءات- د. أبو طاهر - مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ - شمس الدين أبـو الخيـر ابـن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) - المحقق: محمد تميم الزغبي - دار الهدى، جدة - الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م- ص ٣٢.

الركن الأول : **موافقة العربية ولو بوجه** : [١]

سواء أكان هذا الوجه في الذروة العليا من الفصاحة أم كان أنزل من ذلك مجمعا عليه ، أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله مع قوته ، ولا يشترط في قبول القراءة أن تكون موافقة لأفصح الأوجه من اللغة ولا أن تكـــون موافقـــة لوجـــه مجمع عليه بين النحاة ، بل متى ثبتت القراءة عن الأئمة وجب قبولهـــا ، ولـــو كانت موافقة لوجه مجمع عليه أو مختلف فيه ، ولذا لا يعد إنكار بعـــض النحـــاة لقراءة ما قادحا فيها وسببا في ردها .

الركن الثاني : **موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا** : [٢]

نحـــو قراءة ابن عامـــر (وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً) (ســـورة البقـــرة مـــن الآية:١١٦) بغير واو،(وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ)(سورة آل عمران ــ من الآية : ١٨٤) بزيادة الباء في الأسمين ، فان ذلك ثابت في المصحف الشامي ، أي أن ذلك الحذف في (قالوا) ثابت في المصحف الشامي فقط، وفي بقية المصـــاحف (وقالوا) فلو كانت القراءة مخالفة لرسم جميع المصـــاحف العثمانيـــة حكـــم بشذوذها، ولا تسمى قرآنا ، وتحرم القراءة بها. وذلك لمخالفتها الرسم المجمع عليه [٣] .

---

(١) ينظر الإتقان في علوم القرآن – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـــ) – المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة: ١٣٩٤هـــ/ ١٩٧٤ م١ / ٧٥ ــ ٧٦ ، ومعجم القراءات القرآنية ــ أحمد مختـــار عمـــر وعبد العال سالم مكرم ١ / ١١١ ، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخيـــة ــ د . غـــانم قدوري الحمد : ٦٣٣.

(٢) ينظر رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ــ الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد : ٦٤٥.

(٣) ينظر دراسات في علوم القرآن الكريم–أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن ســـليمان الرومـــي– ط/١٢١٤٢٤هـــ – ٢٠٠٣م– ص٣٢٥.

وقال الجمهور بحرمة كتابة المصاحف بغير ما رسمت به ، بعهد عثمـــان ابن عفان رضي الله عنه ، ورأى البعض جواز كتابتها بالكتابة الحاليـــة للـــتعلم (ولكن هذا الرأي ضعيف) ولابد للقارئ من مراعاة الرسم العثماني) [١] .

الركن الثالث : صحة السند : [٢]

وذلك بأن يرويها عدل ضابط عن مثله من أول السند إلـــى آخـــره حتـــى تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير شـــذوذ ولا علـــة قادحـــة ، وتكون القراءة مع ذلك كلها مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين لـــه .وقـــد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ، ولم يكتف فيه بصـــحة الإســـناد ، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وأن ما جاء مجـــئ الآحـــاد لا يثبـــت بـــه القرآن. فهذه القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، فإذا ســـقط ركن من هذه الأركان أصبحت القراءة شاذة لا يعتد بها في مجـــال القـــراءة [٣] . (وان كان يعتد بها في مجال اللغة) [٤].

---

(١) ينظر صفحات في علوم القراءات- د. أبو طاهر-ص١٧٧-المفيد في علم التجويد ــ حياة علي الحسيني : ٦٨.

(٢) ينظر الإتقان في علوم القرآن ــ الإمام الســـيوطي ١ / ٧٥ ــ ٧٦ ، ومعجـــم القـــراءات القرآنية ــ أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ١ / ١١١ ، ورسم المصحف دراســـة لغوية تأريخية ــ د . غانم قدوري الحمد :٦٤٩.

(٣) ينظر الإتقان في علوم القرآن ــ الإمام الســـيوطي ١ / ٧٥ ــ ٧٦ ، ومعجـــم القـــراءات القرآنية ــ أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ١ / ١١١ ، ورسم المصحف دراســـة لغوية تأريخية ــ د . غانم قدوري الحمد :٦٤٩.

(٤) ينظر الإتقان في علوم القرآن ــ الإمام السيوطي ١ / ٧٥ ، ومعجم القراءات القرآنيـــة ــ أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ١ / ١١١ .

فكل قراءة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة المتقدمة موافقة وجه ما من أوجه اللغة العربية ولو احتمالا ، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو تقــديرا ، وصح إسنادها أو تواترها ، صح قبولها ، وكفر من ينكرها ، فهي من الأحــرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، سواء كانت هذه القراءة منقولة عن الأئمــة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المتقدمين والمقبــولين . وأن كل قراءة لم تتوافر فيها هذه الأركان الثلاثة حكم بردها سواء كانت هذه القــراءة مروية عن الأئمة السبعة أو غيرهم .

المبحث الثاني

اللامات الواردة في القراءات العشر وأثرها في توجيه المعنى التفسيري

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول: حصر اللامات الواردة في الآيات.

المطلب الثاني: نماذج من القراءات القرآنية للامات وأثرها في توجيه المعنى التفسيري.

المطلب الأول

حصر اللامات الواردة في الآيات

سورة البقرة

- ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِـبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (٣٦)
- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ (١١٩)
- ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُـونِ يَـا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (١٩٧)
- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِـنْ قَـبْلِكُمْ مَسَّـتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٢١٤)
- ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (٢٣١)
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَـا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢٥٤)

سورة آل عمران

- ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (٧٩)

- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٨١)

- ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ (١٥٤)

- ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (١٨١)

سورة النساء

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (٤٣)

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (٩٤)

- ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٢٨)

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ

الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٣٥)

سورة المائدة

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٦)

- ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٤٧)

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (٩٥)

- ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٠٧)

سورة الأنعام

﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣٢)

- ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٥٥)

- ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٨٦)

- ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيــزِ الْعَلِيمِ ﴾ (٩٦)

- ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُــرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُــوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (١٣٧)

- ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (١٦٠)

- ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٦١)

سورة الأعراف

- ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٦٢)

- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ (١١٧)

- ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَــا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (١٤٨)

سورة يونس

- ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (١١)

- ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِــهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١٦)

سورة هود

- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَــكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (٤٠)

- ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٤٦)

- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ (٦٩)

- ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١١١)

سورة يوسف

- ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٢٤)

سورة إبراهيم

- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (١٩)

- ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ (٤٦)

- ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ (٣١)

- ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ (٤٦)

سورة الحجر

- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (٢٦)

- ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٤٠)

- ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٤١)

سورة الإسراء

- ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَــوْمَ الْقِيَامَــةِ كِتَابًــا يَلْقَــاهُ مَنْشُورًا ﴾ (١٣)
- ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّــا قَلِيلًا ﴾ (٧٦)
- ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (١١٠)

سورة الكهف

- ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِــطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ (١٨)
- ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَــارِزَةً وَحَشَــرْنَاهُمْ فَلَــمْ نُغَــادِرْ مِــنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٤٧)
- ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ (٥٩)
- ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ (٧٠)
- ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْــتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ (٧١)

سورة مريم

- ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ (٣٤)
- ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ (٥١)
- ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (٧٧)

سورة طه

- ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَـدُوٌّ لِـي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ (٣٩)
- ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّـاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (٦٩)
- ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَـنْ يَحْلِـلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ (٨١)
- ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَـنْ تُخْلَفَـهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ (٩٧)

سورة الأنبياء

- ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٤)
- ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ ﴾
- ﴿ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (٤٧)
- ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (١١٢)

سورة الحج

- ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ (١٥)
- ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (٢٩)

سورة المؤمنون

- ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٨٥)
- ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ (١١٢)

سورة النور

- ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُــوا أُولِــي الْقُرْبَــى وَالْمَسَــاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّــهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٢)
- ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْــأَرْضِ كَمَــا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُــمْ وَلَيُبَــدِّلَنَّهُمْ مِــنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِــكَ فَأُولَئِــكَ هُــمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٥٥)

سورة الفرقان

- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَــا الْأَنْهَــارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ﴾ (١٠)
- ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ (٢٥)
- ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ (٧٥)

سورة الشعراء

- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ (١١٧)
- ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٣٧)
- ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ (٧٨)

سورة النمل

- ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُــونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (٢٥)
- ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّــا لَصَادِقُونَ ﴾ (٤٩)

سورة العنكبوت

- ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٦٦)

سورة الروم

- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ (٢٢)

سورة السجدة

- ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ (٧)
- ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (٢٤)

سورة سبأ

- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٣)
- ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ (١٦)

سورة يس

- ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ (٦٢)

سورة الصافات

- ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ (٤٠)
- ﴿ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ (٦٦)
- ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾ (١٣٠)

سورة ص

- ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴾ (٤٨)

سورة غافر

- ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (١٤)

سورة الشورى

- ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ (٥١)

سورة الزخرف

- ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾(٢٤)
- ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ (٥٦)
- ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (٨١)
- ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ (٨٣)
- ﴿ وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٨٨)

سورة الأحقاف

- ﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ (٢٣)

سورة القتال

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ (٢٥)
- ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ

يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٥)

سورة الحجرات

- ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٤)

سورة الذاريات

- ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ (٢٣)
- ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ (٢٥)

سورة الطور

- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (٢١)
- ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ (٤٥)

سورة الرحمن

- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (١٤)

سورة الحديد

- ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١٠)

سورة الصف

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ

أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْـرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ (١٤)

سورة نوح

- ﴿ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُـوا مَـنْ لَـمْ يَـزِدْهُ مَالُـهُ وَوَلَـدُهُ إِلَّـا خَسَارًا ﴾ (٢١)

سورة الجن

- ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ (١٩)

سورة المزمل

- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّـذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُـونَ مِـنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّـلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْـدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢٠)

سورة القيامة

- ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (١)

سورة المرسلات

- ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٢٩)

سورة النبأ

- ﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ (٢٣)

سورة المطففين

- ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤)

سورة الانشقاق

- ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ (١٢)

سورة البلد

- ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (١)

سورة القدر

- ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٥)

المطلب الثاني

نماذج من القراءات القرآنية اللامات وأثرها في توجيه المعنى التفسيري

سورة البقرة

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ .....الآية﴾ (البقرة ٣٦)

أولا: أوجه اختلاف القراءات :

قوله تعالى:" فأزلهما " قرأ حمزة بزيادة ألف بعد الزاي وتخفيف اللام، والباقون بحذف الألف، وتشديد اللام، ولحمزة وقفا تحقيق الهمزة وتسهيلها [١] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام القرطبي: قرأ الجماعة "فأزلهما" بغير ألف ، من الزلة وهي الخطيئة ، أي استزلهما وأوقهما فيها. وقرأ حمزة "فأزالهما" بألف ، من التنحية ، أي نحاهما. يقال : أزلته فزال. قال ابن كيسان : فأزالهما من الزوال ، أي صرفهما عما كانا عليه من الطاعة إلى المعصية.قلت : وعلى هذا تكون القراءتان بمعنى ، إلا أن قراءة الجماعة أمكن في المعنى. يقال منه : أزللته فزل[٢] .

---

(١) ينظر البدور الزاهرة ص:٣٨ -كتاب السبعة في القراءات- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثانية ،١٤٠٠- تحقيق : د.شوقي ضيف- ص/١٥٤-الميسر في القراءات الأربع عشرة- محمد فهد خاروف مراجعة: محمد كريم راجح - دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت-ط/١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م-ص/٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) - المحقق : هشام سمير البخاري - دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية= =الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م ٣١٢/١.

ووجه ابن خالويه [1] في تمييزه للقراءتين فقال: فالحجة لمن أثبـــت الألـــف أن يجعله من الزوال والانتقال عن الجنة، والحجة لمن طرحها أن يجعله من الزلـــل، وأصله فأزللهما فنقلت فتحة اللام إلى الزاي فسكنت اللام فأدغمت للمماثلة[2] .

وقال الإمام الطبري: القِراءتان يُحتمل أن تكونا بمعنىً واحدٍ ، وذلـــك أنَّ قراءةَ الجماعةِ « أَزَلَّهما » يجوز أَنْ تكونَ مِنْ « زَلَّ عن المكان » إذا تَنَحَّى عنه فتكونَ من الزوالِ كقراءَةِ حمزة ،فَرَدَدْنا قراءَة الجماعة إلى قراءة حمزة ، أو نَرُدُّ قراءَةَ حمزةَ إلى قراءَةِ الجماعة بأَنْ نقول : معنى أزالَهما أي : صَـــرَفَهُمَا عـــن طاعةِ الله تعالى فَأَوْقَعَهما في الزَلَةِ لأنَّ إغواءَه وإيقاعَه لهُما فـــي الزَلَـــةِ ســـببُ للزوالِ . ويُحتمل أن تفيدَ كلُّ قراءةٍ معنًـــى مســـتقلاً، فقـــراءةُ الجماعـــةُ تُـــؤْذِنُ بإيقاعهما في الزَّلَةِ ، فيكونُ زلَّ استنزل ، وقراءةُ حمزة تؤذن بتنحيتِهمـــا عـــن مكانِهما ، ولا بُدَّ من المجازِ في كلتا القراءتينِ لأن الزَّلَل [أصلُه] في زَلَّة القَدَمِ ، فاستُعْمِلَ هنا في زَلَّةِ الرأي ، والتنحيةُ لا يَقْدِر عليها الشيطانُ ، وإنما يَقْدِرُ علـــى الوسوسَةِ التي هي في زَلَّة الرأي ، والتحيةُ لا يقْدِر عليها الشيطانُ ، وإنما يَقْدِرُ

(١) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، من كبار أهل اللغة، لَقِيَ ابن الأنبـــاري وابـــن مجاهد وأبا عمر الزاهد وابن دريد، وصحب سيف الدولة الحمـــداني، وأدَّب بعـــض أولاده، ومن كتبه المطبوعة: كتاب ليس، وهو كتاب نفيس، وإعراب القـــراءات الســـبع وعللهـــا، توفي سنة (٣٧٠). ينظر: طبقات الأدباء (ص:٢٣٠ – ٢٣١)، وإنباه الرواة عـــن أنبـــاء النحاة (١:٣٥٩ – ٣٦٢).

(٢) ينظر الحجة في القراءات السبع– الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله – دار الشروق – بيروت – الطبعة الرابعة، ١٤٠١– تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم– ص/٧٤– حجـــة القراءات – ابن زنجلة – ص/٩٤ .

التي هي سبب الوسوسة عن التنحية[١] . أقول: وقراءة الجمهور أقوى كما أشار ابن جرير والقرطبي وغيرهما[٢] .

والمعنيان وإن اختلفا [٣] فإن كل قراءة زادت معنى جديداً لم تبينه أو توضحه

---

(١) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – أبو العباس، شهاب الدين، أحمد ابن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) – المحقق: الـدكتور أحمـد محمد الخراط – دار القلم، دمشق.٢٨٨/١:٢٨٧، اللباب في علوم الكتاب– أبو حفص عمر ابن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي– دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٩ هـــ –١٩٩٨ م– ط/١– تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معـوض ٥–٣٩٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٤–٣٠١/٥٦١، أنوار التنزيل وأسـرار التأويل– ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمـد الشـيرازي البيضـاوي (ت/ ٦٨٥هـ)– المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي– دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط/١– ١٤١٨ هـ– ص٧٢/١ ، تفسير القرآن أبو المظفر منصور بن محمـد بـن عبـد الجبار السمعاني(سنة الولادة ٤٢٦هـ/ سنة الوفاة ٤٨٩هـ)– تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم–الناشر دار الوطن – الريـاض – سـنة النشـر ١٤١٨هـــ– ١٩٩٧م– مكان النشر السعودية–٦٩/١، غرائب القرآن ورغائب الفرقان– نظـام الـدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـــ)– المحقـق: الشـيخ زكريا عميرات– دار الكتب العلميه – بيـروت – ط/١– ١٤١٦هـــ –٢٥٦/١ ، تفسـير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)– أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السـلام ابن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)– المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي– دار ابن حزم – بيروت–ط/١، ١٤١٦هـــ/ ١٩٩٦م–١١٩/١.

(٢) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن– محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملـي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)– أحمد محمد شاكر– مؤسسة الرسـالة– الطبعـة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م–٥٢٤/١ .

(٣) فوائد الاختلاف في القراءات الصحيحة: ولاختلاف القراءات الصحيحة فوائد منها:

القراءة الأخرى ، فقراءه الجماعة دلت على إكسابهما الزلة والخطيئة ودلت قراءة حمزة على تنحيتهما وإبعادهما من الجنة وبهذا اتسعت المعاني بتعـــدد القـــراءات ، إذ تعـــدد

١- الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبديل والتحريف مع كونـــه علـــى هـــذا الأوجـــه الكثيرة.

٢- التخفيف عن الأمة وتسهيل القراءة عليها.=

٣- إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرر اللفـــظ كقـــراءة: {وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} ١، بالنصب والخفض في "وأرجلكم" ففي قراءة النصب بيان لحكم غسل الرجل، حيث يكون العطف على معمول فعـــل الغســـل: {فَاغْسِـــلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} وقراءة الجر بيان لحكم المسح على الخفين عند وجود مـــا يقتضيه، حيث يكون العطف على معمول فعل المســـح {وَامْسَـــحُوا بِرُؤُوسِـــكُمْ وَأَرْجُلَكُـــمْ} فنستفيد الحكمين من غير تطويل، وهذا من معاني الإعجاز في الإيجاز بالقرآن.٤- بيان ما يُحتمل أن يكون مُجملًا في قراءة أخرى كقراءة: "يطهرن" في قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُـــوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ}، قُرِئ بالتشديد والتخفيف، فقراءة التشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف، عند الجمهور، فالحائض لا يحل وطؤها لزوجها بالطهر من الحيض، أي بانقطاع الـــدم، حتـــى تتطهر بالماء، وقراءة: "فامضوا إلى ذكر الله" فإنها تبيِّن أن المراد بقراءة "فاسعوا" الذهاب لا المشي السريع في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَـــوْمِ الْجُمُعَـــةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}، وقراءة "والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما"٤ بدلًا من "أيـــديهما" فقد بينت ما يُقطع، وقراءة: "وله أخ أو أخت من أم فلكل واحد منهما السدس"١، فقد بيَّنت أن المراد الإخوة لأم، ولذا قال العلماء: "باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام".قال أبو عبيد في "فضائل القرآن": المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها، كقراءة عائشة وحفصة: "والصلاة الوسطى صلاة العصر"، وقراءة ابن مســـعود: "فاقطعوا أيمانهما"، وقراءة جابر: "فإن الله من بعد إكراههن لهن غفـــور رحـــيم"... قـــال: "فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسِّرة للقرآن، وقد كان يُروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيُستحسن، فكيف إذا رُوِي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة، فهو أكثر من التفسير وأقوى، فأدنى ما يُستنبط من هذه الحروف معرفـــة صـــحة التأويـــل"٤. مباحث في علوم القرآن- مناع بن خليل القطان ١٨٢-١٨٦.

القراءات يقوم مقام تعدد الآيات القرآنية وهذا ما اتفقت عليه كلمة المفسرين.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ ١١٩ البقرة

أولا: أوجه اختلاف القراءات

(اخْتَلَفُوا) فِي: { وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ } فَقَرَأَ نَافِعٌ وَيَعْقُوبُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَجَزْمِ اللَّامِ عَلَى النَّهْيِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ التَّاءِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْخَبَرِ. (١) .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام القرطبي: رفع (تسأل) ، قراءة الجمهور ، ويكون في موضع الحال بعطفه على بشيرا ونذيرا والمعنى إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير مسؤول. وقال سعيد الأخفش : (ولا تسأل) "بفتح التاء وضم اللام" ، ويكون في موضع الحال عطفا على "بشيرا ونذيرا". والمعنى : إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير سائل عنهم ، لأن علم الله بكفرهم بعد إنذارهم يغني عن سؤاله عنهم. هذا معنى غير سائل. ومعنى غير مسؤول لا يكون مؤاخذا بكفر من كفر بعد التبشير والإنذار. ، قراءة نافع وحده ، "ولا تسأل" جزما على النهي وفيها وجهان : أحدهما : أنه نهى عن السؤال عمن عصى وكفر من الأحياء ، لأنه قد يتغير حاله فينتقل عن الكفر إلى الإيمان ، وعن المعصية إلى الطاعة. والثاني: وهو الأظهر، أنه نهى عن السؤال عمن مات على كفره ومعصيته ، تعظيما لحاله وتغليظا لشأنه ، وهذا كما يقال : لا تسأل عن فلان! أي قد بلغ فوق ما تحسب. وقرأ ابن مسعود "ولن تسأل". وقرأ أبي "وما تسأل" ، ومعناهما موافق لقراءة الجمهور ، نفى أن يكون مسؤولا عنهم (٢) .

---

(١) ينظر النشر٢/٢٢١- البدور الزاهرة٤٩- كتاب السبعة ص-١٦٩- الميسر ص١٨.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن٢/٩٣- حجة القراءات- ١١١/ ١١٢- جامع البيان١/٥٢٥بحر العلوم١/١١٥-تفسير الفخر الرازى٥٨١ - فتح القدير١/٢١١.

وقال أبو منصور: مَن قرأ: (وَلَا تَسْأَلْ) – بالجزم – جزمه بـــ (لا) النهي، وله معنيان: أحدهما: أن الله أمره بترك المسألة عنهم.والآخـــر: أن فـــي النهـــي تفخيما مما أعدَّ الله لهم من العقاب، كما يقول لك القائل الذي يعلم أنك تحـــب أن يكون من تسأله عنه في حالٍ جميلة أو قبيحة فيقول: لا تَسألْ عن فلان،أي: قـــد صار إلى أكثر مما تريد، والله أعلم بما أراد.وفيه وجهٌ آخر: أن يكون الله أمـــره بترك المسألة عنه. وَمَنْ قَرَأَ: (وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) فإنه بمعني: ولست تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ [1]

ووجه ابن خالويه في التمييز بين القراءتين فقال: قوله تعالى ولا تســـأل يقرأ بالرفع والجزم فالحجة لمن رفع أنه أخبر بذلك وجعل لا نافية بمعنـــى لـــيس ودليله قراءة عبد الله وأبي ولن تسأل والحجة لمن جزم أنه جعله نهيا ودليله ما روى أن النبي – صلى الله عليه و سلم قال يوما ليت شعري ما فعل أبواي فأنزل الله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فانا لا نؤاخذك بهم والزم دينك[2] ، فأمـــا

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري – محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصـــور (المتـــوفى: ٣٧٠هـــ)– مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكـــة العربيـــة الســـعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـــ – ١٩٩١ م–١/١٧١–١٧٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" ١/ ٥٩، الطبري ١/ ٥١٦ وأشار إلى ضعفه في ١/ ١٦، ابن أبي حاتم ١/ ٢١٧ من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب، وذكره السيوطي في "الدر" ١/ ٢٠٩، وزاد نسبته إلى وكيع، وسفيان بن عيينه، وعبد بن حميد، وابن المنذر. قال السيوطي: هذا مرسل ضعيف الإسناد، وقال أحمد شاكر بعد أن أورده الطبري من طريقين عن موســـى بـــن عبيدة: هما حديثان مرسلان، فإن محمد بن كعب بن سليم القرظي، تابعي، والمرسل لا تقوم بـــه حجة، ثم هما إسنادان ضعيفان أيضًا بضعف راويهما موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي ... وقـــد أخرجه الطبري أيضًا ٢/ ٥٥٩ عن داود بن أبي عاصم، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال ... فذكره. وقال السيوطي١/ ٢٠٩: معضل الإسناد ضعيف لا تقوم به ولا بالذي قبله حجة. وقال أحمد شاكر: وهذا مرسل أيضا لا تقوم به حجة، داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي: تابعي ثقة، ويروى عن بعض التابعين أيضًا.

من ضم التاء فانه جعله فعل ما لم يسم فاعله ومن فتحها جعلها فعل فاعل[1] .

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾١٩٧

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" فلا رفث ولا فسوق ولا جدال " قرأ المكـــي والبصـــريان(أبـــو عمـــرو ويعقوب) برفع الثاء والقاف مع التنوين، ووافقهم أبو جعفر، وانفرد بتنوين جدال مع الرفع، والباقون بالفتح بلا تنوين في الثلاث [2] .

ثانيا : توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور [3] : مَنْ قَرَأَ (فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ) فرفعهما بقولـــه فـــي

---

(١) ينظر الحجة في القراءات السبع ص/٨٧.

(٢) ينظر البدور الزاهرة ص/٥٨- النشر ٢-٢١١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـــ)-المحقق: أنـــس مهـــرة- دار الكتـــب العلميـــة – لبنـــان-ط/٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـــ ص/٢٠١- تحبير التيسير في القراءات العشر- ابن الجـــزري شـــمس الـــدين محمد بن محمد ابن علي بن يوسف- تح/ د.أحمد محمد مفلح القضـــاة- دار الفرقـــان - الأردن/ عمان - ١٤٢١ هـــ - ٢٠٠٠ م-ط/١ ص/٣٠٣- الميسر في القراءات الأربـــع عشرة ص/٣١- [كتاب السبعة في القراءات - إبن مجاهد]ص/١٨٠.

(٣) محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهري، اللغوي، الشـــافعي، أخـــذ عـــن نفطويـــه، وابـــن السراج،ولم يلق الزجاج ولا ابن الأنباري، وروى عنهما في كتابه الشهير: تهذيب اللغـــة، وكان قد لحقه الإسار بسبب اعتداء القرامطة على الحجيج سنة(٣١١)، وكان فـــي ســـهم أعراب من البادية، وقد استفاد من مخالطتهم في تدوين اللغة، وقد ذكر ذلك فـــي كتابـــه، ومما ألَّفه أبو منصور: كتاب علل القراءات، وهو مطبوع، وتوفي ســـنة (٣٧٠). ينظـــر: تهذيب اللغة (٦/١- ٧)، ومعجم الأدباء (١٦٤/١٧ - ١٦٧)، والبُلغة في تـــراجم أئمـــة النحو واللغة (ص:١٨٦ - ١٨٧).

الحج، وإنما يحسنُ الرفع إذا نُسقَ عليه، وإن لم ينسق عليه بـــــ (لا) فالاختيـــار النصب بلا تنوين، كقوله جلَّ وعزَّ: (لا رَيبَ فِيهِ) على التبرئة، ومعنى (وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) ، أي: لا شك أن الحج في ذي الحجة.وقرأ الباقون: (فَلَـــا رَفَـــثَ وَلَـــا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ) بالنصب في جميعها على التبرئة، ولو قرئ: (وَلَا جِدَالٌ) بالرفع والتنوين كان ذلك جائزا في كلام العرب، فأما في القرآن فلا يجوز؛ لأن القـــراءة سنة، ولم يقرأ بها أحد من القُراء [1] .

وقال القرطبي: قوله تعالى : {وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} قرئ "فـــلا رفـــثٌ ولا فسوقٌ" بالرفع والتنوين فيهما. وقرئا بالنصب بغير تنوين. وأجمعوا على الفـــتح في "ولا جدال" ، وهو يقوي قراءة النصب فيما قبله ، ولأن المقصود النفي العـــام من الرفث والفسوق والجدال، وليكون الكلام على نظام واحد في عمـــوم المنفـــي كله، وعلى النصب أكثر القراء. والأسماء الثلاثة في موضع رفع ، كل واحد مـــع "لا". وقوله "في الحج" خبر عن جميعها. ووجه قراءة الرفع أن "لا" بمعنى "ليس" فارتفع الاسم بعدها ، لأنه اسمها ، والخبر محذوف تقـــديره : فلـــيس رفـــث ولا فسوق في الحج ، دل عليه "في الحج" الثاني الظاهر وهو خبر "لا جـــدال". وقـــال أبو عمرو بن العلاء : الرفع بمعنى فلا يكونن رفث ولا فسوق ، أي شيء يخرج من الحج، ثم ابتدأ النفي فقال : ولا جدال [2] .

وقال ابن زنجلة : قرأ ابن كثير وأبو عمرو(فلا رفث ولا فســـوق) رفـــع منون (ولا جدال) نصبا قال أبو عبيد وإنما افترقت الحروف عندهم لأنهم جعلـــوا قوله (فلا رفث ولا فسوق) بمعنى النهي أي لا يكون فيه ذاك وتأولوا فـــي قولـــه (ولا جدال) أنه لا شك في الحج ولا اختلاف فيه أنه في ذي الحجة وقرأ البـــاقون

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري١/١٩٦-١٩٧.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن٢/٤٠٨.

جميع ذلك بالنصب وحجتهم قول ابن عباس ولا جدال في الحــج قــال لا تمــار صاحبك حتى تغضبه فلم يذهب بها ابن عباس ذلك المذهب ولكنــه جعلــه نهيــا كالحرفين الأولين وأن حرف النهي دخل في الثلاثة وحجة من فتح أن يقول إنــه أبلغ للمعنى المقصود ألا ترى أنه إذا فتح فقد نفى جميع الرفث والفسوق كما أنه إذا قال لا ريب فيه فقد نفى جميع هذا الجنس وإذا رفع ونون فكأن النفي لواحــد منه فالفتح أولى لأن النفي به أعم والمعنى عليه لأنه لم يرخص في ضرب مــن الرفث والفسوق كما لم يرخص في ضرب من الجدال فالفتح جواب قائل هل مــن رفث هل من فسوق فمن يدخله للعموم ولا أيضا تدخل لنفي العموم وإذا قلت هــل من رجل في الدار فجوابه لا رجل في الدار وحجة من رفع أنه يعلم من الفحــوى أنه ليس النفي وقتا واحدا ولكنه بجميع ضروبه وقد يكون اللفظ واحدا والمــراد جميعا [1]

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾٢١٤

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اختلفوا في نصب اللام ورفعها من قوله (حتى يقول الرسول) فقرأ نــافع وحده حتى يقول رفعا، وقرأ الباقون (حتى يقول) نصبا وقد كان الكسائي يقرؤهــا دهرا رفعا ثم رجع إلى النصب هذه رواية الفراء أخبرنا بذلك محمد بن الجهم عن الفراء عنه [2] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الطاهر بن عاشور: فقراءة الرفع أنسب بظــاهر الســياق، وقــراءة

(١) ينظر: [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/١٢٩.

(٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ص١٨٢– النشر ٢–٢٥٩–تحبير التيسير ص–٣٤٠

النصب أنسب بالغرض المسوق له الكلام،وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين[١]

وقال أبو حيان: (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) قرأ الأعمش : وزلوا ، و : يقول الرسول ، بالواو بدل : حتى ، وفي مصحف عبد الله : وزلزلوا ثم زلزلوا ويقـــول الرسول. وقرأ الجمهور : حتى، والفعل بعدها منصوب إما على الغاية، وأما على التعليل، أي : وزلزلوا إلى أن يقول الرسول ، أو : وزلزلوا كي يقول الرســـول ، والمعنى الأول أظهر ، لأن المس والزلزال ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين .وقرأ نافع برفع ، يقول : بعد حتى ، وإذا كان المضارع بعد حتى فعل حال فـــلا يخلو أن يكون حالاً في حين الإخبار ، نحو : مرض حتى لا يرجونـــه ، وإمـــا أن يكون حالاً قد مضت ، فيحكيها على ما وقعت ، فيرفع الفعل علـــى أحـــد هـــذين الوجهين ، والمراد به هنا المضي ،فيكون حالاً محكية ، إذ المعنى : وزلزلوا فقال الرسول[٢] .

وقال الإمام القرطبي : قال النحاس : فعلى هذا القراءة بالرفع أبين وأصح معنى ، أي وزلزلوا حتى الرسول يقول ، أي حتى هذه حاله ، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها ، والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى [٣] .

وقال أبو منصور: العرب تنصب بـــ (حتى) الفعل المستقبل وهو أكثر كلام

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير-٢-٣١٦ - روح المعاني٢/١٩٤، تفسير البيضاوي٤٩٧، بحـــر العلوم١٦٧/١-تفسير البحر المحيط١٤٩/٢- تفســـير الســـراج المنيـــر١١٩/١التفســـير الكبير١٨/٦-١٩- تفسير البغوي٢٧٣/١- جامع البيان في تأويل القرآن٢٩٠/٤-٢٩١.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط ــ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠١ م-الطبعـــة : الأولـــى-تحقيـــق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض-شـــارك فـــي التحقيـــق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي-٢) د.أحمد النجولي الجمل-٢-١٤٩.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن٣٥/٣.

العرب.ومن العرب من يرفع الفعل المستقبل بعـد (حتـى) إذا تضـمن معنيـين: أحدهما: أن يَحسُن (فَعَل) في موضع (يَفْعُل) ، كقوله: (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) معناه: حتى قال الرسولُ.والمعنى الثاني: تطاول الفعل الذي قبل (حتى) كقولـك: سـرتُ نَهَارِي أجمعَ حتَى أدخُلهَا، بمنزلة: سرتُ فدخلتُها، فصارت (حتى) غير عاملة في الفعل، وعلى هذا يؤيدُ قراءة مَنْ قَرَأَ (يقولُ) [1] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ نافع (حتى يقول الرسول) بالرفع وحجته أنها بمعنى قال الرسول على الماضي وليست على المستقبل وإنما ينصب من هذا الباب مـا كان مستقبلا مثل قوله(أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) حتى يأتي وعـد الله فرفع يقول ليعلم أنه ماض وقرأ الباقون حتى يقول بالنصب وحجـتهم أنهـا بمعنى الانتظار وهو حكاية حال المعنى وزلزلوا إلى أن يقول الرسول [2] .

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١]

أدغم أبو الحارث عن الكسائي اللام المجزومة من يفعل في ذال ذلك وهو (ومن يفعل ذلك) ، في ستة مواضع في القرآن في البقرة وآل عمران وفي النساء موضعان وفي سورة المنافقين والفرقان فإن لم يكن يفعل مجزوما لم يدغم نحـو (فما جزاء من يفعل ذلك منكم) وجملة ذلك ستة مواضع: فـي [البقـرة: ٢٣١] {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} ، وفي [آل عمران: ٢٨] {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَـيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ} ، وفي النساء موضعان {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا} [٣٠] وبعد المائة [١١٤] {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} ، وفـي [الفرقـان: ٦] {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا} ، وفي [المنافقون: ٩] {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِـكَ هُـمُ

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري١-٢٠١.

(٢) ينظر حجة القراءات- ص-١٣٢-١٣١.

الْخَاسِرُونَ} .الباقون بالإظهار في الستة [1] . وأدغم أبو عمرو اللام في الراء إذا تحرك ما قبلها نحو:(سبل ربك ، وقد جعل ربك) وشبهه ، فإن سكن ما [قبلهـــا أو انكسرت] أو انضمت أدغمها أيضا نحو :(إلى سبيل ربك ومن يقول ربنـــا) وشبهه ، فإن انفتحت [لم يدغمها] نحو قوله تعالى:(فيقول رب ورسول ربهم) وشبهه ، إلا قوله تعالى : (قال رب ، وقال ربنا ،وقال ربكم) متصـــلا بضـــمير وغير متصل فإنه [أدغمها] نصا [وأداء] لقوة [مدة] الألف [وقياسه] (قال رجلان وقال رجل) ولا خلاف بين أهل الأداء في [إدغامهمـــا]. وأمـــا النـــون فأدغمها إذا تحرك ما قبلها في اللام والراء نحو قوله[تعالى] : (زين للنـــاس ، ولن نؤمن لك ، وإذ تأذن ربك ، وخزائن رحمة ربي) وشبهه ، فإن ســـكن مـــا قبلها لم يدغمها بأي حركة تحركت هي نحو [قوله تعالى]: (مســـلمين لـــك) ، وبإذن ربهم وشبهه إلا في قوله تعالى: (ونحن له، وما نحن لكمـــا،ونحن لـــك) حيث وقع فإنه أدغم ذلك للزوم ضمة نونه[2] .

قال الألوسي : ونقل إدغام الراء في اللام عن أبي عمرو مـــن الشـــهرة والوضوح بحيث لا مدفع له وممن روى ذلك عنه أبو محمد اليزيدي وهو إمام في النحو، إمام في القراءات، إمام في اللغات، ووجهه من حيث التعليل ما بينهما من

---

(١) ينظر الإقناع ١١٤ – البدور الزاهرة٧٤– التيسير في القراءات السبع– عثمان بن ســـعيد ابن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـــ) المحقـــق: اوتـــو تريـــزل– دار الكتاب العربي – بيروت–الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـــ/ ١٩٨٤م ص/ ٣٧– [كتاب الســـبعة في القراءات – إبن مجاهد]١٢٣– تحبير النشر في القراءات العشـــر٢–١٣– إبـــراز المعاني من حرز الأماني– أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبـــراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شـــامة (المتـــوفى: ٦٦٥هـــ)– دار الكتـــب العلميـــة ص/٢٧٥– النشر في القراءات العشر–٢–١٤.

(٢) ينظر التيسير ٢٣–٢٤– تحبير التيسير ٢٠٢–٢٠٣.

شدة التقارب حتى كأنهما مثلان بدليل لزوم إدغام اللام فـي الـراء فـي اللغـة الفصيحة إلا أنه لمح تكرار الراء فلم يجعل إدغامه في اللام لازماً علـى أن منـع إدغام الراء في اللام مذهب البصريين ، وقد أجازه الكوفيون وحكـوه سـماعاً ، منهم الكسائي ، والفراء ، وأبو جعفر الرواسي ، ولسان العرب ليس محصـوراً فيما نقله البصريون فقط ، والقراء من الكوفيين ليسوا بمنحطين عن قراء البصرة وقد أجازوه عن العرب فوجب قبوله والرجوع فيه إلى علمهم ونقلهم إذ من علـم حجة على من لم يعلم [1] .

واختلفوا في لام (هل) و (بل) عند ثمانية أحرف: عند التاء والثاء والسين والزاي والطاء والظاء، والضاد والنون، الْكِسَائِيُّ يُدْغِمُ لَامَ «هَلْ» وَ «بَـلْ» فِـي ثَمَانِيَةِ أَحْرُفٍ: التَّاءُ كَقَوْلِهِ: بَلْ تُؤْثِرُونَ [الْأَعْلَى: ١٦] وَالنُّونُ بَلْ نَتَّبِعُ وَالثَّاءُ هَـلْ ثُوِّبَ [الْمُطَفِّفِينَ: ٣٦] وَالسِّينُ بَلْ سَوَّلَتْ [يُوسُفَ: ١٨] وَالزَّايُ بَلْ زُيِّنَ [الرَّعْـدِ: ٣٣] وَالضَّادُ بَلْ ضَلُّوا [الْأَحْقَافِ: ٢٨] وَالظَّاءُ بَلْ ظَنَنْتُمْ وَالطَّاءُ بَلْ طَبَعَ [النِّسَاءِ: ١٥٥] وَأَكْثَرُ الْقُرَّاءِ عَلَى الْإِظْهَارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوَافِقُـهُ فِـي الْـبَعْضِ، وَالْإِظْهَـارُ هُوَ الْأَصْلُ [2] .

---

(١) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- شهاب الـدين محمـود بـن عبدالله الحسيني الألوسي (المتوفى:١٢٧٠هـ)-المحقق: علي عبد البـاري عطيـة- دار الكتب العلمية – بيروت-ط/١، ١٤١٥ هـ ٢-٤٠٠- البحر المحيط٨-٤٣٣.

(٢) ينظر النشر ٢/ ٦، ٧، ٨. وجامع البيان ١:١١٩، و العنـوان فـي القـراءات السـبع- أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: ٤٥٥هـ)- المحقق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية)(كلية الآداب - جامعـة البصـرة)- عـالم الكتـب، بيـروت-١٤٠٥هـ - ص ٥٧، والإقنـاع ص١٥١،١٥٠،١٤٩.- التيسير١٩٣-١٩٤.

وأدغم حمزة في التاء والثاء والسين فقط.واختلف عن خلاد عند الطـــاء في قوله تعالى {بَلْ طَبَعَ اللَّهُ } (الآية ١٥٥: سورة النســـاء) فقـــرأه بـــالوجهين، وبالإدغام آخذ له.وأظهر هشام عند النون والضاد وعند التاء في قوله [تعالى] في (الرعد): {هَلْ تَسْتَوِي} (جزء من الآية ١٦: سورة الرعد. و ٣٤: سورة فصلت) لا غير. وأدغم أبو عمرو {هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} (جزء من الآية ٣: سورة الملك) و {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ} (جزء من الآية ٨: سورة الحاقة) في (الملـــك) و(الحاقـــة) لا غير، وأظهر الباقون (نافع وابن كثير وعاصم وابن ذكوان) اللام عند الثمانية [١]

قال السمين الحلبي في الدر المصون إدغامَ الـــلام مـــع الطـــاء والصـــاد وأخواتِهما جائزٌ وليس ككثرتِه مع الراء ، لأنَّ هذه الحروفَ تراخَيْن عنها وهـــي من الثنايا « قال : » وجوازُ الإدغام لأن آخرَ مخرجِ اللام قريبٌ من مَخْرجهـــا. « وقال أبو البقاء عبارةً توضِّح ما تقدَّم وهي : » لأن الصاد فيها انبساطٌ وفي اللام انبساطٌ ، بحيث يتلاقى طرفاهما فصارا متقاربين [٢] .

وقال أبو منصور : من أدغم فلقرب مخرجى الحرفين. ومن أظهر فلأنهما من كلمتين. ومعنى: هل ثوب الكفار: هل جُوزُوا بِسُخْرِيتهِمْ من المـــؤمنين فـــي الدنيا جزاءهم[٣] .

---

(١) ينظر التفسير الكبير- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمـــي الـــرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـــ)- دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـــ-٥-١٨٨- [كتـــاب الســـبعة فـــي القـــراءات - ابن مجاهد]٦٧٦- العنوان ٣٥- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر٥٧٦ .

(٢) ينظـــر الـــدر المصـــون٨٧١- اللبـــاب ٣٩٥/٥- المحـــرر الـــوجيز٤-٣٠- تفســـير البحر المحيط٣-٦.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري-٣-١٣٢.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة ٢٥٤

﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ الطور٢٣

﴿ تَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ (إبراهيم٣١)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة " قرأ المكي والبصريان بالفتح من غير تنوين في الثلاثة والباقون بالرفع مع التنوين في الثلاثة [١] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الرازي: أَمَّا الَّذِينَ قَرَءُوا ثَلَاثَتَهُ: بِالنَّصْبِ فَلَا إِشْكَالَ وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَءُوا الْأَوَّلَيْنِ بِالرَّفْعِ مَعَ التَّنْوِينِ، وَالثَّالِثَ بِالنَّصْبِ فَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الِاهْتِمَامَ بِنَفْيِ الْجِدَالِ أَشَدُّ مِنَ الِاهْتِمَامِ بِنَفْيِ الرَّفَثِ وَالْفُسُوقِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّفَثَ عِبَارَةٌ عَنْ قَضَاءِ الشَّهْوَةِ وَالْجِدَالُ مُشْتَمِلٌ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ الْمُجَادِلَ يَشْتَهِي تَمْشِيَةَ قَوْلِهِ، وَالْفُسُوقُ عِبَارَةٌ عَنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ، وَالْمُجَادِلُ لَا يَنْقَادُ لِلْحَقِّ، وَكَثِيرًا مَا يُقْدِمُ عَلَى الْإِيذَاءِ وَالْإِيحَاشِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ فَلَمَّا كَانَ الْجِدَالُ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْقُبْحِ لَا جَرَمَ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِمَزِيدِ الزَّجْرِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي النَّفْيِ، أَمَّا الْمُفَسِّرُونَ فإنهم قالوا: من قرأ الأولين بالرفث وَالثَّالِثَ بِالنَّصْبِ فَقَدْ حَمَلَ الْأَوَّلَيْنِ عَلَى مَعْنَى النَّهْيِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فَلَا يَكُونُ رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَحَمَلَ الثَّالِثَ عَلَى الْإِخْبَارِ بِانْتِفَاءِ الْجِدَالِ، هَذَا مَا قَالُوهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَيَانٌ أَنَّهُ لِمَ خُصَّ الْأَوَّلَانِ

(١) ينظر التيسير ٦٥- كتاب السبعة في القراءات ص : ١٨٧- تحبير التيسير ص: ٣٠٨ - البدور الزاهرة ص/٦٤،١٩٣ - الميسر في القراءات الأربع عشرة ٤٤.

بِالنَّهْيِ وَخصَّ الثَّالِثُ بِالنَّفْيِ [١] . قرأها كلّها بالنصب ابــن كثيــر وأبــو عمــرو ويعقوب وقرأ الباقون كلّها بالرفع والتنوين، وكلا الوجهين سائغ في(العربيّة)[٢] .

وقال أبو اسحاق:"لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ" [آية: ٢٥٤] :بالفتح في كلهن، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ووجه ذلك: أن كل واحــد مــن هــذه الأسماء الثلاثة بُني مع لا على الفتح إرادة النفي العام؛ لأنهم جعلوه جواب: هــل فيه من بيع أو خلة أو شفاعة؟،فقيل: لا بيعَ فيه ولا خلّــة ولا شــفاعةَ، يعنــون انتفاء جنس هذه الأشياء، فالنفي عام للجــنس، كمــا أن الســؤال كــان عامــا للجنس.وقرأ الباقون بالرفع فيهن كلهنّ؛ لأنهم جعلوه جواب: أفيه بيعٌ أو خلةٌ أو شفاعةٌ؟ فجواب لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة، بالرفع على الابتداء، كمــا كــان المسئول عنه مرفوعًا بالابتداء، ولم يجعلوا النفي في هذه الأسماء نفيًا عامًّا فــي اللفظ، وإن كان معلومًا أن النفي في القراءتين أريد به العموم والكثرة، ألا تــرى أنك إذا قلت: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله، أو لا حولٌ ولا قوة إلاّ بالله، فقد أردت مــن نفي الحول ما أردته من نفي القوة [٣] .

---

(١) ينظر التفسير الكبير٥/٣١٧- الجامع لأحكام القرآن٣/٢٦٧-٢٦٨.

(٢) ينظر الكشف والبيان ــ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري- دار إحيــاء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هــ - ٢٠٠٢ م-الطبعة : الأولى-تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور- مراجعة وتدقيق الأستاذ نظيرالساعدي٢-/٢٢٧، بحر العلوم٢/٢٢٤- الكشف والبيان٢-/٢٢٧.

(٣) ينظر رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكــريم- د/ عبــد الفتــاح إسماعيل شلبي - مكتبة وهبة- ٤١ - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل- ،بهجت عبد الواحــد صالح - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الطبعة: الثانية، ١٤١٨هــ-٦-٤٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى(إعجاز القرآن ومعترك الأقران) - عبد الرحمن بن أبــي بكــر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هــ) - دار الكتب العلمية - بيــروت - لبنــان - الطبعــة: الأولى ١٤٠٨ هــ - ١٩٨٨ م - ٢-٢٨٧=٢٨٩- روح المعاني٧- ٢١٠.

ووجه ابن خالويه القراءتين فقال: قوله تعالى (لا بيع فيــه ولا خلــة ولا شفاعة) يقرأ ذلك بالرفع والتنوين وبالنصب وترك التنوين فالحجة لمن رفع أنــه جعله جوابا لقول قائل هل عندك رجل فقال لا رجل فلم يعمل لا لأن هل غير عامله والحجة لمن نصب أنه جعله جوابا لقول قائل هل من رجل فقال لا رجل لأن مــن لما كانت عاملة في الاسم كان الجواب عاملا فيه النصب وسقط التنوين للبناء كما سقط في رام هرمز [1] .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ . . ﴾ سورة آل عمران الآية ٨١

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" لما آتيتكم " قرأ حمزة بكسر اللام والباقون بفتحها [2] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام القرطبي: لتؤمنن به لما آتيتكم من ذكر التوراة. وقيــل : فــي الكلام حذف ، والمعنى إذ أخذ الله ميثاق النبيين لتعلمن الناس لما جاءكم من كتاب وحكمة ، ولتأخذن على الناس أن يؤمنوا. ودل على هذا الحذف {وَأَخَــذْتُمْ عَلَــى ذَلِكُمْ إِصْرِي} . وقيل : إن اللام في قوله "لما" في قراءة من كسرها بمعنى بعــد ، يعني بعد ما آتيتكم من كتاب وحكمة ؛ كما قال النابغة : توهمت آيات لها فعرفتها ... لستة أعوام وذا العام سابع أي بعد ستة أعوام. وقرأ سعيد بن جبيــر "لمــا" بالتشديد ، ومعناه حين آتيتكم. واحتمل أن يكون أصلها التخفيف فزيدت "من" على مذهب من يرى زيادتها في الواجب فصارت لمن ما ، وقلبت النون ميما للإدغــام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الأولى منهن استخفافا وقرأ أهل الكوفة "لما آتيتكم"

(١) الحجة في القراءات السبع: ص/٩٩.

(٢) ينظر الإتحاف:ص/٢٢٦-البدور الزاهــرة ص/٦٧-كتــاب الســبعة:ص/٢١٣- العنــوان :ص/٨٠.

بكسر اللام ، وهي أيضا بمعنى الذي الذي آتاهم من كتاب وحكمة ثم إن جـــاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به من بعد الميثاق ؛ لأن أخذ الميثاق في معنـــى الاستحلاف كما تقدم. قال النحاس : ولأبي عبيدة في هذا قول حسن. قال : المعنى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب [١] . وقال البغوي : فمن كسر اللام فهي لام الإضافة دخلت على ما، ومعناه الذي يريد للذي آتيتكم أي: أخذ ميثـــاق النبيـــين لأجل الذي آتاهم من الكتاب والحكمة يعني أنهم أصحاب الشرائع ومن فتح الـــلام فمعناه: للذي آتيتكم بمعنى الخبر وقيل: بمعنى الجزاء أي: لـــئن آتيـــتكم ومهمـــا آتيتكم وجواب الجزاء قوله { لَتُؤْمِنُنَّ } [٢] .

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ حمزة (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم) بكســـر اللام جعل ما بمعنى الذي المعنى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين للذي آتيتكم أي لهـــذا هذه اللام لام الإضافة واللام متعلقة ب أخذ الميثاق المعنى أخذ الميثـــاق لإتيانـــه الكتاب والحكمة أخذ الميثاق قال الفراء من كسر اللام يريد أخـــذ الميثـــاق للـــذي آتاهم من الحكمة قال الزجاج ويكون الكلام يؤول إلى الجزاء كما تقول لما جئتني أكرمتك وقرأ الباقون لما آتيتكم بفتح اللام كان الكسائي يقول معناه مهما آتيـــتكم على تأويل الجزاء قال وجوابه فمن تولى وهذه اللام تدخل في ما وفي من علـــى وجد الجزاء[٣] .

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٢٤/٤-١٢٥ - جامع البيان في تأويل القرآن-٦-٥٥٣.
(٢) ينظر معالم التنزيل٢-٦١.
(٣) ينظر حجة القراءات - ابن زنجلة ١٦٩-١٦٨.

﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ ١٥٤

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اختلفوا في رفع اللام ونصبها من قوله: (إن الأمر كله لله) فقرأ أبو عمرو وحده إن الأمر كله لله رفعا وقرأ الباقون إن الأمر كله لله نصبا [١] .

ثانيا : توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: من نصب (كُلَهَ) فعَلى التأكيد (للأمر)، ومن رَفَعَ فَعَلى الابتداء ، و(لِلَّهِ) الخبر، المعنى: الأمرُ كُلُّهُ لِلَّهِ، أى: النصر وما يُلقى في القلوب من الرعب (لِلَّهِ) ، أي: كل ذلك (لِلَّهِ) [٢] .

وقال ابن خالويه: يقرأ بالنصب والرفع فالحجة لمن نصب أنه جعله تأكيدا للأمر ولله الخبر والحجة لمن رفع أنه جعله مبتدأ ولله الخبر والجملة خبر إن [٣] .

وقال الإمام القرطبي : قرأ أبو عمرو ويعقوب {كُلِّهِ} بالرفع على الابتداء ، وخبره "لله" ، والجملة خبر "إن". وهو كقوله : {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مسْوَدَّةٌ} [الزمر : ٦٠]. والباقون بالنصب ؛ كما تقول : إن الأمر أجمع لله. فهو توكيد ، وهو بمعنى أجمع في الإحاطة والعموم ، وأجمع لا يكون إلا توكيدا. وقيل : نعت للأمر. وقال الأخفش : بدل ؛ أي النصر بيد الله ينصر من يشاء ويخذل من يشاء. وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله {يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ} يعني التكذيب بالقدر. وذلك أنهم

---

(١) ينظر: الإتحاف ص٢٣٠- التيسير ٧٠- [كتاب السبعة في القراءات]٢١٧- النشر ٢٧٦/٢- تحبير التيسير ٣٢٨/٢- الإقناع ص:/٣١٢.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري١-٢٧٧.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]١١٥ .

تكلموا فيه ، فقال الله تعالى : {قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} يعني القدر خيره وشره من الله [1] .

وقال ابن الجوزي : قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ، أي: النصر والظفر، والقضاء والقدر لِلَّهِ. والأكثرون قرءوا إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ بنصب اللام، وقرأ أبو عمرو برفعها، قال أبو علي: حجة من نصب، أن «كله» بمنزلة «أجمعين» في الإحاطة والعموم، فلو قال: إن الأمر أجمع، لم يكن إلا النَّصب، و «كله» بمنزلة«أجمعين» ومن رفع، فلأنه قد ابتدأ به، كما ابتدأ بقوله تعالى: وَكُلُّهُمْ آتِيهِ [2] .

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (١٨١)آل عمران

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: سَنَكْتُبُ، وَقَتْلَهُمُ، وَنَقُولُ فَقَرَأَ حَمْزَةُ سَيُكْتَبُ بِالْيَاءِ وَضَمِّهَا وَفَتْحِ التَّاءِ وَقَتْلَهُمُ بِرَفْعِ اللَّامِ (وَيَقُولُ) بِالْيَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ سَنَكْتُبُ بِالنُّونِ وَفَتْحِهَا وَضَمِّ التَّاءِ وَقَتْلَهُمُ بِالنَّصْبِ وَنَقُولُ بِالنُّونِ [3] .

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٤٢/٤- فتح الرحمن في تفسير القرآن- مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)- اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب- دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشؤُونِ الإسلامِيّةِ) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م-٤٦/٢- بحر العلوم١- ٢٥٨- تفسير السراج المنير٢٠٨/١.

(٢) ينظر زاد المسير في علم التفسير- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)- المحقق: عبد الرزاق المهدي- دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ - ٣٣٧/١.

(٣) ينظر الإتحاف ٢-٢٤٥- البدور الزاهرة ٧٤- [كتاب السبعة في القراءات]٢٢١- النشر في القراءات العشر- ٢-٢٧٩.

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الرازي: قَرَأَ حَمْزَةُ سَيُكْتَبُ بِالْيَاءِ وَضَمِّهَا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءِ بِرَفْعِ اللَّامِ عَلَى مَعْنَى سَيُكْتَبُ قَتْلُهُمْ، وَالْبَاقُونَ بِالنُّونِ وَفَتْحِ اللَّـــامِ إِضَافَةً إِلَيْهِ تَعَالَى [1] .

ووجه ابن خالويه في تمييزه للقراءتين فقال: قوله تعالى(سنكتب ما قالوا) يقرأ بالنون مفتوحة وبالياء مضمومة فمن قرأ بالنون جعله إخبارا من الله تعالى عن نفسه وهو الفاعل لذلك وما في موضع نصب يتعدى الفعل إليها وهي وصلتها بمعنى المصدر وقتلهم عطف عليه ومن قرأ بالياء جعله فعل ما لم يســم فاعلــه فيكون حينئذ ما وما عطف عليها في موضع رفع [2] .

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾(٧٩)

أولا : أوجه اختلاف القراءات

قوله تعالى (تعلمون الكتاب) الكوفيون وابن عامر بضم التاء وفتح العــين وكسر اللام مشددة والباقون بفتح التاء واللام مخففة وإسكان العين عاصم وحمزة وابن عامر[3] .

ثانيا : توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الرازي قَوْلِهِ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ قِرَاءَتَانِ إِحْدَاهُمَا: تَعْلَمُونَ مِنَ الْعِلْمِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَنَافِعٍ وَالثَّانِيَةُ: تُعَلِّمُونَ مِنَ التَّعْلِيمِ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْبَاقِينَ مِنَ السَّبْعَةِ وَكِلَاهُمَا صَوَابٌ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَــهُ فِــي

(١) ينظر التفسير الكبير٩-٤٤٧ - [حجة القراءات - ابن زنجلة] ص/١٨٥.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه]١١٧.

(٣) ينظر النشر ٢-٢٤٠ - الإتحاف٢٢٦ - التيسير٨٩ - كتاب السبعة في القراءات٢١٣.

أَنْفُسِهِمْ وَيُعَلِّمُونَهُ غَيْرَهُمْ [١] .

وقال الشوكاني: وَالْحَاصِلُ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ لَزِمَهُ أَنْ يَحْمِلَ الرَّبَّـــانِيَّ عَلَى أَمْرٍ زَائِدٍ عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ مُخْلِصًـــا أَوْ حَكِيمًـــا أَوْ حَلِيمًا حَتَّى تَظْهَرَ السَّبَبِيَّةُ وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ جَازَ لَهُ أَنْ يَحْمِلَ الرَّبَّانِيَّ عَلَى الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ، فَيَكونُ الْمَعْنَى: كُونُوا مُعَلِّمِينَ بِسَبَبِ كَـــوْنِكُمْ عُلَمَـــاءَ، وَبِسَـــبَبِ كَوْنِكُمْ تَدْرُسُونَ الْعِلْمَ. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ بَاعِثٍ لِمَنْ عَلَّمَ أَنْ يَعْمَـــلَ، وَإِنَّ مَـــنْ أَعْظَمِ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ تَعْلِيمَهُ، وَالْإِخْلَاصَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ [٢] .

وقال الإمام القرطبي: {بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} قـــرأه أبو عمرو وأهل المدينة بالتخفيف من العلم. واختار هذه القراءة أبو حاتم. قـــال أبو عمرو : وتصديقها "تَدْرُسون" ولم يقل "تُدَرّسون" بالتشديد من التدريس. وقرأ ابن عامر وأهل الكوفة "تُعلّمون" بالتشديد من التعليم ؛ واختارها أبو عبيد. قال : لأنها تجمع المعنيين "تعلمون ، وتدرسون". قال مكي : التشديد أبلغ ، لأن كل معلم عالم بمعنى يعلم وليس كل من عَلِمَ شيئا مُعَلِّما ، فالتشديد يدل على العلم والتعليم والتخفيف إنما يدل على العلم فقط ، فالتعليم أبلغ وأمدح وغيره أبلغ فـــي الـــذم. احتج من رجح قراءة التخفيف بقول ابن مسعود "كونوا ربانيين" قـــال : حكمـــاء علماء ؛ فيبعد أن يقال كونوا فقهاء حكماء علماء بتعليمكم. قال الحسن ، كونـــوا حكماء علماء بعلمكم. وقرأ أبو حيوة "تُدرِسون" من أدرس يُدرس. وقرأ مجاهـــد "تعلمون" بفتح التاء وتشديد اللام ، أي تتعلمون [٣] . وقال أبو منصور: قرأ ابـــن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب: (تَعلَمُونَ) بفتح التاء خفيفـــا. وقـــرأ البـــاقون:

(١) ينظر التفسير الكبير٨-٢٧٢ .

(٢) ينظر فتح القدير١-٤٧٠.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القران ١٢٣/٤.

(تُعَلِّمُونَ) بضم التاء وتشديد اللام، ومعناه: بتعليمكم الكتـــاب ودرســـكم و (مـــا) معناها المصدر فى القراءتين[1].

وقال ابن خالويه: قوله تعالى(بما كنتم تعلمون الكتاب) يقرأ بضم التـــاء والتشديد وبفتحها والتخفيف فالحجة لمن شدد أنه أبلغ وأمدح لأنهم مـــا علمـــوا حتى علموا فعلموا غيرهم ودرسوا لأنفسهم والحجة لمن خفف أنه أتـــى بـــاللفظ الأول ليوافق به اللفظ الثاني وهذا من شرطه أنه يحمل بعض الكلام على بعـــض للموافقة [2] .

سورة النساء

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (٤٣)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتلفُوا فِي إِدْخَال الْألف وإخراجها من قَوْله {أَو لامستم النِّسَاء} فَقَرَأَ ابْن كثير ونَافِع وَعَاصِم وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر (أَو لمستم) بِالْـــألف هَهُنَـــا وَفِـــي الْمَائِدَة ٦ مثله وَقَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ (لمستم) بِغَيْر ألف وَفِي الْمَائِدَة مثلها [3] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال القرطبي : قوله تعالى{أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ} قـــرأ نـــافع وابـــن كثيـــر

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري١-٢٦٤.

(٢) ينظر الحجة في القراءات السبع ص/١١٢.

(٣) ينظر كتاب السبعة في القراءات٢٣٤- الإقناع ٣١٥- العنوان٨٤- النشر ٢-٢٥٠.

وأبو عمرو وعاصم وابن عامر "لامستم". وقرأ حمزة والكسائي : "لمستم "وفـــي معناه ثلاثة أقوال : الأول : أن يكون لمستم جامعتم. الثـــاني : لمســـتم باشـــرتم. الثالث : يجمع الأمرين جميعا. و"لامستم "بمعناه عند أكثر الناس ، إلا أنه حكـــي عن محمد بن يزيد أنه قال : الأولى في اللغة أن يكون "لامستم "بمعنى قبلـــتم أو نظيره ؛ لأن لكل واحد منهما فعلا. قال : و"لمستم "بمعنـــى غشـــيتم ومسســـتم ، وليس للمرأة في هذا فعل[١] .

وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (أَوْ لَامَسْتُمُ) فهو على فاعلتم، لاشتراكهما فـــي الفعل الذي يكون منه الولد، وَمَنْ قَرَأَ (أَوْ لَمَسْتُمُ) خص بالفعل الرجل، لأن الفعـــل في باب الجماع يضاف إلى الرجل، وقد يكنى عن الجمـــاع بـــاللمس واللمـــاس، والعرب تقول: فلانة لاَ تَرُدُّ يدَ لاَمِسٍ، أي: لا تَرُد عن نفسها من أراد غِشيَانَها [٢]

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ حمزة والكسائي أو لمستم النساء بغير ألـــف جعـــلا الفعل للرجال دون النساء وحجتهما أن اللمس ما دون الجماع كالقبلة والغمزة عن ابن عمر اللمس ما دون الجماع أراد اللمس باليد وهذا مذهب ابن مسعود وسعيد بن جبير وإبراهيم والزهري وقرأ الباقون أو لامستم بالألف أي جامعتم والملامسة لا تكون إلا من اثنين الرجل يلامس المرأة والمرأة تلامس الرجل وحجـــتهم مـــا روي في التفسير قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قوله لامستم النساء أي جامعتم ولكن الله يكني وعن ابن عباس أو لامستم قال هو الغشـــيان والجمـــاع وقال إن الله كريم يكني عن الرفث والملامسة والمباشرة والتغشي والإفضاء وهو الجماع [٣] .

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن٥/٢٢٣ - روح المعاني ٣-٦٠ .

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري ١-٣١٠ .

(٣) ينظر الحجة في القراءات السبع- ١٢٤- [حجة القراءات - ابن زنجلة] ٢٠٦.

أقول : أفاد إدخال ألف بعد اللام في قوله (لامَسْتُمُ) معنى مختلف عــن المعنى الذي أفاده عدم إدخال الألف.

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٢٨)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: (أَنْ يَصَّالَحَا) فَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ يُصْلِحَا بِضَــمِّ الْيَــاءِ، وَإِسْــكَانِ الصَّادِ وَكَسْرِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالصَّادِ وَاللَّامِ وَتَشْــدِيدِ الصَّادِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا [١] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: (يَصَّالَحَا) . أى: يتصالحا، فأدغمت التاء فــى الصــاد. وشددت.وَمَنْ قَرَأَ (يُصْلِحَا) فمعناه: إصلاحهما الأمر بينهما،كما يقال: أصلحت مــا بين القوم، والمعنى فيهما: أن الزوجين يجتمعان على صلح يتقفان عليه، وذلك أن المرأة تكره الفراق، فتَدَع بعض حقها من الفراش للزوج فيؤثر به غيرهــا مــن نسائه، كما فعلت سَودَة في تركها ليلتها لِعَائشة [٢] .

وقال الإمام القرطبي: من قرأ "يصالحا "فوجهه أن المعــروف فــي كــلام العرب إذا كان بين قوم تشاجر أن يقال : تصالح القوم ، ولا يقال : أصلح القوم ؟ ولو كان أصلح لكان مصدره إصلاحا. ومن قرأ "يصلحا "فقد استعمل مثلــه فــي التشاجر والتنازع ؛ كما قال "فاصلح بينهم". ونصب قوله : "صــلحا" علــى هــذه

(١) ينظر إبراز المعاني ٢-٦٣ - الإتحــاف ٢٤٦- البــدور الزاهــرة -١٠٠ التيســير٧٤- تحبير التيسير٣٤٣- كتاب السبعة ٢٣٨.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري-١-٣١٨.

القراءة على أنه مفعول ، وهو اسم مثل العطاء من أعطيت. فأصلحت صلحا مثل أصلحت أمرا ؛ وكذلك هو مفعول أيضا على قراءة من قرأ "يصالحا "لأن تفاعل قد جاء متعديا ؛ ويحتمل أن يكون مصدرا حذفت زوائده. ومن قرأ "يصلحا " فالأصل "يصتلحا "ثم صار إلى يصطلحا ، ثم أبدلت الطاء صادا وأدغمت فيها الصاد ؛ ولم تبدل الصاد طاء لما فيها من امتداد الزفير [١] .

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: قَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ {أَن يصلحا} بِضَـم الْيَـاء وَسُكُون الصَّاد وَكسر اللَّام وحجتهم فِي ذَلِك أَن الْعَرَب إِذا جَاءَت مَعَ الصُّلْح ب بَين قَالَت أصلح الْقَوْم بَينهم وَأصْلح الرّجلَان بَينهمَا قَالَ الله جـلّ وَعـز {فأصـلحوا بَينهمَا} وَإِذا لم تأت ب بَين قَالُوا تصالح الْقَوْم وتصالح الرّجلَـان فَفِـي مَجِـيء {بَينهمَا} مَعَ قَوْله {أَن يصلحا} دَلِيل وَاضح على صِحَة مَا قُلْنَا وَأُخْرَى لَـو كَـانَ الصَّوَاب يصالحا لجاء الْمصدر على لفظ الْفِعْل فَقيل تصالحا لَا صلحا فَلَمَّا جِـيءَ بِالْمَصْدَرِ على غير بِنَاء الْفِعْل دلّ ذَلِك على أَنه صدر على غير هَذَا اللَّفْـظ وَقَـرَأَ الْبَاقُونَ (يصالحا) بِفَتْح الْيَاء وَتَشْدِيد الصَّاد وَفتح اللَّام أَي يتصالحا فأدغموا التَّاء فِي الصَّاد لقرب مخرجهما وحجتهم أَن الْمَعْرُوف من كَلَام الْعَرَب إِذا كَانَ بَين اثْنَيْنِ مشاجرة أَن يَقُولُوا تصالح الْقَوْم فهم يتصالحون وَلَا يكادون يَقُولُونَ أصلح الْقَـوْم فهم مصلحون وَأُخْرَى أَنه لَو كَانَ الْوَجْه أَن يصلحا لخرج مصدره على لَفظه فَقيل إصلاحا قلت هَذَا غير لَازم لَهُم وَذَلِكَ أَن الْعَرَب تضـم الِاسْـم مَوضِـع الْمصـدر فَتَقول هَذَا يَوْم الْعَطاء أَي يَوْم الْإِعْطَاء وَفِي التَّنْزِيل وأنبتها نباتا حسنا وَلم يقـل إنباتا . [٢]

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن٥/٤٠٥-٤٠٦.

(٢) ينظر حجة القراءات ص/٢١٣.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٣٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: وَإِنْ تَلْوُوا فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ (تَلُوا) بِضَمِّ اللَّامِ وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِسْكَانِ اللَّامِ، وَبَعْدَهَا وَاوَانِ،أُولَاهُمَا مَضْمُومَةٌ وَالْأُخْرَى سَاكِنَةٌ [١]

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الرازي: أَمَّا قِرَاءَةُ تَلْوُوا فَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الدَّفْعِ وَالْإِعْرَاضِ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَوَاهُ حَقَّهُ إِذَا مَطَلَهُ وَدَفَعَهُ. الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَوَى الشَّيْءَ إِذَا فَتَلَهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: الْتَوَى هَذَا الْأَمْرُ إِذَا تَعَقَّدَ وَتَعَسَّرَ تَشْبِيهًا بِالشَّيْءِ الْمُنْفَتِلِ، وَأَمَّا تَلُوا فَفِيهِ وَجْهَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ وِلَايَةَ الشَّيْءِ إِقْبَالٌ عَلَيْهِ وَاشْتِغَالٌ بِهِ، وَالْمَعْنَى أَنْ تُقْبِلُوا عَلَيْهِ فَتُتِمُّوهُ أَوْ تُعْرِضُوا عَنْهُ فَإِنَّ اللَّه كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فَيُجَازِي الْمُحْسِنَ الْمُقْبِلَ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ الْمُعْرِضَ بِإِسَاءَتِهِ، وَالْحَاصِلُ: إِنْ تَلْوُوا عَنْ إِقَامَتِهَا أَوْ تُعْرِضُوا عَنْ إِقَامَتِهَا، وَالثَّانِي: قَالَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ: يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: تَلُوا أَصْلُهُ تَلْوُوا ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً، ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا فَصَارَ تَلْوُوا وَهَذَا أَضْعَفُ الْوَجْهَيْنِ[٢].

(١) ينظر البدور الزاهرة ص/١٠٠- النشر ٢/٢٥٢- الإتحاف٢٤٦- الإقناع٣١٥- كتاب السبعة في القراءات٢٣٨- غيث النفع ٧٨، الشاطبية ١٨٦.

(٢) ينظر التفسير الكبير١١/ ٢٤٢.

وقال الإمام القرطبي: قرئ "وإن تلووا "من لويت فلانا حقه ليا إذا دفعتــه به ، والفعل "والأصل لويا ، وليانا والأصل لوياناً ، ثم أدغمت الواو فـــي اليـــاء. وقال القتبي : "تلووا منه "لوى "والأصل فيه "لوى "قلبت الياء ألفا لحركتها وحركة ما قبلها ، والمصدر "ليا "من اللي في الشهادة والميل إلى أحد الخصـــمين. وقـــرأ ابن عامر والكوفيون "تلوا "أراد قمتم بالأمر وأعرضتم ، من قولك : وليت الأمر ، فيكون في الكلام. التوبيخ للإعراض عن القيام بالأمر وقيـــل : إن معنـــى "تلـــوا "الإعراض. فالقراءة بضم اللام تفيد معنيين : الولايـــة والإعـــراض ، والقـــراءة بواوين تفيد معنى واحدا وهو الإعراض. وزعم بعض النحويين أن من قرأ "تلـــوا "فقد لحن ؛ لأنه لا معنى للولاية ههنا. قال النحاس وغيره : وليس يلزم هذا ولكن تكون "تلوا "بمعنى "تلووا "وذلك أن أصله "تلووا" فاستثقلت الضمة علـــى الـــواو بعدها واو أخرى. فألقيت الحركة على اللام وحـــذفت إحـــدى الـــواوين لالتقـــاء الساكنين ؛ وهي كالقراءة بإسكان اللام وواوين ؛ ذكره مكـــي. وقـــال الزجـــاج : المعنى على قراءته "وإن تلووا "ثم همز الواو الأولى فصارت "تلؤوا "ثـــم خففـــت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام فصارت "تلوا "وأصلها "تلووا". فتتفق القراءتـــان على هذا التقدير. وذكره النحاس ومكي وابن العربي وغيرهم قال ابن عباس : هو في الخصمين يجلسان بين يدي القاضي فيكون لي القاضي وإعراضـــه لأحـــدهما على الآخر ؛ فاللي على هذا مطل الكلام وجره حتى يفوت فصل القضاء وإنفـــاذه للذي يميل القاضي إليه. قال ابن عطية : وقد شاهدت بعض القضاة يفعلون ذلك ، والله حسيب الكل. وقال ابن عباس أيضا والسدي وابن زيد والضحاك ومجاهـــد : هي في الشهود يلوي الشاهد الشهادة بلسانه ويحرفها فلا يقول الحق فيهـــا ، أو يعرض عن أداء الحق فيها. ولفظ الآية يعم القضاء والشهادة ، وكل إنسان مأمور

بأن يعدل [١] .

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (تَلْوُوا) فهو من لوَى يَلوي.يقال: لويت فلانًا حقه ليًّا. إذا دافَعتَه ومَطلتَه، وهذه القراءة أشبه بما جاء في التفسير، لأنه جاء فيه: إن لوَى الحاكم في قضيته أو أعرض فإن الله خبير بذلك، ومَن قرأ (تَلُوا) بالتخفيف ففيه وجهان:أحدهما: أن يكون (تَلُوا) أصلها (تَلوُوا) ، فأبدل من الواو المضمومة همزة فصارت (تَلؤوا) بإسكان اللام، ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام، فصارت (تَلوا) ، كما قُيل في (أدوُر): (أدؤر). ثم طرحت الهمز فصارت (أدر) .وقيل معنى: (تَلوُوا) تفعلوا من الولاية أو تعرضوا.المعنى: إن قمتم بالأمر أو أعرضتُم فإن الله بما تعملون خبيرا، ويكونُ (تَلوا) على هذا المعنى من وَلِى يَلِي، إذا تولَّى أمرًا وقام به [٢]

وقال ابن خالويه: قوله تعالى وإن تلووا يقرأ بإسكان اللام وواوين بعده وبضمها وواو واحدة ساكنة فالحجة لمن قرأ بواوين جعله فعلا من لويت حقه وأصله تلويوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت وخزلت الواو لالتقاء الساكنين ثم ضمت الواو الأولى مجاورة الثانية وسقطت النون علامة للجزم والحجة لمن قرأه بواو واحدة أنه جعله من الولاية يريد وإن تلوا ذلك أو تتركوه معناه أو تعرضوا عنه تاركين له وأصله توليوا فخزلت الواو الأولى لوقوعها بين ياء وكسرة وخزلت الياء لوقوع الحركة عليها وضمت اللام لمجاورة الواو [٣] .

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤١٤/٥.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري ٣١٩/١.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع] ص/١٢٧، [حجة القراءات] ص/ ٢١٦.

سورة المائدة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.....الآية﴾(٦)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: (وَأَرْجُلَكُمْ) فَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكِسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَحَفْصٌ بِنَصْبِ اللَّامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْخَفْضِ [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام: الطبري: اختلفت قراءة القراء في قوله:"وأرجلكم" فنصبها بعضهم توجيها منه ذلك إلى أن الفرض فيهما الغسل وإنكارًا منه المسح عليهما، مع تظاهر الأخبار عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بعموم مسحهما بالماء. وخفضها بعضهم، توجيها منه ذلك إلى أن الفرض فيهما المسح [٢] .

قال ابن خالويه: فالحجة لمن نصب أنه رده بالواو على أول الكلام لأنه عطف محدودا على محدود لأن ما أوجب الله غسله فقد حصره بحد وما أوجب مسحه أهمله بغير حد والحجة لمن خفض أن الله تعالى أنزل القرآن بالمسح على الرأس والرجل ثم عادت السنة للغسل ولا وجه لمن أدعى أن الأرجل مخفوضة بالجوار لأن ذلك مستعمل في نظم الشعر للاضطرار وفي الأمثال والقرآن لا يحمل على الضرورة وألفاظ الأمثال [٣] .

---

(١) ينظر النشر٢/٢٥٤- السبعة في القراءات ص/٢٤٢-العنوان ص/٨٧- تحبير التيسير ص/٣٤٥- البدور الزاهرة ص/٨٩.

(٢) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٠/٦٢ - روائع البيان تفسير آيات الأحكام١/٥٣٤ .

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع] ص/١٢٩- حجة القراءات ص/٢٢٣.

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (وَأَرْجُلَكُمْ) نصبًا عطفه علـــى قولـــه (اغْسِـــلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ)، أخرَ ومعناه التقديم،وقد رُويت هذه القراءة عن ابـــن عبـــاس، وبها قرأ الشافعي، ورويت عن ابن مسعود، وهى أجود القـــراءتين؛ لموافقتهـــا الأخبار الصحيحة عن النبي عليه السلام في غسل الرجلين. ومن قرأ (وَأَرْجُلِكُـــمْ) عطفها على قوله (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) وبَينت السُّنة أن المرادَ بمســـح الأرجـــل غَسلها، وذلك أن المسح في كلام العرب يكون غُســـلا، ويكـــون مَســـحًا باليـــد، والأخبار جاءت بغسل الأرجل ومسح الرؤوس، ومن جعل مسح الأرجـــل كمســـح الرؤوس خطوطًا بالأصابع فقد خالف ما صح عن رسول الله – صـــلى الله عليـــه وسلم – أنه قال: (وَيلٌ لِلعَراقِيب من النار) [1] ". وأخبرني أبو بكر بن عثمان عن أبى حاتم عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح عند العرب يكون غُسلاً، فلابـــد من غُسل الرجلين إلى الكعبين [2] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ...﴾ الآية (٩٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ فَجَزَاءٌ بِالتَّنْوِينِ ومثل بِالرَّفْع [3]

(١) ينظر سنن ابن ماجه– ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اســـم أبيـــه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـــ)– تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي– دار إحياء الكتـــب العربيـــة – فيصل عيسى البابي الحلبي– بَابُ غَسْلِ الْعَرَاقِيبِ –ح رقم/ ٤٥٢(قال الألباني:صحيح).

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري١– ٣٢٧– الجامع لأحكام القرآن٦/٩١.

(٣) ينظر [كتاب السبعة في القـــراءات] ص/٢٤٧–٢٤٦– الإتحـــاف ص/ ٢٥٦– التيســـير ص/٧٥– تحبير التيسير ص/٣٤٩.

ثانيا : توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الرازي: قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ فَجَزَاءٌ بِالتَّنْوِينِ وَمثل بِالرَّفْعِ وَالْمَعْنَى فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ مُمَاثِلٌ لِلْمَقْتُولِ مِنَ الصَّيْدِ فَمِثْلُ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ فَجَزَاءٌ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي إِضَافَةُ جَزَاءٍ إِلَى الْمِثْلِ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ، فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا عَلَيْهِ جَزَاءُ الْمَقْتُولِ لَا جَزَاءٌ مِثْلُ الْمَقْتُولِ الَّذِي لَمْ يَقْتُلْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: مِنَ النَّعَمِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ الَّتِي هِيَ جَزَاءٌ وَالْمَعْنَى فَجَزَاءٌ مِنَ النَّعَمِ مِثْلُ مَا قَتَلَ، وَأَمَّا سائر القراء فهم قرءوا فَجَزَاءٌ مِثْلُ عَلَى إِضَافَةِ الْجَزَاءِ إِلَى الْمِثْلِ وَقَالُوا: إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ جَزَاءَ الْمَقْتُولِ لَا جَزَاءَ مِثْلِهِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَنَا أُكْرِمُ مِثْلَكَ يُرِيدُونَ أَنَا أُكْرِمُكَ [1] . وقال أبو منصور: أما مَنْ قَرَأَ (فجزاءُ مثلِ) فعَلى الإضافة والمضاف إليه مَكسور، ومَنْ قَرَأَ (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا) جعل (مثل) نعتًا للجزاء، والمعنى: فعليه جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [2] .

وقال الإمام القرطبي: قوله تعالى : {فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ} فيه أربعة قراءات؛ {فَجَزَاءٌ مِثْلُ} برفع جزاء وتنوينه، و{مِثْلُ} على الصفة ، والخبر مضمر ، التقدير فعليه جزاء مماثل واجب أو لازم من النعم. وهذه القراءة تقتضي أن يكون المثل هو الجزاء بعينه. و {فَجَزَاءُ} بالرفع غير منون و {مِثْلُ} بالإضافة أي فعليه جزاء مثل ما قتل ، و {مِثْلُ} مقحمة كقولك أنا أكرم مثلك ، وأنت تقصد أنا أكرمك. ونظير هذا قوله تعالى : { أو من كان ميتا أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ} التقدير كمن هو في الظلمات ؛ وقوله : {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} أي ليس كهو شيء. وهذه القراءة تقتضي أن يكون الجزاء غير المثل ؛ إذ الشيء لا يضاف إلى نفسه. وقال أبو علي : إنما

(١) ينظر التفسير الكبير١٢/ ٤٣٠.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري١/٣٣٨ .

يجب عليه جزاء المقتول ، لا جزاء مثل المقتول ، والإضافة توجب جزاء المثل لا جزاء المقتول. وهو قول الشافعي على ما يأتي. وقوله : {مِنَ النَّعَمِ} صفة لجزاء على القراءتين جميعا. وقرأ الحسن {مِنَ النَّعْمِ} بإسكان العين وهي لغة. وقرأ عبد الرحمن {فَجَزَاءٌ} بالرفع والتنوين {مِثْلَ} النصب ؛ قال أبو الفتح : {مِثْلَ} منصوبة بنفس الجزاء ؛ والمعنى أن يجزى مثل ما قتل. وقرأ ابـــن مســـعود والأعمـــش "فجزاؤه مثل" بإظهار {هاء} ؛ ويحتمل أن يعود علـــى الصـــيد أو علـــى الصـــائد القاتل [١] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قَرَأَ عَاصِمِ وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ {فجزاء} منون {مثل} رفع وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {فجزاء مثل} مُضَافا فَمن رفعهما جَمِيعًا فرفعه على معنـــى فَعَلَيـــهِ جَزَاء مثل الَّذِي قتل فَيكون مثل من نعت الْجَزَاء قَالَ الزّجاج وَيجـــوز أَن يرْتَفـــع جَزَاء على الِابْتِدَاء يكون مثل {مَا قتل} خبر الِابْتِدَاء فَيكون الْمَعْنى فجـــزاء ذَلـــك الْفِعْل مثل مَا قتل وَمن خفض أَرَادَ فَعَلَيهِ جَزَاء مثل ذَلِك الْمَقْتُول من النعم وَقَـــالَ الْآخرُونَ إِذا نون فَكَأَنَّهُ قَالَ فَجَزَاؤُهُ عَلَيْهِ ثمَّ فسر فأبدل مثـــل مـــن الْجَـــزَاء وَإِذا أضيف فَكَأَنَّهُ قَالَ فجزاء مثل الْمَقْتُول وَاجِب عَلَيْهِ أَي فداؤه [٢] .

وقال ابن خالويه: يقرأ بالتنوين ورفع مثل وبطرح التنوين وإضافة مثـــل فالحجة لمن نون أنه جعل قوله فجزاء مبتدأ وجعل قوله مثـــل الخبـــر أو برفعـــه بإضمار يريد فعليه جزاء ويكون مثل بدلا من جزاء والحجة لمن أضاف أنه رفعه بالابتداء والخبر قوله من النعم وما ها هنا على وجهين أحدهما أن يكون بمعنـــى مثل الذي قبل والثاني أن يكون بمعنى مثل المقتول [٣] .

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن٦/٣٠٩.

(٢) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة]٢٣٥.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/١٣٤ .

﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤٧)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ حمزة وحده (وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ) بكسر اللام وفتح الميم،وقرأ الباقون (وَلْيَحْكُمْ) بجزم اللام والميم [١] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: أما قراءة حمزة (وَلِيَحْكُمَ) فإن الزجاج قال قُرِئت بكسر اللام وفتح الميم على معنى: ولأن يحكمَ.قال: ويجوز كسر اللام مع الجزم في الميم، ولكنه لم يقرأ به، والأصل كان كسر اللام فخفف. قال الأزهري: اللام إذا اتصلت بالفاء والواو استثقل كسرها،وكثرت الحركات فسكنها، وهما لغتان جيدتان، ومن جزم الميم فلأن اللام لام الأمر، إلا أنه لم يقرأ به [٢] .

وقال أبو جعفر: والذي نقول به في ذلك، أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، فبأيِّ ذلك قرأ قارئ فمصيبٌ فيه الصوابَ. وذلك أن الله تعالى لم ينزل كتابًا على نبيٍّ من أنبيائه إلا ليعمل بما فيه أهله الذين أمروا بالعمل بما فيه، ولم ينزله عليهم إلا وقد أمرهم بالعمل بما فيه، فللعمل بما فيه أنزله، وأمرًا بالعمل بما فيه أنزله. فكذلك الإنجيل، إذ كان من كتب الله التي أنزلها على أنبيائه، فللعمل بما فيه أنزله على عيسى، وأمرًا بالعمل به أهلَه أنزله عليه. فسواءٌ قرئ على وجه الأمر بتسكين"اللام"، أو قرئ على وجه الخبر بكسرها، لاتفاق

(١) ينظر إبراز المعاني من حرز الأماني- ص/٤٣٠ التيسير - ص/٩٩، تحبير التيسير ص/٣٤٧.

(٢) معاني القراءات ١/٣٣٢.

معنييهما [١] .

وقال النحاس : والصواب عندي أنهما قراءتان حسـنتان ؛ لأن الله عـز وجل لم ينزل كتابا إلا ليعمل بما فيه ، وأمر بالعمل بما فيه ؛ فصحتا جميعا [٢] .

وقال ابن خالويه: يقرا بإسكان اللام وكسرها فالحجة لمن أسكن أنه جعلها لام الأمر فجزم بها الفعل وأسكنها تخفيفا وإن كان الأصل فيها الكسر والحجة لمن كسر أنه جعلها لام كي فنصب بها الفعل وتقدير الكلام وآتيناه الإنجيل ليحكم أهله بما أنزل الله فيه والوجه أن يكون لام الأمر لأنها في حرف عبـد الله وأبـي وأن ليحكم [٣] .

أقول: قوله تعالى: " وليحكم " بكسر اللام ونصب الميم ومعنـاه وآتينـاه الإنجيل لكي يحكم أهل الإنجيل " بما أنزل الله فيه " ومن قرأ بالجزم فهـو علـى الأمر والمراد به الخبر عن أمر سبق لهم يعني أمرهم الله تعالى أن يحكموا بمـا في الإنجيل الآية تحتمل آفاق المعنيين، وكلاهما قراءتان مشهورتان، وهذا مـن إعجاز القرآن الكريم. فكلتا القراءتين صحيحة المعنى.

﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ.....﴾الآية (١٠٧)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: " اسْتَحَقَّ "، فَرَوَى حَفْصٌ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْحَاءِ، وَإِذَا ابْتَدَأَ كَسَرَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ التَّـاءِ وَكَسْـرِ الْحَـاءِ، وَإِذَا ابْتَـدَءُوا ضَـمُّوا

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٠/١٣.

(٢) ينظر إعراب القرآن – أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحـوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)– وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم– منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ– ص/٢٧٠.

(٣) ينظر الحجة ص/١٣١.

الْهَمْزَةَ.(وَاخْتَلَفُوا) فِي: الْأَوْلَيَانِ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَخَلَفٌ وَيَعْقُوبُ وَأَبُو بَكْرٍ " الْـــأَوَّلِينَ " بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَكَسْرِ اللَّامِ بَعْدَهَا وَفَتْحِ النُّونِ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَـــاقُونَ بِإِسْـــكَانِ الْوَاوِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ النُّونِ عَلَى التَّثْنِيَةِ [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: أما مَنْ قَرَأَ (مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ) بـــالرفع والتثنية فَلِمَعْنَى الاسم الذي في (يقومان) ، كأنه قال: فآخران يقومان من الـــذين استُحِق عليهم يقومُ الْأَوْلَيَانِ، وهو التثنية الأولى، أي: الأحَق، وهذا قول الزجاج. وأما مَنْ قَرَأَ (الْأَوَّلِينِ) فإنه يرده على الأسماء المضمرة في الهاء والمـــيم مـــن قوله: (عليهم) ، وإن شئت رَدَدته على (الذِينَ) . وَمَنْ قَرَأَ (من الـــذين اســـتُحِقَّ عليهم الأوْلَيَان) فعليهم بمعنى منهم، واستُحِقَّ فِعْل للأوْلِينَ [٢] .

وقال الإمام القرطبي: قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة {الأَوَّلِينَ} جمع أول على أنه بدل من {اللَّذِينَ} أو من الهاء والميم في {عَلَـــيْهِمْ} وقـــرأ حفـــص: {اسْتَحَقَّ} بفتح التاء والحاء ، وروي عن أبي بن كعـــب ، وفاعلـــه {الأَوْلَيَـــانِ} والمفعول محذوف ، والتقدير : من الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصـــيته التي أوصى بها. وقيل : استحق عليهم الأوليان رد الأيمان. وروي عن الحسن : {الأَوَّلانَ} وعن ابن سيرين : {الأَوَّلِينَ} قال النحاس: والقراءتان لحن ؛ لا يقال في مثنى؛ مثنان، غير أنه قد روي عن الحسن {الأَوَّلانِ} [٣] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى من الذين استحق يقرأ بضم التـــاء وكســـر الحاء وبفتحها فالحجة لمن ضم أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله والحجة لمن فتح

---

(١) ينظر التيسير ص/٧٥ – الإتحاف:ص/٢٥٧– النشر ٢٨٩/٢– الإقناع ص/٢٩٣–كتـــاب السبعة ص/٢٤٨– تحبير التيسير في القراءات العشر ص/٣٥٠– البدور الزاهرة ص:٩٨

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري١/ ٣٣٢.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/٦ .

أنه جعله فعلا لفاعل وقوله تعالى الأوليان يقرأ بالتثنية والجمع فالحجة لمن قرأه بالتثنية أنه رده على قوله وآخران فأبدله منهما دلالة عليهما والحجة لمن قــرأه بالجمع أنه رده على قوله يأيها الذين آمنوا [١] .

سورة الأنعام

﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الانعام(٣٢)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" وللدار " قرأ ابن عامر بلام واحدة وتخفيف الدال وجر الآخرة، والباقون بلامين وتشديد الدال ورفع الآخرة [٢] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال القرطبي: وقرأ ابن عامر {وَلَدَّارُ الآخِرَةُ} بلام واحدة ؛ والإضافة على تقدير حذف المضاف، وقرأ ابن عامر {وَلَدَّارُ الآخِرَةُ} بلام واحدة ؛ والإضافة على تقدير حذف المضاف وإقامة الصفة مقامه ، التقدير : ولدار الحياة الآخرة. وعلى قراءة الجمهور {وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ} اللام لام الابتداء [٣] ، ورفع الــدار بالابتــداء ، وجعل الآخرة نعتا لها والخبر {خَيْرٌ لِلَّذِينَ} يقويه{ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ} {وَإِنَّ الــدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ} . فأتت الآخرة صفة للدار فيهما {لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ} أي الشرك.

---

(١) ينظر [الحجة في القراءات] ص:١٣٥.

(٢) ينظر البدور الزاهرة ص/١١٥- النشر ٢/٢٥٧- كتاب السبعة٢٥٦- الإقناع ص/٣١٨.

(٣) لام الابتداء هي اللام المفتوحة في قولك لزيد منطلق. ولا تدخل إلا علــى الاســم والفعــل المضارع كقوله عز وجل: " لأنتم أشد رهبة " و" إن ربك ليحكم بينهم " . وفائــدتها تأكيــد مضمون الجملة. ويجوز عندنا إن زيداً لسوف يقوم ولا يجوزه الكوفيون.(المفصــل فــي صنعة الإعراب – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتــوفى : ٥٣٨هــ) المحقق : د . علي بو ملحم- مكتبة الهلال – بيروت- الطبعة : الأولــى ، ١٩٩٣- ص٤٥٢.

{أَفَلا تَعْقِلُونَ} قرئ بالياء والتاء ؛ أي أفلا يعقلون أن الأمر هكذا فيزهـــدوا فـــي الدنيا [١] .

وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ) فالآخرةُ نعت للـــدار، وهـــي أجود القراءتين، وَمَنْ قَرَأَ (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) فإنه أضاف الدار إلى الآخرة.والعـــرب تُضِيف الشيء إلى نعته، كقول الله: (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) [٢] .

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ ابن عامر ولدار الآخرة بلام واحـــدة الآخـــرة جـــر وحجته في ذلك إجماع الجمي على قوله في سورة يوسف كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة بلام واحدة فرد ابن عامر ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعـــوا عليه وقرأ الباقون وللدار الآخرة بلامين الآخرة رفع نعت وحجتهم ما في سورة الأعراف والدار الآخرة خير للذين يتقون [٣] .

﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (٥٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: وَلِتَسْتَبِينَ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفٌ، وَأَبُو بَكْرٍ بِالْيَاءِ عَلَى التَّذْكِيرِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ عَلَى التَّأْنِيثِ، أَوِ الْخِطَابِ.(وَاخْتَلَفُوا) فِي: سَبِيلُ فَقَـــرَأَ الْمَدَنِيَّانِ بِنَصْبِ اللَّامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ [٤] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: الاستبانة: أن تبينَ وَيتَبَين. مَنْ قَرَأَ (وَلِتَسْـــتَبِينَ سَـــبِيلُ) فمعناه : ولِتَبِين والفعل للسبيل، وهي مؤنثة، كقوله: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي). وَمَنْ قَـــرَأَ

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن٦/٤١٥-٤١٦.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٣٥١.

(٣) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة]٢٤٦.

(٤) ينظر الإتحاف-٢٦٤- البدور الزاهرة١١٧- [كتاب السبعة]٢٥٨- النشر ٢-٢٥٨ .

(وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ) بالياء فإنه ذكر السبيل، قال الله تعالى: (وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ) ، والسبيل والطريق يذكران ويؤنثان.وأما قراءة نافع (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ) بالنصب فالمعنى:وَلِتَسْتَبِينَ أنت يا محمد سبيلَ المجرمين يقال: تَبَيْنْتُ الأمر والسبيل،واستَبَنْتُهُ بمعنى واحد.فإن قال قائل: أفلم يكن النبي مستبينا سبيل المجرمين؟ فالجواب في هذا: أن جميع ما يخاطب به المؤمنون يخاطب به النبي – صلى الله عليه وسلم – فكأنه قيل: لتستبينوا سبيلَ المجرمين، أى: لتزدادُوا استبانة، ولم يُحتَج إلى أن يقول: وَلِتَسْتَبِينَ سبيل المؤمنين، مع ذكر سبيل المجرمين، لأن سبيل المجرمين إذا بانت فقد بانت معها سبيل المؤمنين [١] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين يقرأ بالرفع والنصب فالحجة لمن رفع أنه جعل الفعل للسبيل فرفعها بالحديث عنها ومن نصب جعل الخطاب بالفعل للنبي صلى الله عليه و سلم وكان اسمه مستترا في الفعل ونصب السبيل بتعدي الفعل إليها [٢] .

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ نافع ولتستبين بالتاء سبيل نصب أي ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين فإن قال قائل أفلم يكن النبي صلى الله عليه وآله مستبينا سبيل المجرمين فالجواب في هذا إن جميع ما يخاطب به المؤمنون يخاطب به النبي صلى الله عليه فكأنه قيل ولتستبينوا سبيل المجرمين أي لتزدادوا استبانة لها ولم يحتج إلى أن يقول ولتستبين سبيل المؤمنين مع ذكر سبيل المجرمين لأن سبيل المجرمين إذا بانت فقد بان معها سبيل المؤمنين وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وليستبين بالياء سبيل رفع وقرأ الباقون بالتاء اعلم أن السبيل يذكر ويؤنث جاء القرآن بالوجهين فالتأنيث قوله ويصدون عن سبيل الله ويبغونها

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري١-٣٥٨.

(٢) ينظر الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه ١٤١.

عوجا و قل هذه سبيلي والتذكير قوله وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا [١] .

﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾الأنعام:٨٦

﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴾ص:٤٨

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ حمزة والكسائي وخلف (والليسع) هنا وفـــي صـــاد بـــلام مشـــددة وإسكان الياء ،والباقون بلام واحدة ساكنة وفتح الياء [٢] .

ثانيا : توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

الْيَسَعَ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: هُوَ ابْنُ أَخْطُوب بْنِ الْعَجُوزِ قَالَ: وَالْعَامَّةُ تَقْرَؤُهُ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ مُخَفَّفَةٍ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ {وَاللَّيْسَعُ} بِلَامَيْنِ وَبِالتَّشْدِيدِ فَعَلَى هَذَا هو عجمي وَكَذَا عَلَى الْأَوْلَى وَقِيلَ عَرَبِيٌّ مَنْقُولٌ مِنَ الْفِعْلِ مِنْ وَسِعَ يَسَعُ [٣] .

قرأ حمزة والكسائي: (والليسَعَ) بلامين في السورتين، وقرأ الباقون بـــلام واحدة في الموضعين.قال الفراء: من شدد اللام فهو أشبه بأسماء العجم من قراءة مَن قرأ (اليَسعَ) ؛ لأن العرب لا تكاد تدخل الألف واللام فيما لا يُجْرى، مثل:يزيـــد ويَعمُر إلا في ضررة الشعر، وأنشد بعضهم:وَجَدنا الوليدَ بنَ اليزيد مباركـــاً ... شديداً بأعباءِ الخلافةِ كاهِلُهْأحناء الأَمور: مشكلاتها، وأصلها من أحْناء الـــوادي، ومحانيه،وهي: مَعَاطِفُه رمراقيعُهُ.وقال النابغة؟ يُقَسِّمُ أحنـــاءَ الأمُـــورِ فَهَـــارِب.. وشَاصٍ عَنِ الحَرْبِ العَوان وَدائِنُ قال الفراء: وإنما دَخَل في (يزيد) الألف والـــلام

(١) ينظر حجة القراءات – ابن زنجلة ٢٥٣ – الجامع لأحكام القرآن ٤٣٧/٦.

(٢) ينظر تحبير التيسير في القراءات العشر٣٥٩– العنوان في القراءات السبع٩١.

(٣) ينظر الإتقان في علوم القرآن٤–٧٦.

لما أَدخلهما في(الوليد)، والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمْسَت الاسم مَدْحًا [١] .

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ / والليسع / بلامين وحجتهما فِـــي ذَلك أَن الليسع اشبه بالأسماء الأعجمية وَدخُول الْألف وَاللَّام فِي اليسع قَبِيح لِأَنَّك لَا تَقول اليزيد وَلَا اليحي وَتَشْدِيد اللَّام أشبه بالأسماء العجميـــة وَقَـــرَأَ الْبَـــاقُونَ {وَالْيَسع} بلام وَاحِدَة وحجتهم ذكرهَا اليزيدي عَن أبي عَمْرو فَقَالَ هُو مثل الْيُسْر وَإِنَّمَا هُوَ يسر ويسع فَردَّتْ الْألف وَاللَّام فَقَالَ اليسع مثل اليحمد قَبِيلَة من الْعَـــرَب واليرمع الْحِجَارَة وَالْأَصْل يسع مثل يزيد وَإِنَّمَا تدخل الْألف وَاللَّـــام عِنْـــد الْفـــراء للمدح فَإِن كَانَ عَرَبيا فوزنه يفعل وَالْأَصْل يُوسع مثل يصنع وَإِن كَانَ أعجميا لَـــا اشتقاق لَهُ فوزنه فعل تجْعَل الْيَاء أَصْلِيَّة قَالَ الْأَصْمَعِي كَانَ الْكسَائي يقْرَأ الليســـع وَيَقُول لَا يكون اليفعل كَمَا لَا يكون اليحي قَالَ فَقلت لَهُ اليرمع واليحمد حَـــيّ مـــن الْيمن فَسكت وَمن قَرَأَ بلامين وَزنه فيعل اللَّام أَصْلِيَّة مثل صيرف ثمَّ أدخلت الْألف وَاللَّام للتعريف فَقلت الليسع مثل الصيرف [٢] .

﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ الأنعام:٩٦

أولا: أوجه اختلاف القراءات

(وَاخْتَلَفُوا) فِي: وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا فَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَجَعَلَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّـــامِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ وَبِنَصْبِ اللَّامِ مِنْ اللَّيْلَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْأَلِفِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ وَرَفْعِ اللَّامِ وَخَفْضِ " اللَّيْلِ [٣] .

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري ١-٣٦٩.

(٢) ينظر حجة القراءات – ابن زنجلة]٢٦٠.

(٣) ينظر العنوان ٩٢- النشر ٢-٢٦٠- كتاب السبعة ٢٦٣.

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (وَجَعَلَ اللَّيْلَ) نصبه بالفعل؛ لأنه مفعــول بــه، ونصب (سَكَنًا) لأنه مفعول ثان.ومن قرأ (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ) خفض الليل للإضافة إليه. وأما انتصاب قوله: (والشمسَ والقمرَ حُسباناً) على قراءة من قرأ (وجاعلُ الليلِ) فإنه عطف الشمسَ والقمرَ على موضع النصب في قولــه (وجاعــلُ الليــلِ) لأن معناهُ: وجاعلَ الليلَ، وكذلك نصب (سكَنًا). وقال الفراء: (الليل) في موضع فصبٍ في المعنى، فرَد الشمس والقمر على معناه لما فرق بينهما بقوله: (سَكَنًا) قــال: وإذا لم يُفرق بينهما بشيء آثروا الخفض، وقد يجوز النصب وإن لم يُحلْ بينهما بشيء أنشدونا: وبَينَا نَحْنُ نَنظرُهُ أتَانَا ... معلق شَكوَةً وزِنادَ راعٍ فعطف (زنــاد) على (شكوة) ؛ لأن معناها النصب، كأنه قال: معلقًا شكوةً [1] .

وقال الإمام الطبري: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إنهمــا قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متفقتا المعنى، غير مختلفتيه، فبأيتهمــا قرأ القارئ فهو مصيب في الإعراب والمعنى [2] .

وقال الإمام القرطبي: قرأ الحسن وعيسى بن عمــر وحمــزة والكســائي {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً} بغير ألف. ونصب {الليل} حملا علــى معنــى {فَــالِقُ} فــي الموضعين ؛ لأنه بمعنى فلق ، لأنه أمر قد كان فحمل على المعنى. وأيضــا فــإن بعده أفعالا ماضية وهو قوله : {جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ} [الأنعــام : ٩٧]. {أَنْــزَلَ مِــنَ السَّمَاءِ مَاءً} [الرعد : ١٧]. فحمل أول الكلام على آخره. يقوي ذلــك إجمــاعهم على نصب الشمس والقمر على إضمار فعل ، ولم يحملوه على فاعل فيخفضوه ؛ قال مكي رحمه الله. وقال النحاس : وقد قرأ يزيد بن قطيب الســكوني {وَجَاعِــلُ

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري٣٧٢-٣٧٣.

(٢) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١١-٥١١-٥١٢.

اللَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَاناً} بالخفض عطفا على اللفظ. قلت : فيريد مكي والمهدوي وغيرهما إجماع القراء السبعة. والله أعلم. وقرأ يعقوب في رواية رويس عنه {وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَاكِناً} . وأهل المدينة {وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً} أي محلا للسكون [1] .

﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ... ﴾ الانعام١٣٧

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" قرأ ابن عامر بضم الزاي في زين وكسر يائه ورفع لام قتل ونصب دال أولادهم وخفض همزة شركاؤهم، والباقون بفتح الزاي والياء ونصب لام قتل وكسر دال أولادهم ورفع همزة شركاؤهم [2] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الرازي: أَمَّا وَجْهُ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ فَالتَّقْدِيرُ: زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ شُرَكَائِهِمْ أَوْلَادَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ الْأَوْلَادُ وَوَهُوَ مَكْرُوهٌ فِي الشِّعْرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ:

فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ ∴ زَجَّ الْقَلُوصِ أَبِي مَزَادَهْ [3]

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن٧/٤٥.

(٢) ينظر البدور الزاهرة ص/١٢٤- النشر ٢/٢٩٧- الإتحاف:ص/٢٧٤- كتاب السبعة ص/٢٧٠.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ١: ٣٥٨، الإنصاف: ١٧٩، الخزانة ٢: ٢٥١، والعيني (بهامش الخزانة) ٣: ٤٦٨، وغيرها كثير. ((زج)) : دفع بالزج، وهو الحديدة التي في أسفل الرمح. و((القلوص)) الناقة الفتية، و ((أبو مزادة)) اسم رجل. وهذا البيت شاهد على ما ذهب إليه الكوفيون من جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض، لضرورة الشعر. والتقدير: زج أبي مزادة القلوص، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقلوص، وهو مفعول، وليس بظرف ولا حرف خفض. وهذا وإن كان مقالة الكوفيين، فإن الفراء قد رده في معاني القرآن ١: ٣٥٨، وقال هو ليس بشيء).

إِذَا كَانَ مُسْتَكْرَهًا فِي الشِّعْرِ فَكَيْفَ فِي الْقُـرْآنِ الَّـذِي هُـوَ مُعْجِـزٌ فِـي الْفَصَاحَةِ. قَالُوا: وَالَّذِي حَمَلَ ابْنَ عَامِرٍ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنَّـهُ رَأَى فِـي بَعْـضِ الْمَصَاحِفِ: شُرَكَائِهِمْ مَكْتُوبًا بِالْيَاءِ وَلَوْ قَرَأَ بِجَرِّ الْأَوْلَادِ وَالشُّرَكَاءِ لِأَجْلِ أَنَّ الْأَوْلَادَ شُرَكَاؤُهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ لَوَجَدَ فِي ذَلِكَ مَنْدُوحَةً عَنْ هَذَا الارْتِكَـابِ. وَأَمَّـا الْقِـرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ: فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: لَا يَنْفَعُ نَفْسـاً إِيمانُها [الْأَنْعَامِ: ١٥٨] وَقَوْلُهُ: وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ [الْبَقَرَةِ: ١٢٤] وَالسَّبَبُ فِي تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ هُوَ إِنَّهُمْ يُقَدِّمُونَ الْأَهَمَّ وَالَّذِي هُمْ بِشَأْنِهِ أَعْنَى وَمَوْضِـعُ التَّعَجُّـبِ هَاهُنَا إِقْدَامُهُمْ عَلَى قَتْلِ أَوْلَادِهِمْ فَلِهَذَا السَّبَبِ حَصَلَ هَذَا التَّقْدِيرِ [(١)] .

وقال الإمام القرطبي : في الآية أربع قراءات ، أصحها قراءة الجمهور : {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُـرَكَاؤُهُمْ} وهـذه قـراءة أهـل الحرمين وأهل الكوفة وأهل البصرة. {شُرَكَاؤُهُمْ} رفع بـ {زَيَّنَ} ؛ لأنهم زينـوا ولم يقتلوا. {قَتْلَ} نصب بـ {زَيَّنَ}و{أَوْلادِهِمْ} مضاف إلى المفعول ، والأصل فـي المصدر أن يضاف إلى الفاعل ؛ لأنه أحدثه ولأنه لا يستغني عنه ويستغني عـن المفعول ؛ فهو هنا مضاف إلى المفعول لفظا مضاف إلـى الفاعـل معنـى ؛ لأن التقدير زين لكثير من المشركين قتلهم أولادهم شركاؤهم ، ثم حذف المضاف وهو الفاعل كما حذف من قوله تعالى : {لا يَسْأَمُ الْأِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ} [فصـلت : ٤٩] أي من دعائه الخير. فالهاء فاعلة الدعاء،أي لا يسأم الإنسان من أن يـدعو بالخير. وكذا قوله: زين لكثير من المشركين في أن يقتلوا أولادهم شركاؤهم. قال مكي: وهذه القراءة هي الاختيار؛ لصحة الإعراب فيها ولأن عليهـا الجماعـة. القراءة الثانية {زُيِّنَ}"بضم الزاي". { لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ} "بالرفع". {أَوْلادِهِمْ} بالخفض { شُرَكَاؤُهُمْ } "بالرفع" قراءة الحسن. ابن عامر وأهل الشام { زُيِّنَ} بضم

(١) ينظر التفسير الكبير- ١٥٩/١٣.

الزاي { لِكَثِيرٍ منَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ } برفع { قَتْــلَ} ونصــب {أَوْلادِهِــمْ}. {شُرَكَائِهُمْ} بالخفض فيما حكى أبو عبيد ؛ وحكى غيره عن أهل الشام أنهم قرؤوا { وكَذَلِكَ زُيِّنَ } بضم الزاي { لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْــلَ } بــالرفع { أَوْلادِهِــمْ } بالخفض { شُرَكَائِهُمْ } بالخفض أيضا. فالقراءة الثانية قراءة الحسن جائزة، يكون {قَتْلَ} اسم ما لم يسم فاعله ، {شُرَكَاؤُهُمْ} ؛ رفع بإضمار فعل يدل عليه {زُيِّــنَ}، أي زينه شركاؤهم. ويجوز على هذا ضرب زيد عمرو ، بمعنى ضربه عمرو [1] .

قال ابن خالويه: قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم يقرا بفتح الزاي ونصب قتل ورفع شركائهم وبضم الزاي وفــتح قتــل ونصب أولادهم وخفض شركائهم فالحجة لمن قرا بفتح الزاي أنـــه جعــل الفعــل للشركاء فرفعهم به ونصب القتل بتعدي الفعل إليه وخفض أولادهم بإضافة القتــل إليهم والحجة لمن قرأه بضم الزاي أنه دل بذلك على بناء الفعل لما لم يسم فاعله ورفع به القتل وأضافه إلى سورة الأنعام شركائهم فخفضــهم ونصــب أولادهــم بوقوع القتل عليهم وحال بهم بين المضاف والمضاف إليه وهو قبيح في القــرآن وإنما يجوز في الشعر كقول ذي الرمة ... كأن أصوات من إيغالهن بنا ... أواخر الميس أنقاض الفراريج ... وإنما حمل القارئ بهذا عليه أنه وجده في مصاحف أهل الشام بالياء فاتبع الخط [2] .

﴿وَكَذَلِكَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾160

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" عشر أمثالها " قرأ يعقوب بتنوين عشر ورفــع لام أمثالهــا، والبــاقون

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٧/٩١-٩٢.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/١٥١.

بحذف التنوين وخفض اللام [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قَرَأَ الْجُمْهُورُ: عَشْرُ أَمْثالِها بِإِضَافَةِ عَشْرُ إِلَى أَمْثالِها. وَهُوَ مِـنْ إِضَـافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوف، وقرأه يَعْقُوبُ- بِتَنْوِينِ عَشْرُ وَرَفْعِ أَمْثالِها، عَلَى أنّه صفة لـ عَشْرُ، أَيْ فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ مُمَاثِلَةٍ لِلْحَسَنَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا. وَمُمَاثَلَـةُ الْجَـزَاء للحسنة موكول إِلَى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ [٢] .

قال أَبو منصور: مَنْ قَرَأَ (عَشْرٌ) أراد: فله حسنات عَشْرٌ أمثـال الحسـنة التي جاء بها،وَمَنْ قَرَأَ(عَشْرُ أَمْثَالِهَا) أراد: فله عَشْرُ أَمْثَالِ تلك الحسنة، والمعنى واحد[٣].

وقال ابن خالويه : فالحجة لمن نصب أن التنوين يمنـع مـن الإضـافة فنصبت على خلاف المضاف والحجة لمن أضاف أنه أراد فله عشر حسنات فأقام الأمثال مقام الحسنات ولهذا المعنى خزلـت الهـاء مـن العـدد لأنـه لمؤنـث فاعرفه [٤] .﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف ٦٢.

﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾الأحقاف١٣٧

(١) ينظر الإتحاف: ص/٢٧٨- املاء ما من به الرحمن٢/٢٣٦- البـدور الزاهـرة:١/١١٣- النشر في القراءات العشر٢/٣٠١- تحبير التيسير٣٦٨- التيسير ص/٢٨.

(٢) ينظر التحرير والتنوير٨/١٩٦- "تفسير الطبري" ٨/ ١١٠، و"إعراب النحـاس" ١/ ٥٩٥، تفسير السمرقندي ١/ ٥٢٧، والمشكل ١/ ٢٧٨، و"البحر المحيط" ٤/ ٢٦١.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري١/٣٩٧.

(٤) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص: ١٥٣.

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" أبلغكم " قرأ أبو عمرو بإسكان الباء وتخفيف اللام في الموضـــعين فـــي هذه السورة وفي الأحقاف[في الثلاثة] ، والباقون بفتح الباء وتشديد اللام [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: هما لغتان: أبلغت وبَلَّغت، مثل: أنجيتُ ونَجَّيت [٢] .

وقال الإمام القرطبي: {أُبَلِّغُكُمْ} بالتشديد من التبليـــغ ، وبـــالتخفيف مـــن الإبلاغ. وقيل : هما بمعنى واحد لغتان [٣] .وقرأ السلمي وحفص {تَلْقَفُ} ســـاكنة اللام من لقف يلقف لقفا. وقرأ ابن ذكوان وأبو حيوة الشامي ويحيى بن الحـــرث {تَلْقَفُ} بحذف التاء ورفع الفاء ، على معنى فإنها تتلقف. والخطـــاب لموســـى. وقيل : للعصا. واللقف الأخذ بسرعة ، يقال : لقفت الشيء "بالكسر" ألقفه لقفـــا ، وتلقفته أيضا أي تناولته بسرعة. عن يعقوب : يقال رجل لقف ثقف أي خفيـــف حاذف. واللقف "بالتحريك" سقوط الحائط. ولقد لقف الحوض لقفا أي تهـــور مـــن أسفله وأتسع. وتلقف وتلقم وتلهم بمعنى. لقمت اللقمة "بالكسر" لقما ، وتلقمتهـــا إذا ابتلعتها في مهلة وكذلك لهمه "بالكسر" إذا ابتلعه [٤] . وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قـــرأ أبو عمرو أبلغكم رسالات بالتخفيف من أبلغ يبلغ وحجته قوله لقد أبلغتكم رسالات ربي فرد أبو عمرو ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه وقـــرأ البـــاقون أبلغكـــم بالتشديد وحجتهم قوله تبارك وتعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربـــك

---

(١) ينظر البدور الزاهرة١٣٢- الإتحاف ص٢٨٥- التيسير ٨١- [كتاب السبعة في القراءات]٢٨٤ - النشر٢-٣٠٥- تحبير التيسير٣٧٣- الإقناع ٣٢٣.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري١/ ٤١١ - التفسير الكبير١٤/٢٩٦-٢٩٧.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٧ /٢٣٤.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١١ /٢٢٣.

وقال الذين يبلغون رسالات الله وهما لغتان مثل عظمت الأمر وأعظمته [١] وقال ابن خالويه: فالحجة لمن شدد أنه أراد تكرير الفعل ومداومته ودليله قوله تعالى يأيها الرسول بلغ ما أنزل سورة الأعراف إليك والحجة لمن خفف أنه أخذه من أبلغ ودليله قوله تعالى لقد أبلغتكم رسالة ربي[٢] .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾١١٧

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ حفص(تلقف ما) هنا وفي طه والشعراء بإسكان اللام مخففا والباقون بفتح اللام مشددا [٣] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (تَلْقَفُ) فهو من لقَفتُ الشيء ألقَفُه لقْفا، وهو: أخذ الشيء قَرَأَ (تَلَقَّفُ) فمعناه: تلتَهِمُ العِصي والحِبال التي تُخُيِّلتْ بِسِحر السحرة أنها حيات، ولم تكن بحيات، وتَلقَفْتَ الشيء تلقفا وتزقفته تزقفًا،إذا أخذته في الهواء. يقال: لقِفته وتلَقَّفتهُ وتَزَقَّفته، إذا أخذتَه في الهواء بحذق وخِفة يدٍ [٤] .

وقال الإمام القرطبي: وقرأ ابن عامر {لَقَضَى إليهم أجلهم}. وهي قراءة حسنة ؛ لأنه متصل بقوله : {وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ} [٥] .

وقال ابن خالويه: فالحجة لمن شدد ورفع أنه أراد تتلقف فأسقط إحدى التاءين تخفيفا وجزم بجواب الأمر فقد روى عن ابن كثير بتشديد هذه التاء وما

---

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة]٢٨٧ .

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/١٥٨ .

(٣) ينظر البدور الزاهرة-١٣٦- التيسير٨٢- [كتاب السبعة في القراءات – ابن مجاهد]٢٩٠- النشر ٣٢١/٢-: تحبير التيسير٣٧٦- الاتحاف٣٨٥- الإقناع٣٢٤.

(٤) ينظر معاني القراءات للأزهري٤١٨/١.

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن٣١٦/٨.

شاكلها في نيف وثلاثين موضعا والحجة لمن خفف وجزم أنه أخذه من لقف يلقف وجزمه بالجواب أيضا والحجة لمن شدد ورفع أنه أضمر الفاء فكأنه قال الق مـــا في يمينك فإنها بلقف أو يجعله حالا من ما كما قال ولا تمنن تستكثر[١] .

وقال الإمام الرازي: أَمَّا مَنْ خَفَّفَ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: اللَّقْـــفُ مَصْـــدَرُ لَقَفْـــتُ الشَّيْءَ أَلْقَفُهُ لَقْفًا إِذَا أَخَذْتَهُ فَأَكَلْتَهُ أَو ابْتَلَعْتَهُ وَرَجُلٌ لَقِـــفٌ سَـــرِيعُ الْأَخْـــذِ وَقَـــالَ اللِّحْيَانِيُّ: وَمِثْلُهُ ثَقُفَ يَثْقَفُ ثَقْفًا وَثَقِيفٌ كَلَقِيفٍ بَيْنَ الثقافة والقافة وَأَمَّا الْقِـــرَاءَةُ بِالتَّشْدِيدِ فَهُوَ مِنْ تَلَقَّفَ يَتَلَقَّفُ وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ فَأَصْلُهَا تَتَلَقَّفُ أَدْغَـــمَ إِحْـــدَى التَّاءَيْنِ فِي الْأُخْرَى[٢] .

سورة الأعراف

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ.....﴾ 148

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفوا فِي: (مِنْ حُلِيِّهِم)ْ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ (من حِلِيِّهِمْ) بِكَسْرِ الْحَاءِ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ(مِنْ حَلْيِهِمْ) بِفَتْحِ الْحَاءِ، وَإِسْـــكَانِ اللَّـــامِ وَتَخْفِيـــفِ الْيَـــاءِ، وَقَـــرَأَ الْبَاقُونَ(مِنْ حُلِيِّهِمْ) بِضَمِّ الْحَاءِ، وَكُلُّهُمْ كَسَرَ اللَّامَ وَشَدَّدَ الْيَـــاءَ مَكْسُـــورَةً سِـــوَى يَعْقُوبَ.. [٣]

ثانيا : توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير :

قال أبو جعفر وفي "الحلي" لغتان: ضم "الحاء" وهـــو الأصـــل وكســـرها، وكذلك ذلك في كل ما شاكله من مثل "صلى" و"جثّي" و"عتّي"، وبأيتهما قرأ القارئ

(١) ينظر الحجة ص/٢٤٤.

(٢) ينظر التفسير الكبير١٤-٣٣٦ .

(٣) ينظر النشر ٢/٢٧٢- التيسير١١٣-كتاب السبعة في القـــراءات٢٩٤- تحبيـــر التيســـير ٣٧٨.

فمصيب الصواب، لاستفاضة القراءة بهما في القراءة، ولا تفاق معنييهما [١] .

وقال الرازي قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ حُلِيِّهِمْ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَاللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ لِلْإِتْبَاعِ كَدُلِيٍّ. وَالْبَاقُونَ حُلِيِّهِمْ بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ جَمْعُ حَلْيٍ كَثَدْيٍ وَثُدِيٍّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ حُلِيِّهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْحُلِيُّ اسْمُ مَا يُتَحَسَّنُ بِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ[٢]. وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (مِن حَليهم) فهو واحد، ويجمع: حُلِيًّا وحِلِيًّا، والأصل فيهما الضم، لأنه جُمِع على (فُعُول) .ومن كسر الحاء فلإتباعه الكسرةَ التي في اللام والياء [٣] .

وقال الإمام القرطبي: {مِنْ حُلِيِّهِمْ} هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة. وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما {مِنْ حِلِيِّهِمْ} بكسر الحاء. وقرأ يعقوب {مِنْ حَلْيهِم} بفتح الحاء والتخفيف. قال النحاس : جمع حلي وحلي وحلي ؛ مثل ثدي وثدي وثدي. والأصل "حلوى" ثم أدغمت الواو في الياء فانكسرت اللام لمجاورتها الياء وتكسر الحاء لكسرة اللام. وضمها على الأصل [٤] .

وقال ابن خالويه: في توجيهه للقراءات قوله تعالى من حليهم يقرا بضم الحاء وكسرها وهما جمع حلي فالحجة لمن ضم أنه أتى به على أصل ما يجب لجمع فعل وأصله حلوي كما قالوا فلوس فلما تقدمت الواو بالسكون قلبوها إلى الياء وأدغموها للمماثلة فتشديد الياء لذلك والحجة لمن كسر أنه استثقل الخروج من ضم إلى كسر فكسر الحاء ليقرب بها بعض اللفظ من بعض طلبا للتخفيف [٥] .

---

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٣-١١٧.

(٢) ينظر التفسير الكبير١٥-٣٦٧.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري١-٤٢٣.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن٧/٢٨٤.

(٥) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]١٦٤.

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ {من حليهم} بِكَسْـــر الْحَـــاء وَقَـــرَأَ الْبَاقُونَ بِالضَّمِّ وحجتهم أَن الضَّم هُوَ الأَصْل وَفِيه علم الْجمع وَذَلِكَ أَن الْحلِيّ جمع حلي مثل حقو وحقي وَالْأَصْل حلوي مثل قلب وَقُلُوب فَلَمَّا سبقت الْوَاو الْيَاء قلـــب الْوَاو يَاء فأدغمت فِي الْيَاء فَصَارَت حلي بِضَم الحاء والـــلام فاجتمعـــت ضـــمتان وبعدهما يَاء مُشَدّدَة فَكَانَ ذَلِك أَشد ثقلا فَكسرت اللَّام لمجيء الْيَاء فَصَارَت حلـــي بِضَم الْحَاء وَكسر اللَّام وَحجَّة من كسر الْحَاء هِيَ أَنه استثقل ضمة الْحَـــاء بعـــد كسر اللَّام وَبعدهَا يَاء فَكسر الْحَاء لمجاورة كسرة اللَّام وَأُخْرَى أَنهم قـــد أَجمعُـــوا على قَوْله من عصيهم فَردُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ [1] .

سورة يونس

﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ..... ﴾١١

أولا: أوجه اختلاف القراءات

(وَاخْتَلَفُوا) فِي: (لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ) فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالضَّادِ وَقَلْبِ الْيَاءِ أَلِفًا (أَجَلَهُمْ) بِالنَّصْبِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْقَافِ وَكَسْرِ الضَّـــادِ وَفَـــتْحِ الْيَاءِ أَجَلُهُمْ بِالرَّفْعِ [2] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو جعفر: واختلفت القراء في قراءة قوله: (لقضي إليهم أجلهـــم) . فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق: (لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ) ، على وجه ما لم يسمَّ فاعله، بضم القاف من "قضي"، ورفع "الأجل".وقرأ عامة أهل الشأم: (لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ) ، بمعنى: لقضى الله إليهم أجلهم.قال أبو جعفر: وهمـــا قراءتـــان متفقتـــا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أني أقرؤه على وجه ما لم يسمَّ فاعله،

(١) ينظر حجة القراءات –ابن زنجلة٢٩٦.

(٢) ينظر البدور الزاهرة ص/١٥٧ – كتاب السبعة ٣٢٤:٣٢٣– الإتحاف٣١٠ النشر ٢٨٢/٢

لأن عليه أكثر القراء [١] .

وقال أبو منصور: مَنْ قَــرَأَ (لَقَضــى) فمعنــاه: لَقَضَــى اللَّــه أجَلَهــم، أي:أمضاه.وَمَنْ قَرَأَ (لَقُضيَ) فهو على ما لم يسم فاعله، ولذلك رفع (أجَلُهم) [٢] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى لقضي إليهم اجلهم يقرأ بضم القاف والرفع وبفتحها والنصب فالحجة لمن ضم القاف أنه بنى الفعل لما لم يسم فاعله فرفع به المفعول والحجة لمن فتح القاف أنه أتى بالفعل على بناء ما سمي فاعله وأضمر الفاعل فيه ونصب المفعول بتعدي الفعل إليه [٣] . وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ ابن عامر لقضى إليهم بفتح القاف والضاد أجلهم ذهب أي لقضى الله إليهم أجلهم وحجتــه قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم وقرأ الباقون لقضي إليهم أجلهم على ما لم يسم فاعله [٤] .

﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ يونس:١٦

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" ولا أدراكم به " قرأ المكي بخلف عن البزي يحذف ألف ولا، والبــاقون بإثباتها، وهو الوجه الثاني للبزي [٥] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام البيضاوي: { قل لو شاء الله } غير ذلك { ما تلوته علــيكم ولا

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٥-٣٦.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٤٠.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه]١٧٩ .

(٤) ينظر [حجة القراءات - ابن زنجلة]٣٢٨ .

(٥) ينظر البدور الزاهرة ١-١٤٣- الإتحاف٣١٠-٣١١- الإقناع ٣٢٩- النشر ٢-٢٨٢.

أدراكم به } ولا أعلمكم به على لساني وعن ابن كثير (ولأدراكم) بلام التأكيد أي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولأعلمكم به على لساني غيري والمعنى أنـــه الحـــق الذي لا محيص عنه لو لم أرسل به لأرسل به غيري وقرئ (ولا أدرأكـــم) (ولا أدرأتكم) بالهمز فيهما على لغة من يقلب الألف المبدلة من الياء همزة أو علـــى أنه من الـــدرء بمعنـــى الـــدفع أي ولا جعلـــتكم بتلاوتـــه خصـــماء تـــدرؤنني بالجدال والمعنى أن الأمر بمشيئة الله تعالى لا بمشيئتي حتى اجعله على نحو مـــا تشتهونه [1] .

قال الإمام القرطبي: قوله تعالى : {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُـــهُ عَلَـــيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ} أي لو شاء الله ما أرسلني إليكم فتلوت عليكم القرآن ، ولا أعلمكم الله ولا أخبركم به؛ يقال: دريت الشيء وأدراني الله به ، ودريته ودريت بـــه. وفـــي الدراية معنى الختل؛ ومنه دريت الرجل أي ختلته ، ولهذا لا يطلق الداري في حق الله تعالى وأيضا عدم فيه التوقيف. وقرأ ابن كثير : {ولأدراكم به} بغير ألف بين اللام والهمزة ؛ والمعنى : لو شاء الله لأعلمكم به من غير أن أتلوه عليكم ؛ فهي لام التأكيد دخلت على ألف أفعل. وقرأ ابن عباس والحســـن {ولا أدراتكـــم بـــه} بتحويل الياء ألفا، على لغة بني عقيل؛ قال الشاعر :

لعمرك ما أخشـــى التصـــعلك مـــا بقـــى على الأرض قيسي يسوق الأبـــاعرا

وقال آخر :

ألا آذنـــت أهـــل اليمامـــة طـــيء بحرب كناصات الأغـــر المشـــهر

قال أبو حاتم : سمعت الأصمعي يقول سألت أبا عمرو بن العـــلاء : هـــل

(١) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل – ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بـــن محمـــد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـــ) – المحقق: محمد عبد الـــرحمن المرعشـــلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت–ط/١ – ١٤١٨ هـــ– ص١٨٩.

لقراءة الحسن {ولا أدراتكم به} وجه ؟ فقال لا. وهل أبو عبيد : لا وجه لقــراءة الحسن {ولا أدراتكم به} إلا الغلط. قال النحاس : معنى قول أبي عبيد : لا وجه ، إن شاء الله على الغلط ؛ لأنه يقال : دريت أي علمت ، وأدريت غيري ، ويقال : درأت أي دفعت؛ فيقع الغلط بين دريت ودرأت. قال أبو حاتم : يريد الحسن فيمــا أحسب {ولا أدريتكم به} فأبدل من الياء ألفا على لغة بني الحــارث بــن كعــب ، يبدلون من الياء ألفا إذا انفتح ما قبلها ؛ مثل : {إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} [طه : ٦٣]. قال المهدوي : ومن قرأ {أدرأتكم} فوجهه أن أصل الهمزة ياء ، فأصله {أدريتكم} فقلبت الياء ألفا وإن كانت ساكنة ؛ كما قال : يايس في ييس وطايء في طــيء ، ثم قلبت الألف همزة على لغة من قال في العالم العألم وفي الخاتم الخــأتم. قــال النحاس : وهذا غلط ، والرواية عن الحسن {ولا أدرأتكم} بالهمزة ، وأبو حــاتم وغيره تكلم أنه بغير همز ، ويجوز أن يكون من درأت أي دفعت ؛ أي ولا أمرتكم أن تدفعوا فتتركوا الكفر بالقرآن [١] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى ولا أدراكم به يقرأ بالتفخيم والإمالة فالحجة لمن قرأه بالتفخيم أنه أراد أن يأتي به على أصل الكلام والحجة لمن أمال أنه دل على الياء المنقلبة إلى لفظ الألف فأما ما روى عن ابن كثير أنه قرأ ولأدراكم به بالقصر فالحجة له أنه لا يمد حرفا لحرف وقد ذكر ذلك في أول البقرة [٢] .

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: قَرَأَ ابْن كثير / ولأدراكم بِهِ / بِغَيْر مد لِأَنَّهُ كَانَ لَا يــرى مد حرف لحرف وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وَلَا أدراكم} أَي وَلَا أدراكم الله بِهِ أَي وَلَا أعلمكُم بِهِ أَي وَلَا أنزل هَذَا الْقُرْآن عَلَيْكُم [٣] .

(١) ينظر الجامع لأحكام القرطبي٨/٣٢٠-٣٢١.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]١٨٠.

(٣) ينظر حجة القراءات – ابن زنجلة٣/٢٩١.

سورة هود

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾١٦

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي قوله تعالى: (مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) هُنَا وَالْمُؤْمِنُونَ، فَرَوَى حَفْصٌ كُلٍّ بِالتَّنْوِينِ فِيهِمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ عَلَى الْإِضَافَةِ [1] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام القرطبي قوله تعالى : {قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} يعني ذكرا وأنثى ؛ لبقاء أصل النسل بعد الطوفان. وقرأ حفص {مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} بتنوين "كل" أي من كل شيء زوجين. والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد : شيء معه آخر لا يستغني عنه [2] .

وقال ابن خالويه في توجيهه للقراءتين: قوله تعالى {من كل زوجين اثنين} يقرأ بالتنوين والإضافة ها هنا وفي سورة المؤمنين فالحجة لمن نون أنه أراد من كل جنس ومن كل نوع زوجين فجعل التنوين دليلا على المراد والحجة لمن أضاف أنه أراد أن يجعل الزوجين محمولين وجمع بين سائر الأصناف وعنى بقوله زوجين ذكر وأنثى لأن كل اثنين لا ينتفع بأحدهما إلا أن يكون صاحبه معه فكل واحد منهما زوج للآخر وأكد بقوله اثنين كما قال لا تتخذوا إلهين اثنين فأكد

(١) ينظر [كتاب السبعة في القراءات]-٣٣٣- تحبير التيسير ٤٠٥- التيسير ١٢٤-النشر في القراءات العشر٢-٢٨٨- كتاب السبعة ٣٣٣- البدور الزاهرة في القراءات العشر١٥٤.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن٩-٣٤.

من غير لبس [١] .

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: نقَرَأَ حَفْص عَن عَاصِم {من كل زَوْجَيْنِ} منونا أَرَادَ من كل شَيْء فَحذف كَمَا حذف من قَوْله {وَلكُل وجهة} أَي وَلكُل صَاحب مِلَّة قبْلَة هُــوَ موليها لِأَن كلا وبعضا يقتضيان مُضَافا إِلَيْهِمَا قَوْله {زَوْجَيْنِ} على هَذِه الْقِــرَاءَة مفعول بِهِ واثنين وصف لَهُ وَتَقْدِير الْكَلَام قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ مــن كــل شَيْء أَي من كل جنس وَمن كل الْحَيَوَان وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {من كل زَوْجَيْنِ} مُضَافا و{ اثْنَيْنِ } نصب على أَنه مفعول بِهِ الْمَعْنى فاحمل اثْنَيْنِ من كل زوج [٢] .

﴿ قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ . . . ﴾٤٦

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَعَاصِم وَحَمْزَة {إِنَّــه عمــل} مَرْفُوع منون(غير صلح) برَفْع الرَّاء وَقَرَأَ الكسائى وَحده {إِنَّه عمل} بِكَسْر الْمِــيم وَفتح اللَّام (غير صلح) بِنصب الرَّاء [٣] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الشوكاني: قرأ الجمهور عمل على لفظ المصدر وقــرأ ابــن عبــاس وعكرمة والكسائي ويعقوب عمل على لفظ الفعل ومعنى القراءة الأولى المبالغــة في ذمه كأنه جعل نفس العمل وأصله ذو عمل غير صالح ثم حذف المضاف وجعل نفس العمل كذا قال الزجاج وغيره ومعنى القراءة الثانية ظاهر : أي إنــه عمــل عملا غير صالح وهو كفره وتركه لمتابعة أبيه [٤].

---

(١) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]١٨٦.

(٢) ينظر حجة القراءات – ابن زنجله ٣٣٩.

(٣) ينظر كتاب السبعة –٣٣٤– الإتحاف٣٢٢– تحبير التيسير ٤٠٦– العنوان١٠٧.

(٤) ينظر [فتح القدير – الشوكاني]٢–٧٢٦.

وقال الإمام القرطبي: {إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} قرأ ابــن عبــاس وعــروة وعكرمة ويعقوب والكسائي "إنه عمل غير صالح" أي مــن الكفــر والتكــذيب ؛ واختاره أبو عبيد. وقرأ الباقون "عمل" أي ابنك ذو عمل غيــر صــالح فحــذف المضاف ؛ قاله الزجاج وغيره. قال : ترتع ما رتعت حتى إذا أدكرت فإنمــا هــي إقبال وإدبار أي ذات إقبال وإدبار. وهذا القول والذي قبله يرجع إلى معنى واحد ، ويجوز أن تكون الهاء للسؤال ؛ أي إن ســؤالك إيــاي أن أنجيــه. عمــل غيــر صالح [1] .

وقال ابن خالويه : قوله تعالى إنه عمل غير صالح يقرأ بالتنوين ورفــع غير وبالفتح ونصب غير فالحجة لمن نون ورفع غير أنه جعله اسما أخبر به عن إن ورفع غير إتباعا له على البدل ومعناه إن سؤالك إياي أن أنجي كافرا ليس من أهلك عمل غير صالح والحجة لمن فتح أنه جعله فعلا ماضــيا وفاعلــه مســتتر فيه وغير منصوب لأنه وصف قام مقام الموصوف ومعناه أنه عمل عمــلا غيــر صالح [2] .

﴿قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِ.....﴾٤٦

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتلفُوا فى قَوْله {فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْء} فَقَرَأَ ابْن كثيــر وَأَبُــو عَمْــرو وَعَاصِم وَحَمْزَة والكسائى / فَلَا تسئلنى / سَاكِنة اللَّام وَقَرَأَ نَافِع / فَلَــا تســئلنى / مُشَدّدَة النُّون وَقَرَأَ ابْن عَامر / فَلَا تسئلن / اللَّام متحركة وَالنُّون مَكْسُورَة [3] .

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن٩-٤٦.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]١٨٧ .

(٣) ينظر الإتحاف ٣٦٩- البدور الزاهرة٢١٥- الإقناع ٣٤٣- النشر٢-٣١٢ – كتاب السبعة ٣٩٤- تحبير التيسير٤٠٦ .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (فلا تسألَنِّي) فالتشديد للتأكيد، والياء في موضع النصب، ومن كسر النون اكتفى بكسرتها من الياء. وَمَـنْ قَـرَأَ (فـلا تسـألْني) بنون خفيفة فهي النون التي تَدُل على المفعول المضـمر مـع اليـاء، كقولـك: (لا تَقتلْنِي) [1] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى فلا تسألني يقرأ بإسكان اللام ونون وياء بعدها وبفتح اللام ونون شديدة وياء بعدها فالحجة لمن أسكن اللام أنه جعل السكون علامة للجزم بالنهي والنون والياء كناية عن اسم الله تعالى في محل نصب والحجة لمن فتح اللام وشدد النون أنه أراد تأكيد النهي فالتقى ساكنان سكون اللام للجزم وسكون النون المدغمة سورة هود فحركت اللام لالتقاء الساكنين وبقيت النون على فتحها وقرأه بعض القراء بكسر النون والحجة له أنه خزل ياء الإضافة واجتزأ بالكسرة منها [2] .

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ .....﴾(٦٩)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

وَاخْتلفُوا فى قَوْله {قَالُوا سَلاما قَالَ سَلام} فَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَعَاصِم (قَالُوا سلما قَالَ سلم) هَهُنَا وفى الذاريات ٢٥وَقَرَأَ حَمْزَة والكسائى (قَالُوا سلما) بِأَلف (قَالَ سلم) بِغَيْر ألف بِكَسْر السِّين وتسكين اللَّام فى السورتين جَمِيعًا هَهُنَا وفى الذاريات [3] .

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري١١٥/٢ – جامع البيان في تأويل القرآن٣٥٢/١٥ .

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ١٨٨.

(٣) ينظر النشر٢–٢٩٠– الإتحاف ٣٢٤– الإقناع ٣٣١– كتاب السبعة ٣٣٨ .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الرازي: قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ قَالُوا سِلْمٌ قَالَ سِلْمٌ بِكَسْرِ السِّينِ وَسُكُونِ اللَّامِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي وَالذَّارِيَاتِ مِثْلُهُ. قَالَ الْفَرَّاءُ: لَا فَرْقَ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ كَمَا قَالُوا حِلٌّ وَحَلَالٌ وَحَرَمٌ وَحَرَامٌ لِأَنَّ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوا سَلَّمُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سِلْمٌ خِلَافَ الْعَدُوِّ وَالْحَرْبِ كَأَنَّهُمْ لَمَّا امْتَنَعُوا مِنْ تَنَاوُلِ مَا قَدَّمَهُ إِلَيْهِمْ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالَ إِنَّا سِلْمٌ وَلَسْتُ بِحَرْبٍ وَلَا عَدُوٍّ فَلَا تَمْتَنِعُوا مِنْ تَنَاوُلِ طَعَامِي كَمَا يُمْتَنَعُ مِنْ تَنَاوُلِ طَعَامِ الْعَدُوِّ، وَهَذَا الْوَجْهُ عِنْدِي بَعِيدٌ، لِأَنَّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَكَلُّمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا اللَّفْظِ بَعْدَ إِحْضَارِ الطَّعَامِ، إِلَّا أَنَّ الْقُرْآنَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ إِنَّمَا وُجِدَ قَبْلَ إِحْضَارِ الطَّعَامِ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [هود: ٦٩] وَالْفَاءُ لِلتَّعْقِيبِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَجِيئَهُ بِذَلِكَ الْعِجْلِ الْحَنِيذِ كَانَ بَعْدَ ذِكْرِ السَّلَامِ [(١)]

وقال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان متقاربتا المعنى، لأن "السلم " قد يكون بمعنى "السلام " على ما وصفت، و"السلام " بمعنى "السلم"، لأن التسليم لا يكاد يكون إلا بين أهل السّلم دون الأعداء، فإذا ذكر تسليم من قوم على قوم، ورَدُّ الآخرين عليهم، دلّ ذلك على مسالمة بعضهم بعضًا. وهما مع ذلك قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما أهل قدوة في القراءة، فبأيَّتهما قرأ القارئ فمصيبٌ الصوابَ [(٢)] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى(قالوا سلاما قال سلام) يقرأ بإثبات الألف وفتح السين وبكسرها وحذف الألف فالحجة لمن أثبت وفتح أنه جعله من التحية

(١) ينظر التفسير الكبير١٨-٣٧٢.

(٢) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن ١٥-٣٨٣.

والسلام ومعناه تسلما منكم تسئما أو يريد تركناكم تركا فكأنه قال قالوا تركا فــرد عليهم ترك ومنه قولهم لا تكن من فلان إلا سلاما تسلم معناه إلا مباينا له متاركا فالأول منصوب على المصدر والثاني مرفوع بالابتداء والحجة لمن حذف الألــف وكسر السين أنه جعله من الصلح والمسالمة يريد قالوا نحن سلم [١] .

وقَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ : قرأ حمزة والكسائي قالوا سلاما قال سلم بكسر الســين وفي الذاريات مثله جعلاه من السلم وهو الصلح أي أمري سلم لست مريدا غيــر السلامة والصلح قال الفراء المعنى نحن سلم لأن التسليم لا يكون من عدو وكأن الفراء ذهب إلى أن الملائكة لما سلموا عليه كان ذلك دليلا على براءتهم مما وقع في نفسه من أنهم عدو فقال لهم حينئذ نحن متسالمون آمنون إذ ســلمتم علينــا ويكون معنى قوله في الذاريات قوم منكرون أي غير معروفين فــي بلــدنا وإن التسليم منكم منكر لأنه لا يعهده إلا ممن هو على دينه ولم يتقرر عنده أنهم منهم قالوا والدليل على أن الثاني بخلاف معنى الأول أن إعرابهما مختلف فلــو كانــت الثانية مخرجها مخرج الأولى نصبت كما نصبت الأولى وقال قوم يجوز أن يكون معنى قوله سلم في معنى سلام كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام قالوا والــدليل على صحة ذلك أن التفسير ورد بأنهم سلموا عليه فرد عليهم وقرأ الباقون قــال سلام جعلوه من التسليم وحجتهم في ذلك أنه مجمعون على الأول أنه بألف وهــو تسليم الملائكة فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه الأول نصب على المصدر على معنى سلمنا سلاما والثاني رفع على إضمار عليكم سلام ومن قرأ ســلم أي أمري سلم [٢] .

(١) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]١٨٩.

(٢) ينظر حجة القراءات – ابن زنجله٣٤٦.

سورة يوسف

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾(٢٤)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: الْمُخْلَصِينَ حَيْثُ وَقَعَ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر المخلصين و مخلصا (مريم: ٥١) بكسر اللام وتابعهم نافع فى قولـــه إنـــه كـــان مخلصا في مريم بكسر اللام وقرأ سائر القرآن المخلصين بفتح اللام وقرأ عاصم وحمزة والكسائى المخلصين و مخلصا فى سورة مريم بفتح اللام أما ما فيه الدين مثل مخلصين له الدين (الأعراف٢٩) ومثل مخلصا له الدين (الزمر: ١١) أو دينى مثل مخلصا له دينى (الزمر:١٤) فلم يختلف فيه أنه بكسر اللام [١] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور الأزهري: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر المخلصين بكسر اللام في جميع القرآن أي أخلصوا دينهم وأعمالهم من الرياء وحجتهم قوله وأخلصوا دينهم وقوله مخلصا له ديني فإذا أخلصوا فهم مخلصون تقـــول رجـــل مخلص مؤمن فترى الفعل في اللفظ له وقرأ أهل المدينة والكوفة المخلصين بفتح اللام أي الله أخلصهم من الأسواء والفواحش فصاروا مخلصين وحجـــتهم قولـــه تعالى إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار فصاروا مخلصين بإخلاص الله إياهم[٢] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر {المخلصين} بِكَسْر اللَّام فِي جَمِيع الْقُرْآن أَي أَخْلصُوا دينهم وأعمالهم من الرِّيَـــاء وحجـــتهم قَوْلـــه

(١) ينظر النشر ٢-٢٩٥- الإتحاف -٣٣١ - البـــدور الزاهـــرة١٦٢-التيســـير ٩٠- كتـــاب السبعة ٣٤٨- تحبير التيسير ٤١٣- الإقناع٣٣٤-العنوان ١١٠.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٤٦.

{وَأَخْلصُوا دينهم} وَقَوله {مخلصا لَهُ ديني} فَإِذا وَقَــرَأَ أهــل الْمَدِينَــة والكوفــة {المخلصين} بِفَتْح اللَّام أَي الله أخلصهم من الأسواء وَالْفَوَاحِش فصاروا مُخلصين وحجتهم قَوْله تَعَالَى {إِنَّا أخلصناهم بخالصة ذكرى الــدَّار} فصــاروا مُخلصــين بإخلاص الله إِيَّاهُم [1] .

وقال الإمام القرطبي: وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر "المخلصــين" بكسر اللام ؛ وتأويلها الذين أخلصوا طاعة الله. وقــرأ البــاقون بفــتح الــلام ، وتأويلها : الذين أخلصهم الله لرسالته ؛ وقد كان يوسف صلى الله عليــه وســلم بهاتين الصفتين ؛ لأنه كان مخلصا في طاعة الله تعالى ، مستخلصا لرســالة الله تعالى [2] .

وقال الشوكاني: «الْمُخْلِصِينَ» بِكَسْرِ اللَّامِ. وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِفَتْحِهَا. وَالْمَعْنَى عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِمَّنْ أَخْلَصَ طَاعَتَهُ لِلَّــهِ، وَعَلَــى الثَّانِيَةِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنِ اسْتَخْلَصَهُ اللَّهُ لِلرِّسَالَةِ، وَقَدْ كَــانَ عَلَيْــهِ السَّــلَامُ مُخْلِصًــا مُسْتَخْلَصًا [3] .

وقال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهمــا قراءتــان معروفتان قد قرأ بهما جماعة كثيرة من القرأة، وهما متفقتا المعنى. وذلك أن من أخلصه الله لنفسه فاختاره، فهو مُخْلِصٌ لله التوحيدَ والعبادة، ومن أخلص توحيــدَ الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئًا، فهو ممن أخلصه الله، فبأيتهما قرأ القارئ فهو للصوابِ مصيبٌ [4] .

---

(١) ينظر حجة القراءات ص/٣٥٨ .

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن٩/١٧٠ .

(٣) ينظر فتح القدير٣/٢٢.

(٤) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٦/٥٠.

أقول: القراءة {إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} بفتح اللام، بتأويل: إنّ يوسف عليه السلام من عبادنا الذين أخلصناهم لأنفسنا واخترناهم لنبوتنا. ويحتمل أن يكون المراد أنه من ذرية إبراهيم عليه السلام الذين قال الله فيهم: {إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ} (ص:٤٦) والقراءة: {إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ} بكسر اللام، بتأويل: إنّ يوسف عليه السلام من عبادنا الذين أخلصوا توحيدنا وعبادتنا فلم يشركوا بنا شيئاً، ولم يعبدوا شيئاً غيرنا. والمعنيان وإن اختلفا فإنهما يجتمعان في يوسف عليه السلام فقد كان مُخْلِصاً في طاعة الله عز وجل، مستَخْلَصاً لرسالته.

سورة إبراهيم

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾(١٩)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: (خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) هُنَا وَ(خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ) فِي النُّورِ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ،(خَالِقُ) فِيهَا بِأَلِفٍ وَكَسْرِ اللَّامِ وَرَفْعِ الْقَافِ وَخَفْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَ (كُلِّ) بَعْدَهُمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَالْقَافِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَنَصْبِ " السَّمَاوَاتِ " بِالْكَسْرِ، وَ " الْأَرْضَ " وَ " كُلَّ " بِالْفَتْحِ (١) .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (خَالِقُ السَّمَاوَاتِ) فالسَّمَاوَات في موضع الخفض لإضافة خالق إليه، و (الأرض) معطوف عليها بالكسر. وَمَنْ قَرَأَ (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) نصبها، وعطف (الأرضَ) عليها، غير أن تاء الجماعة تخفض في موضع

(١) ينظر النشر ٢-٢٩٥- الاتحاف٣٣١ - البدور الزاهرة ١٦٢-التيسير٩٠-[كتاب السبعة د]٣٤٨- تحبير التيسير٤١٣- الإقناع ٣٣٤-العنوان ١١٠.

النصب [١] .

وقال الإمام القرطبي: قوله تعالى : {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَـــاءٍ} قــرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي {وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ} بالإضافة. البـــاقون {خلق} على الفعل. قيل : إن المعنيين في القراءتين صحيحان. أخبر الله عز وجل بخبرين ، ولا ينبغي أن يقال في هذا : إحدى القراءتين أصح من الأخـــرى. وقــد قيل : إن {خلق} لشيء مخصوص ، وإنما يقال خالق على العموم ؛ كما قـــال الله عز وجل : {الْخَالِقُ الْبَارِئُ} [الحشر : ٢٤]. وفي الخصوص {الْحَمْدُ لِلَّـــهِ الَّـــذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [الأنعام : ١] وكذا : {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} [الأعراف : ١٨٩]. فكذا يجب أن يكون {اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ} [٢] .

وقال ابن زنجلة: قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ (ألم تَرَ أَن الله خَـــالق السَّـــمَاوَات وَالْأَرْض) وحجتهما أَنه إِذا قرئَ على فَاعل وأضيف دخل بِهِ معنى الْمَاضِي وَدخل فِيهِ معنى الْمَدْح يكسبه لفظ فَاعل وَمِمَّا يُقَوي ذَلِك { فاطر السَّمَاوَات وَالْأَرْض} أَلا ترى أَن فاطرا بِمَعْنى خَالق وَكَذَلِكَ { فالق الإصباح } هُوَ على فَاعل دون فعل وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض} نصبا وحجتهم أَن أَكثر مَا جَاءَ فِي الْقُرْآن على هَذَا اللَّفْظ من قَوْله {خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض بِالْحَقِّ} {خلق السَّمَاوَات بِغَيْر عمد} ونظائر ذَلِك [٣] .

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾(٤٦)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

(وَاخْتَلَفُوا) فِي: لِتَزُولَ فَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ، وَقَرَأَ

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٦٢.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٢/٢٩١.

(٣) ينظر حجة القراءات ص/٦١ .

الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْأُولَى، وَنَصْبِ الثَّانِيَةِ [١] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (لِتزولَ) فمعناه؛ ما كان مكرهم لأن تَــزولَ، وأن بمعنى (مَا) الجَحْد، والتأويل: مَا مَكْرُهم لِيزول به أمر نبوة محمد صلى الله عليــه وهى ثابتة كثبوت الجبال الرواسي؛ لأن الله تبارك وتعالى وعده أن يظهــر دينــه على الأديان كلها، ودليل هذ قوله: (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْــدِهِ رُسُــلَهُ) .أى: لا يخلفهم ما وعدهم من نَصْره. وَمَنْ قَرَأَ (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْــهُ الْجِبَــالُ) فمعناه: وقد كان مكرهم يبلغ في المكيدة إلى إزالة الجبال، غير أن الله ناصِرُ دِينِهِ، ومُزيل مكر الكفار وماحِقُهُ [٢] .

وقال الإمام القرطبي: {وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} بكسر الــلام ؛ أي ما كان مكرهم مكرا يكون له أثر وخطر عند الله تعالى ، فالجبال مثــل لأمــر النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل : "وإن كان مكرهم" في تقديرهم "لتــزول منــه الجبال" وتؤثر في إبطال الإسلام. وقرئ "لتزول منه الجبال" بفتح الــلام الأولــى وضم الثانية ؛ أي كان مكرا عظيما تزول منه الجبال ، ولكن الله حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كقوله تعالى : {وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّــاراً} [نــوح : ٢٢] والجبال لا تزول ولكن العبارة عن تعظيم الشيء هكذا تكون [٣] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى لتزول منه الجبال ... يقرأ بفتح اللام الأولى ورفع الفعل وبكسرها ونصب الفعل فالحجة لمن فتح أنه جعلها لام التأكيد فلم تؤثر في الفعل ولم تزله عن أصل إعرابه وهذه القراءة توجــب زوال الجبــال لشــدة مكرهم وعظمه وقد جاء به التفسير والحجة لمن كسر أنه جعلها لام كي وهي في

---

(١) ينظر النشر ٢/٣٠٠- الإتحاف ٣٤٤ - البدور الزاهــرة ١٧٤- [كتــاب الســبعة]٣٦٣- تحبير التيسير ٤٢٥.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢- ٦٤-٦٥.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن٩/٣٨١ - فتح القدير٣/١٤٠.

الحقيقة لام الجحد وإن سورة الحجر ها هنا بمعنى ما ومثله قوله وما كـــان الله ليضيع إيمانكم ومعنى ذلك أن مكرهم لأضعف من أن تزول منه الجبال (١) .

والذي أراه أن دلالة الآية في كل من القراءتين هو أنه لـــن يـــزول أمـــر محمد وأمر دين الإسلام، وهو وجهٌ يتفقـــان فيـــه ولا يقتضـــي التضـــاد ، وأن القراءتين اتفقتا في دلالة معنى الآية.

سورة الحجر

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾(٤١)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ يعقوب بكسر اللام ورفع الياء مشددة منونة (عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ) والباقون بفتح اللام وفتح الياء(عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) (٢) .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

أفادت كل قراءه معنى لم تضفه القراءة الأخرى فمن قرأ (علـــي) بكســـر اللام ورفع الياء مشددة منونة فالمعنى يرجع إلى الصراط وصفته كما قال الإمـــام الرازي : وَقَرَأَ يَعْقُوبُ: صِرَاطٌ عَلِيٌّ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ: صِـــرَاطٌ أَيْ هُوَ عَلِيٌّ بِمَعْنَى أَنَّهُ رَفِيعٌ مُسْتَقِيمٌ لَا عِوَجَ فِيهِ (٣) ومن قرأ (على) بفتح الـــلام وفتح الياء فَفِيهِ وُجُوهٌ: الْأَوَّلُ: أَنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا قَالَ: إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ فَلَفْظُ الْمُخْلَصِ يَدُلُّ عَلَى الْإِخْلَاصِ، فَقَوْلُهُ هذا عائد إلى الإخلاص، والمعني: أن الْإِخْلَاصَ طَرِيقُ عَلَيَّ وَإِلَيَّ، أَيْ أَنَهُ يُؤَدِّي إِلَى كَرَامَتِي وَثَوَابِي، وَقَالَ الْحَسَنُ: مَعْنَـــاهُ هَـــذَا صِرَاطٌ إِلَيَّ مُسْتَقِيمٌ، وَقَالَ آخَرُونَ: هَذَا صِرَاطُ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ مَرَّ عَلَيَّ وَعَلَى رِضْوَانِي وَكَرَامَتِي وَهُوَ كَمَا يُقَالُ: طَرِيقُكَ عَلَيَّ. الثَّـــانِي: أَنَّ الْإِخْلَـــاصَ طَرِيـــقُ

(١) ينظر [الحجة]٢٠٣-٢٠٤- [حجة القراءات]٣٧٩-٣٨٠.
(٢) ينظر البدور الزاهرة-ص/١٧٥- النشر ٣٠١/٢- التيسير- ص/٤٢٧.
(٣) ينظر التفسير الكبير١٤٦/١٩.

الْعُبُودِيَّةِ فَقَوْلُهُ: هَذَا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ أَيْ هَذَا الطَّرِيقُ فِي الْعُبُودِيَّةِ طَرِيقٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ. الثَّالِثُ: قَالَ بَعْضُهُمْ: لَمَّا ذَكَرَ إِبْلِيسُ أَنَّهُ يَغْوِي بَنِي آدَمَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ تَضَمَّنَ هَذَا الْكَلَامُ تَفْوِيضَ الْأُمورِ إِلَى اللَهِ تَعَالَى وَإِلَى إِرَادَتِهِ فَقَالَ تَعَالى: هَذَا صِراطٌ عَلَيَّ أَيْ تَفْوِيضُ الْأُمـــورِ إِلَـــى إِرَادَتِـــي وَمَشِـــيئَتِي طَرِيـــقٌ عَلَـــيَّ مُسْتَقِيمٌ [1] .

وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ) أراد: هذا طريق رفيـــع شريف فى الدين والحق. وَمَنْ قَرَأَ (هذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ) فالمعنى: هذا صِرَاط مستقيم عليَّ، أى: على إرادتي وأمْرِي. وقيل: هو كقولك: طريقك عَلَيَّ [2] .

وقال الشوكاني : قالَ هَذَا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ أَيْ: حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُرَاعِيَـــهُ، وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ لَكَ عَلَى عِبَادِي سُلْطَانٌ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: هذا على الوعيد والتهديد، كقولك لمن تهدد: طَرِيقُكَ عَلَيَّ وَمَصِيرُكَ إِلَيَّ، وَكَقَوْلِهِ: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ، فَكَـــأَنَّ مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ هَذَا طَرِيقُ مَرْجِعِهِ إِلَيَّ فَأُجَازِي كُلًّا بِعَمَلِهِ، وَقِيلَ: عَلَى هُنَا بمعنـــى إليّ وقيل: المعنى علي أن أدلّ على الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ بِالْبَيَـــانِ وَالْحُجَّـــةِ وَقِيـــلَ: بِالتَّوْفِيقِ وَالْهِدَايَةِ [3] .

وقال الإمام القرطبي:(هذا صراط علي مستقيم) برفـــع علـــي وتنوينـــه ومعناه رفيع مستقيم أي رفيع في الدين والحق وقيل : رفيـــع أن ينـــال مســـتقيم أن يمال [4]

(١) ينظر التفسير الكبير١٩/١٤٥.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/٦٩ .

(٣) ينظر فتح القدير٣/٢٨.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٠ /٢٨.

سورة الإسراء

﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾(١٣)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَالْحَسَنُ وَابْنُ عَامِرٍ يُلَقَّاهُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (يُلَقَّاه) فالمعنى: يُلَقَّى كلُّ إنسان كتابه منشـــورًا، أي: يُسْتقبلُ به –وَمَنْ قَرَأَ (يَلْقَاه) فالمعنى: يَلْقَى كل إنسان كتابه منشورًا،ونصب (منشورًا) على الحال [٢] . وقال الإمام القرطبي: وقرأ أبو جعفر والحســـن وابـــن عامر يلقاه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف بمعنى يؤتاه الباقون بفتح اليـــاء خفيفة أي يراه منشورا وقال منشـــورا تعجـــيلا للبشـــرى بالحســـنة والتـــوبيخ بالسيئة [٣] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى كتابا يلقاه يقرأ بتخفيف القاف وسكون اللام وبتشديدها وفتح اللام فالحجة لمن خفف أنه جعل الفعل للكتاب والهـــاء للإنســـان والحجة لمن شدد أنه جعل الفعل لما لم يسم فاعله واسمه مســـتتر فيـــه والهـــاء للكتاب [٤] .

---

(١) ينظر البدور الزاهرة ص/١٨٤– العنوان في القراءات السبع ص/١١٩– النشـــر٢/٣٠٦– التيسير ص/١٣٩– كتاب السبعة في القراءات ص/٣٧٨– تحبير التيسير فـــي القـــراءات العشر ص/–٤٣٦ .

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/٨٩.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٠/ ٢٢٩– فتح القدير٣/٢٥٤.

(٤) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]ص/٢١٤.

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ ابن عامر كتابا يلقاه منشورا بضم الياء وفتح الـــلام وتشديد القاف جعل الفعل لغير الإنسان أي الملائكة تتلقاه بكتابه الذي فيه نســـخة عمله وهو من قولك لقيت الكتاب فإذا ضعفت قلت لقانيـــه زيـــد فيتعـــدى الفعـــل بتضعيف العين إلى مفعولين بعدما كان يتعدى بغير التضعيف إلى مفعـــول واحـــد ويقوي هذا قوله ولقاهم نضرة وقرأ الباقون يلقاه بفتح الياء جعلوا الفعل للإنسان لأن الله تعالى إذا ألزمه طائره لقي هو الكتاب كما قال تعالى يلق أثاما ومن يفعـــل ذلك يلق أثاما ولم يقل يلق أثاما وهذا بين واضح متى بني الفعل للمفعول به نقص مفعول من المفعولين لأن أحدهما يقوم مقام الفاعل في إسناده إليه فيبقى متعـــديا إلى مفعول واحد [١] .

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(٧٦)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قوله " خلافك " قرأ ابن عامر ويعقوب وحفص وحمزة والكسائي وخلـــف (خلافك إلا) بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها، والباقون بفتح الخاء وإســـكان اللام [٢] .

ثانيا : توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: المعنى في خَلْفَك وخِلَافَك واحد، أي: لا يلبثون بعدك إلا قليلا [٣] . وقال أبو شامه: وكلتا القراءتين بمعنى بعدك [٤] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ {وَإِذا لَا يلبثُونَ خِلافك إِلَّا قَلِيلا} قَرَأَ نَـــافِع وَابْـــن كثيـــر

(١) ينظر حجة القراءات ص/٣٩٨-٣٩٩.

(٢) ينظر النشر ٢-٣٠٨- الإتحاف ٣٦٠- البدور الزاهـــرة١٨٨- تحبيـــر التيســـير ٤٣٩- التيسير ١٤١- الإقناع ٣٤١.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٩٨ .

(٤) ينظر إبراز المعاني من حرز الأماني-٥٦٤ه .

وَأَبُو عَمْرو وَأَبُو بكر / وَإِذا لَا يلبون خَلفك / بِغَيْر ألف أَي بعْدك كَمَا قَالَ جلّ وَعز {نكالا لما بَين يَديهَا وَمَا خلفهَا} أَي بعْدهَا وَقَرَأَ الْبَـاقُونَ خلافـك بِالْـألف أَي مخالفتك قَالَ ذَلِك الْفراء يَقُول لَو أَنَّك خرجت وَلم يُؤمنُوا لنزل بهم الْعَذَاب وحجتهم إِجْمَاع الْجَمِيع على قَوْله {فَرح الْمُخَلفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خلاف رَسُول الله} فَـردُّوا مَـا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ [1]

وقال الإمام القرطبي:خلفك نافع وبن كثير وأبو بكر وأبو عمرو ومعنـاه بعدك وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي خلافك واختاره أبو حاتم اعتبـارا بقوله : فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ومعناه أيضا بعدك [2] .

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى .....﴾ الآية(١١٠)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" قل ادعوا " كسر اللام وصلا حمزة وعاصم ويعقوب وضمها غيرهم كذلك [3] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: من ضم الواو من (أو) واللام من (قل) فإنه أوقع ضـمة الهمزة من (ادعوا) عليهما، فضمهُمَا، ومن كسرهما فلاجتماع الساكنين [4] .

أقول: قوله تعالى:" قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن " قرأ حمزة والكسائي " قل أدعوا الله أو أدعوا الرحمن " بكسر اللام والواو وقرأ أبو عمرو بكسر اللام وضم الواو وقرأ الباقون بالضم ومعناهما واحد.

---

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة]٤٠٨ .

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٠/٣٠٢.

(٣) البدور الزاهرة ص/١٨٦– النشر في القراءات العشر٢/٢٢٥– التيسـير ص/٧٨– كتـاب السبعة في القراءات ص/٣٨٦ .

(٤) ينظر معاني القراءات للأزهري ٢/١٠٧.

سورة الكهف

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ الآية(١٨)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: (وَلَمُلِئْتَ) فَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ، وَابْنُ كَثِيرٍ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ (وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ) ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَخْفِيفِهَا [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قراءتان الْمَعْنَى فيهما وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ فِي التَّشْدِيدِ مُبَالَغَةً.

قال أبو منصور: أكثر الكلام (ولَمُلِئتَ) بالتخفيف، وإذا شددت اللام ففيه تأكيد للمبالغة [٢] ، وقال الإمام الطبري: اختلفت القرّاء في قراءة قوله: (وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا) فقرأته عامة قراء المدينة بتشديد اللام من قوله: (وَلَمُلِّئْتَ) بمعنى أنه كان يمتلئ مرّة بعد مرّة. وقرأ ذلك عامة قراء العراق: (وَلَمُلِئْتَ) بالتخفيف، بمعنى: لملئت مرّة، وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في القراءة، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب [٣] .وقال ابن خالويه: قوله تعالى ولملئت يقرأ بتشديد اللام وتخفيفها وبالهمز وتركه فالحجة لمن شدد أنه أراد تكرير الفعل والدوام عليه والحجة لمن خفف أنه أراد مرة واحدة فأما إثبات الهمز فيه فعلى الأصل وأما تركه فتخفيف فأما تمليت العيش فبغير همز [٤] . وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ

(١) ينظر النشر ٢/٣١٠ – العنوان ص/١٢٢– التيسير ص/١٤٣– كتاب السبعة ص/٣٨٩– تحبير التيسير ص/٤٤٣ – البدور الزاهرة ص/١٩١.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري ٢/١٠٧.

(٣) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٧/٦٢٦.

(٤) ينظر الحجة ص/٢٢٢.

نافع وابن كثير ولملئت منهم بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف وهما لغتـــان يقـــال ملئ فلان رعبا فهو مملوء و ملئ فهو مملأ [١] .وقال الإمام القرطبي: وقرأ نافع وابن كثير وابن عباس وأهل مكة والمدينة "لمُلِّئت مـــنهم" بتشـــديد الـــلام علـــى تضعيف المبالغة ؛ أي ملئت ثم ملئت. وقرأ الباقون "لملئت" بالتخفيف ، والتخفيف أشهر في اللغة [٢] .

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

واختلف "تَسِيرُ الْجِبَال" [الآية: ٤٧] فابن كثير وأبو عمرو وابـــن عـــامر بضم التاء المثناة فوق وفتح الياء المثناة تحت مشددة على البناء للمفعول، الجبال بالرفع لقيامه مقام الفاعل وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى، أو من يـــأمره من الملائكة، وعن ابن محيصن تسير بفتح التاء المثناة فـــوق وكســـر الســـين وسكون الياء "الجبال" بالرفع على الفاعلية، والباقون بنون العظيمـــة مضـــمومة وفتح السين وكسر الياء مشددة من سير بالتشديد "الجبال" بالنصب مفعـــول بـــه لقوله:وحشرناهم[٣].

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الرازي: قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ تُسَيَّرُ عَلَى فِعْلِ مَا لَـــمْ يُسَـــمَّ فَاعِلُهُ الْجِبَالُ بِالرَّفْعِ بِإِسْنَادِ تُسَيَّرُ إِلَيْهِ اعْتِبَارًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ [التَّكْـــوِير: ٣] وَالْبَاقُونَ نَسَيِّرُ بِإِسْنَادِ فِعْلِ التسيير إلى نفسه [تعالى و] الجبال بِالنَّصْبِ لِكَوْنِهِ مَفْعُولَ نُسَيِّرُ، وَالْمَعْنَى نَحْنُ نَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِقَوْلِهِ: وَحَشَرْناهُمْ فَلَـــمْ نُغَـــادِرْ مِـــنْهُمْ أَحَـــداً

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة]– ص/٤١٣ .

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٠/٣٧٤ .

(٣) ينظر الإتحاف ص/٣٦٧.

وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ لِأَنَّهَا إِذَا سُيِّرَتْ فَمُسَيِّرُهَا لَيْسَ إِلَّا اللَّهَ سُبْحَانَهُ [١] .

وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (تُسَيَّرُ الجبالُ) فهو على ما لم يسم فاعله، وَمَنْ قَرَأَ (نُسَيِّرُ) فالفعل لله، ونصب (الجبال) لوقوع الفعل عليها [٢] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى ويوم نسير الجبال يقــرأ بالتــاء والرفــع وبالنون والنصب فالحجة لمن قرأه بالتاء أنه جعل الفعل لما لم يسم فاعله فرفــع الجبال به وأتى بالتاء لتأنيث الجبال لأنها جمع لغير الآدميين ودليل ذلــك قولــه تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا فمستقبل هذا تسير والحجة لمن قرأه بــالنون أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه ونصب الجبال بتعدي الفعل إليها ودليلــه قوله تعالى وحشرناهم فلم نغادر ولم يقل وحشروا فلم يغادر فرد اللفظ على مثله لمجاورته له أولى وأحسن ويوم منصوب بإضمار فعل معناه واذكر يا محمد يــوم نسير الجبال أو يكون منصوبا لأنه ظرف لقوله تعالى خير عند ربك ثوابا في يوم تسير الجبال ومعنى قوله بارزة أي ظاهرة لا يستتر منها شيء لاستوائها ويحتمل أن يريد تبرز ما فيها من الكنوز والأموات [٣] .

وقال ابن زنجله: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويوم تسير الجبال بضم التاء وفتح السين الجبال رفع على ما لم يسم فاعله وحجتهم قوله وســيرت الجبال فكانت سرابا فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه وقرأ الباقون نسير بالنون الجبال بالنصب الله أخبر عن نفسه و الجبال نصب مفعول بها [٤].

---

(١) ينظر التفسير الكبير ٤٦٩/٢١ – فتح القدير ٤١٦/١٠.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري ٢/ ١١٣.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٢٢٥.

(٤) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/ ٤١٩.

﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ الآية(٥٩)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قوله " لمهلكهم " قرأ شعبة بفتح الميم واللام وحفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم وفتح اللام [١] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال القرطبي: وقرأ عاصم {مَهْلِكِهِمْ} بفتح الميم واللام وهو مصدر هلك. وأجاز الكسائي والفراء {لِمَهْلِكِهِمْ} بكسر اللام وفتح الميم. النحاس : قال الكسائي وهو أحب إلي لأنه من هلك. الزجاج : اسم للزمان والتقدير : لوقت مهلكهم ، كما يقال : أتت الناقة على مضربها [٢] . وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (لِمَهلِكِهم) فالمعنى: لإهْلاَكِنَا إياهم، يقال: أهْلكهُ إهْلاَكًا ومَهْلِكًا، ومَنْ قَرَأَ (لِمَهْلكهم) فمعناه: لهلاكِهم، مصدر هلك يَهْلِكُ هَلاَكًا ومَهلكا، ومَنْ قَرَأَ (لِمَهلِكِهم) أراد: أسماء، أي: لوقت إهلاكهم وكذلك القول في (مَهلِكَ أهله) [٣] .

وقال ابن خالويه قوله تعالى وجعلنا لمهلكهم موعدا يقرأ بفتح الميم وضمها وبفتح اللام وكسرها فالحجة لمن فتحها أنه جعله مصدرا من قولهم هلكوا مهلكا كما قالوا طلعوا مطلعا والحجة لمن قرأه بكسر اللام وفتح الميم أنه جعله وقتا لهلاكهم أو موضعا لذلك ودليله قوله تعالى (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) أي الموضع الذي تغرب فيه والحجة لمن قرأه بضم الميم وفتح اللام أنه جعله مصدرا من قولهم أهلكهم الله مهلكا يريد إهلاكا فجعل مهلكا في موضعه ودليله قوله

---

(١) ينظر البدور الزاهرة٢١٤- الإتحاف ٣٦٩- التيسير٩٩ - [كتاب السبعة]٣٩٣-النشر ٢/٣٥٠ - تحبير التيسير ٤٤٦- العنوان ١٢٣.

(٢) ينظر تفسير القرطبي ١١/٨٥٤ .

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري ٢ -١١٤ .

تعالى أدخلني مدخل صدق [١] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ أبو بكر عن عاصم وجعلنا لمهلكهم موعـــدا بفـــتح الميم واللام أي جعلنا لهلاكهم موعدا جعله مصدرا لهلك يهلك مهلكا وكل ما كـــان على فعل يفعل فاسم المكان منه على مفعل والمصدر على مفعل بفتح العين وقرأ حفص لمهلكهم بفتح الميم وكسر اللام أي لوقت هلاكهم قال الزجاج مهلك اســـم للزمان على هلك يهلك وهذا زمن مهلكه مثل جلس يجلس فإذا أردت المصدر قلت مهلك بفتح اللام كقولك مجلس فإذا أردت المكان قلت مجلس بكسر الـــلام حكـــى سيبويه عن العرب أنهم يقولون أتت الناقة على مضربها أي على وقت ضـــرابها وقرأ الباقون لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام أي جعلنا لإهلاكنا إياهم موعدا قـــال أهل البصرة تأويل المهلك على ضربين على المصدر وعلى الوقت فمعنى المصدر لإهلاكهم ومعنى الوقت لوقت إهلاكهم قالوا وهو الاختيار لأن المصدر من أفعل في المكان والزمان يجيء على مفعل كقوله وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجنـــي مخرج صدق [٢] .

﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ الآية(٧٠)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر : (فلا تسألني) بفتح اللام وكسر النون وتشديدها ، وابن كثير كذلك إلا انه بفتح النون ، والباقون بإسكان الـــلام وكســـر النون وتخفيفها [٣] .

---

(١) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]٢٢٧.

(٢) ينظر حجة القراءات ص/٤٢٢.

(٣) ينظر تحبير التيسير ص/٤٠٦-الإتحاف ص/٣٦٩- إملاء ما من بـــه الـــرحمن٢/١٠٦- البدور الزاهرة ص/٢١٥- الإقناع ص/٣٤٣- النشر ص/٣١٢.

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (فلا تسألَنِّي) فالتشديد للتأكيد، والياء في موضع النصب، ومن كسر النون اكتفى بكسرتها من الياء [١] .

قال الرازي: وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ فَلَا تَسْأَلَنِّ مُحَرَّكَةَ اللَّامِ مُشَدَّدَةَ النُّونِ بِغَيْرِ يَاءٍ. وَرُوِيَ عَنْهُ لَا تَسْأَلَنِّي مُثَقَّلَةً مَعَ الْيَاءِ وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ، وَفِي قِرَاءَةِ الباقين لا تسألن خفيفة والمعنى واحد [٢] . وقال ابن خالويه: قوله تعالى فلا تسألني يقرأ بإسكان اللام ونون وياء بعدها وبفتح اللام ونون شديدة وياء بعدها فالحجة لن أسكن اللام أنه جعل السكون علامة للجزم بالنهي والنون والياء كناية عن اسم الله تعالى في محل نصب والحجة لمن فتح اللام وشدد النون أنه أراد تأكيد النهي فالتقى ساكنان سكون اللام للجزم وسكون النون المدغمة سورة هود فحركت اللام لالتقاء الساكنين وبقيت النون على فتحها وقرأه بعض القراء بكسر النون والحجة له أنه خزل ياء الإضافة واجتزأ بالكسرة منها [٣] .

﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ الآية(٧١)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: (لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ بِالْيَاءِ وَفَتْحِهَا وَفَتْحِ الرَّاءِ وَ " أَهْلُهَا " بِالرَّفْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ وَضَمِّهَا وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَنَصْبِ أَهْلَهَا [٤] .

---

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/١١٤ .

(٢) ينظر التفسير الكبير٢١/٤٨٥.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]ص/١٨٨ .

(٤) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٣١٣– البدور الزاهرة ص/٢١٥.

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الرازي: قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا بِفَتْحِ الْيَاءِ عَلَى إِسْنَادِ الْغَرَقِ إِلَى الْأَهْلِ وَالْبَاقُونَ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا عَلَى الْخِطَابِ، وَالتَّقْدِيرُ لِتُغْرِقَ أَنْتَ أَهْلَ هَذِهِ السَّفِينَةِ [١] .

وقال أبو منصور: قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (لِيَغْرَقَ أَهْلُها) فالفعل للأهل، وَمَنْ قَرَأَ (لِتُغْرَق أَهْلَها) فإن موسى صلى الله عليه خاطب الخضر عليه السلام وقال له: أخرقت السفينة لكي تُغْرِقَ أهلَهاْ [٢] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ (ليغرق) بِفَتْح الْيَاء وَالرَّاء {أَهلهَا} رفع جعلا الْفِعْل لَهُم كَأَنَّهُ قَالَ أخرقت السَّفِينَة لترسو فِي الْبَحْر فيغرق فِيهِ أَهلهَا وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {لتغرق} بِالتَّاءِ {أَهلهَا} نصبا وحجتهم وقَوْله تَعَالَى {أخرقتها} فَجعلُوا الْفِعْل الثَّانِي مثل الأول وَيُقَوِّي هَذَا قَوْله {لقد جِئْت شَيْئا إمرا} [٣] .

قال الطبري: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متفقتا المعنى وإن اختلفت ألفاظهما، فبأيّ ذلك قرأ القارئ فمصيب.وإنما قلنا: هما متفقتا المعنى، لأنه معلوم أن إنكار موسى على العالم خرق السفينة إنما كان لأنه كان عنده أن ذلك سبب لغرق أهلها إذا أحدث مثل ذلك الحدث فيها فلا خفاء على أحد معنى ذلك قرأ بالتاء ونصب الأهل، أو بالياء ورفع الأهل [٤] . وقال القرطبي: قرأ حمزة والكسائي {ليغرق} بالياء {أهلها} بالرفع فاعل يغرق، فاللام على قراءة الجماعة في {لِتُغْرِقَ} لام المآل مثل {لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً} وعلى قراءة حمزة لام كي ، ولم يقل

(١) ينظر التفسير الكبير٢١/٤٨٦.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/١١٥ .

(٣) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٤٢٣.

(٤) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٨/٧٣.

لتغرقني؛ لأن الذي غلب الحال فرط الشفقة عليهم،ومراعاة حقهم [١] .

سورة مريم

﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ الآية(٣٤)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: قَوْلَه(قَوْلَ الْحَقِّ) فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ بِنَصْبِ اللَّامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِرَفْعِهَا [٢] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور من نصب فالمعنى: أقول قولَ الحق الذى فيه تمتــرون. ومن رفع فالمعنى: هو قولُ الْحَقِّ [٣] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى قول الحق يقرأ بالرفع والنصب فالحجة لمن نصب أنه وجهه إلى نصب المصدر كما يقول هذا قولا حقا وقول الحق والحجــة لمن رفع أنه جعله بدلا من عيسى أو أضمر له ذلك ثانية فعيسى كلمــة الله لانــه بكلمته كان وقوله لأنه بقوله كن تكون وروحه لأنه كان رحمة على من بعث إليه إذ آمنوا به فنجوا [٤] .

وقال الإمام القرطبي: قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ قَوْلَ الْحَقِّ بِالنَّصْبِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ. فَوَجْهُ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى أَنَّهُ مُنْتَصِبٌ عَلَى الْمَدْحِ، أَوْ عَلَى أَنَّــهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِ قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ قَالَهُ الزَّجَّاجُ. وَوَجْهُ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَــةِ أَنَّــهُ نَعْــتٌ

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن١١/١٩.

(٢) ينظر النشر٢/٣١٨- البدور الزاهرة ص/١٩٩- التيســير ص/١٣٦- تحبيــر التيســير ص/٤٥٤- الإقناع:ص/٣٤٦.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/١٣٥.

(٤) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٢٣٨.

لِعِيسَى أَيْ: ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلُ الْحَقِّ، قَالَهُ الْكِسَائِيُّ. وَسُمِّيَ قَوْلَ الْحَقِّ كَمَا سُمِّيَ كَلِمَةَ اللَّهِ، وَالْحَقُّ: هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْمَعْنَى هُوَ قَوْلُ الْحَقِّ وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ: هَذَا الْكَلَامُ قَوْلُ الْحَقِّ، وَهُوَ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ، مِثْلُ حَقُّ الْيَقِينِ وَقِيلَ: الْإِضَافَةُ لِلْبَيَانِ، وَقُرِئَ: «قَالَ الْحَقَّ» ، وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ قَوْلَ الْحَقِّ بِضَمِّ الْقَافِ، وَالْقَوْلُ وَالْقُولُ وَالْقَالُ والمقال بمعنى واحد [1] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ عاصم وابن عامر قول الحق بنصب اللام على المصدر المعنى أقول قول الحق الذي فيه يمترون فالله جل وعز أخبر عن نفسه بأني أقول قول الحق بأن عيسى هو ابن مريم وقرأ الباقون قول الحق بالرفع ورفعه من وجهين: أحدها: أن يجعل قول نعتا لعيسى قال اليزيدي قول الحق رفع على النعت وقال الزجاج: ويجوز أن تضمر هو وتجعله كناية عن عيسى لأنه قد قيل فيه روح الله وكلمته والكلمة قول وقال آخرون: بل المعنى هذا الكلام الذي جرى هو قول الحق [2] .

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ الآية(٧٧)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي (وَلَدًا) جَمِيعِ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَهُوَ مَالًا وَوَلَدًا، الرَّحْمَنُ وَلَدًا، دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا، أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ(٧٧، ٨٨، ٩١ ،٩٢) وَفِي الزُّخْرُفِ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ (٨١) وفى سورة نوح ٢١ فقرأهن ابن كثير وأبو عمرو وولدا بالفتح إلا في سورة نوح ماله وولده فإنهما قرءا بضم الواو وسكون اللام في هذه وحدها وقرأهن نافع وعاصم وابن عامر بفتح الواو فى كل القرآن

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٩٣/٣.

(٢) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٤٤٣.

وقرأ حمزة والكسائى بضم الواو وسكون اللام فى كل القرآن [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الرازي: قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وُلْدًا وَهُوَ جَمْعُ وَلَدٍ كَأُسْدٍ فِـــي أَسَـــدٍ أَوْ بِمَعْنَى الْوَلَدِ كَالْعُرْبِ فِي الْعَرَبِ، وَعَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ وِلْدًا بِالْكَسْرِ [٢] .

وقال ابن زنجلة: قرأ حمزة والكسائي مالا وولدا بضم الواو وسكون اللام جميع ما في هذه السورة وفي الزخرف وقرأ الباقون بفتح الواو واللام قال الفراء هما لغتان مثل البخل والبخل والحزن والحزن قال الشاعر

... فليت فلانا كان في بطن أمه ... وليست فلانا كان ولد حمار ...

يعني الولد وقال آخرون منهم ابن أبي حماد الولد ولد الولد و الولد بالفتح ولد الصلب [٣] .

وقال الطبري: والصواب من القول عندنا في ذلك، أن كلّ هذه القـــراءات قراءات معروفات، متقاربات المعاني، فبأيّ ذلك قرأ القارئ فمصيب [٤] . وقال ابن خالويه: قوله تعالى (وولده) يقرأ بضم الواو وإسكان اللام وبفتحهما معا فالمفتوح واحد والضم جمع كما قالوا أسد وأسد وقيل هما لغتان في الواحد كما قالوا عـــدم وعدم ومنه المثل ولدك من دمي عقبيك أي من ولدته [٥] .

وقال القرطبي: قوله تعالى : {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً} يعنـــي اليهـــود والنصارى ، ومن زعم أن الملائكة بنات الله. وقرأ يحيـــى وحمـــزة والكســـائي

---

(١) ينظر [كتاب السبعة] ص/٤١٢- النشر٢/٣١٩- البدور الزاهـــرة ص/٣٥٢- التيســـير ص/١٣٦- تحبير التيسير ص/٥٩٣- : العنوان ص/١٢٧، ١٩٧ .

(٢) ينظر التفسير الكبير٢١/ ٥٦٢ .

(٣) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/ ٤٤٧.

(٤) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢٣/٦٣٨ .

(٥) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/ ٣٥٣ .

وعاصم وخلف : {وُلْداً} بضم وَوَلَداً} [مريم : ٧٧]وقد تقدم قولـــه وقولـــه : {أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً. وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً}. وفي سورة نـــوح {مَالُـــهُ وَوَلَدُهُ} [نوح : ٢١] ووافقهم في "نوح" خاصة ابن كثير ومجاهد وحميـــد وأبـــو عمرو ويعقوب. والباقون في الكل بالفتح في الواو واللام وهما لغتان مثل والعرب والعرب والعجم والعجم [١] .

سورة طه

﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ الآية(٣٩)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قوله"ولتصنع" قرأ أبو جعفر بسكون اللام وجزم العين وغيره بكسر الـــلام ونصب العين[٢] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: القراءة المختارة (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) بإظهار العـــين. ومعناه ولتُرَبَّى بِمَرْأى منِّي[٣] .وقال أبو البقاء ولتصنع (أي لتحب ولتصنع ويقرأ على لفظ الأمر أي ليصنعك غيرك بأمري ويقرأ بكسر اللام وفتح التاء والعين أي لتفعل ما آمرك بمرأي مني[٤] .

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن١١/١٥٥.

(٢) ينظر النشر ٢-٣١٨ - السبعة في القراءات ٤٠٩ - إتحـــاف ٣٧٧- التيســـير١٠٢- تحبيـــر التيسير٤٥٤- الإقناع٣٤٦- : العنوان ١٢٧.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-١٣٥.

(٤) ينظر التبيان في إعراب القرآن - أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبـــي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري - إحياء الكتب العربية - تحقيـــق : علـــي محمـــد البجـــاوى ٢-١٢١.

وقال القرطبي : {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} أي تربى وتغذى على مرأى مني ؛ قاله قتادة. قال النحاس : وذلك معروف في اللغة ؛ يقال : صنعت الفرس وأصنعت إذا أحسنت القيام عليه. والمعنى {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} فعلت ذلك. وقيل : الـــلام متعلقة بما بعدها من قوله : {إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ} على التقديم والتأخير فـــ {إِذْ} ظرف {لِتُصْنَعَ}. وقيل : الواو في {وَلِتُصْنَعَ} زائدة. وقرأ ابن القعقاع {وَلِتُصْنَعَ} بإسكان اللام على الأمر ، وظاهره للمخاطب والمأمور غائب. وقرأ أبو نهيك {وَلِتُصْـــنَعَ} بفتح التاء.والمعنى ولتكون حركتك وتصرفك بمشيئي وعلى عـــين منـــي. ذكـــره المهدوي[1] .

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ الآية(٦٩)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" تلقف " قرأ ابن ذكوان بفتح اللام وتشديد القاف ورفع الفاء وقرأ حفص بإسكان اللام وتخفيف القاف وجزم الفاء والباقون بفتح اللام وتشديد القاف وجزم الفاء، وشدد البزي التاء وصلا [2] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الرازي: قَرَأَ حفص عن عاصم تَلْقَفُ ساكنة اللام خفيف الْقَـــافِ وَالْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِ الْقَافِ مَفْتُوحَةَ اللَّامِ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ. تَلَقَّفُ بِتَشْدِيدِ الْقَـــافِ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ فِي طه وَالشُّعَرَاءِ. أَمَّا مَنْ خَفَّفَ فَقَالَ ابْـــنُ السِّـــكِّيتِ: اللَّقْـــفُ مَصْدَرُ لَقَفْتُ الشَّيْءَ أَلْقَفُهُ لَقْفًا إِذَا أَخَذْتَهُ فَأَكَلْتَهُ أَوِ ابْتَلَعْتَهُ وَرَجُلٌ لَقِفٌ سَرِيعُ الْأَخْذِ وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: وَمِثْلُهُ ثَقُفَ يَثْقَفُ ثَقْفًا وَثَقِيفٌ كَلَقِيفٍ بَيْنَ الثقافـــة والقافـــة وَأَمَّـــا

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن١١/١٩٧- فتح لقدير٣/٤٣١.

(٢) ينظر البدور الزاهرة ٢٠٢٠- إتحاف ٣٨٣-النشر٢-٣٢٠-تحبير التيسير٤٥٨.

الْقِرَاءَةُ بِالتَّشْدِيدِ فَهُوَ مِنْ تَلَقَّفَ يَتَلَقَّفُ وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ فَأَصْلُهَا تَتَلَقَّفُ أَدْغَمَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ فِي الْأُخْرَى [١] .

وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (تَلْقَفُ) فهو من لقَفتُ الشيء ألقَفُه لقْفا، وهو: أخذ الشيء بحذق في الهواء. ورجلٌ ثَقْفٌ لقْفٌ، إذا كان حاذقًا، وبعضهم يقول: ثَقِفٌ لقِفٌ.وَمَنْ قَرَأَ (تَلَقَّفُ) فمعناه: تلتَهِمُ العِصي والحِبال التي تُخُيِّلتْ بِسِحر السحرة أنها حيات، ولم تكن بحيات، وتَلقَفْتَ الشيء تلقفا وتزقفته تزقفًا،إذا أخذته في الهواء [٢] .

وقال ابن خالويه قوله تعالى تلقف يقرأ بفتح اللام وتشديد القاف وبإسكان اللام وتخفيف القاف فالحجة لمن شدد أنه أراد تتلقف فخزل إحدى التاءين وبقى القاف على تشديدها والحجة لمن أسكن وخفف أنه أخذه من لقف يلقف ومعناهما تلتقم وتلتهم أي تبتلع [٣] .

﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ الآية(٨١)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي قوله:(فَيَحِلَّ عَلَيْكُم)، وَمَنْ يَحْلِلْ فَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِضَمِّ الْحَاءِ مِنْ (فَيَحُلَّ) وَاللَّامِ مِنْ (يَحْلُلْ) ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَاللَّامِ مِنْهُمَا.(وَاتَّفَقُوا) عَلَى كَسْرِ الْحَاءِ مِنْ قَوْلِهِ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْجَوَابُ لَا النُّزُولُ [٤] .

---

(١) ينظر التفسير الكبير١٤/٣٣٦ .

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-١٤٦ .

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع]١٦١- [حجة القراءات] ٢٩٢.

(٤) ينظر النشر ٢-٣٢١- الإتحاف ٣٨٧- كتاب السبعة في القراءات ٤٢٢- العنوان١٣٠.

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الطبري: اختلف القرّاء في قراءة ذلك، فقرأتــه عامــة قــرّاء الحجاز والمدينة والبصرة والكوفة (فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ) بكسر الحاء (وَمَنْ يَحْلِلْ) بكســر اللام، ووجهوا معناه إلى: فيجب عليكم غضبي، وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة (فَيَحُلَّ عَلَيْكُم) بضم الحاء، ووجهوا تأويله إلى ما ذكرنا عن قَتادة من أنــه فيقــع وينزل عليكم غضبي. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان قــد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء، وقد حذّر الله الذين قيل لهم هذا القول من بني إسرائيل وقوع بأسه بهم ونزوله بمعصيتهم إياه إن هم عصــوه، وخــوّفهم وجوبه لهم، فسواء قرئ ذلك بالوقوع أو بالوجوب، لأنهــم كــانوا قــد خوّفــوا المعنيين كليهما [1] .

وقال القرطبي: والمعنيان متقاربان إلا أن الكسر أولى ، لأنهم قد أجمعــوا على قوله : { وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ } [2] .

وقال أبو منُصور: مَنْ قَرَأَ (فَيَحُل) و (يَحْلُل) فهو مــن الحُلُــول، وهــو: النزول،وَمَنْ قَرَأَ (فَيَحِل و (يَحْلِل) فهو بمعنى: يَجبُ. وقال الفراء: جاء التفســير بالوجوب لا بالوقوع، قال: وكُلٌّ صَوَاب [3] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى(فيحل عليكم غضبي ومن يحلــل) يقــرآن بالكسر معا وبالضم فالحجة لمن كسر أنه أراد نزل ووقع والحجة لمن ضــم أنــه أراد وجب والوجه الكسر لإجماعهم على قوله تعالى ويحل عليه عذاب مقيم [4] .

---

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٨-٣٤٦.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن١١/٢٣٠-٢٣١.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-١٥٦.

(٤) ينظر [الحجة]٢٤٥- [حجة القراءات] ٤٦١-٤٦٠.

أقول: قَرَأَ الْكسَائي {فَيحل عَلَيْكُم غَضَبي وَمن يحلل} بِضَم الْحَاء الْحَــرْف الأول وبضم اللَّام فِي الْحَرْف الثَّانِي الْمَعْنى فَينزل عَلَيْكُم غَضَبي ، وَقَرَأَ الْبَــاقُونَ {فَيحل} و (من يحلل) بِكَسْر الْحَاء وَاللَّام أَي يجب عَلَيْكُم غَضَبي.

﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ الآية(٨١)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اختلفوا فى فتح اللام وكسرها من قوله تعالى(موعدا لن تخلفه) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (لن تخلفه) بكسر اللام وقرأ نافع وعاصم وابن عــامر وحمــزة والكسائى(لن تخلفه) بفتح اللام [١] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور مَنْ قَرَأَ (لنْ تُخلِفَهُ) فالمعنى: أنك تُبعــثُ وتــوافي يــوم القيامة لا تقدر على غير ذلك ولا تُخلِفُه.وكل ذلك جائز [٢].

وقال الرازي قَوْلُهُ: وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَالْمَوْعِدُ بِمَعْنَى الْوَعْــدِ أَيْ هَذِهِ عُقُوبَتُكَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَكَ الْوَعْدُ بِالْمَصِيرِ إِلَى عَذَابِ الْآخِرَةِ فَأَنْتَ مِمَّنْ خَسِــرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ، قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: لَــنْ تُخْلَفَــهُ بِفَتْحِ اللَّامِ أَيْ لَنْ تُخْلَفَ ذَلِكَ الْوَعْدَ أَيْ سَيَأْتِيكَ بِهِ اللَّه وَلَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْكَ وَقَرَأَ ابْــنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ بِكَسْرِ اللَّامِ أَيْ تَجِيءُ إِلَيْهِ وَلَنْ تَغِيبَ عَنْهُ وَلَنْ تَتَخَلَّــفَ عَنْهُ وَفَتْحُ اللَّامِ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ كَأَنَّهُ قَالَ: مَوْعِدًا حَقًّــا لَــا خُلْــفَ فِيــهِ وَعَــنِ

(١) ينظر الإتحاف ٣٨٨- البدور الزاهرة ٢٠٧- التيسير ١٥٣- كتاب السبعة ٤٢٤ - تحبير التيسير ٤٦٢- النشر ٣٢٢/٢- العنوان ١٣٠.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢- ١٥٨.

ابْنِ مَسْعُودٍ: لَنْ نُخْلَفَهُ بِالنُّونِ فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَى قَوْلَ اللَّه تَعَالَى بِلَفْظِه [١] .

وقال أبو جعفر: والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، لأنه لا شكّ أن الله موف وعده لخلقه بحشرهم لموقـف الحسـاب، وأن الخلق موافون ذلك اليوم، فلا الله مخلفهم ذلك، ولا هم مخلفوه بـالتخلف عنـه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك [٢] .

وقال ابن خالويه قوله تعالى لن تخلفه يقرأ بكسر اللام وفتحهـا فالحجـة لمن كسر أنه جعل الفعل للسامري والهاء كناية عن الموعد والحجة لمن فتح أنه أراد الدلالة على أنه مستقبل ما لم يسم فاعله والهاء على أصلها في الكناية وهي في موضع نصب في الوجهين [٣] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ ابن كثير وأبو عمرو إن لك موعدا لن تخلفه بكسـر اللام أي أنت يا سامري قال اليزيدي قوله لن تخلفه أي لن تغيب عنه على وجـه التهدد أي ستصير إليه مريدا أو كارها فلا يكون لك سبيل إلى أن تخلفه فو خبـر في معنى وعيد وقرأ الباقون لن تخلفه بفتح اللام وحجتهم في ذلك أن المعنى في ذلك أن لك من الله موعدا بعذابك على إضلالك بني إسرائيل حين عبدوا العجل لن يخلفكه الله ولكن ينزله فلما كان الموعد مسندا إلى الله جل وعز لم يحسن إسـناد الخلف إلى السامري إذ كان الخلف إنما يجري في الكلام ممن وعد لا من الموعود كما قال الله عز وجل وعد الله لا يخلف الله وعده وكذلك معنى ذلك لن يخلفكه الله ثم رد إلى ما لم يسم فاعله [٤] .

سورة الأنبياء

﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الآية(٤)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَحَفْصٌ قَالَ بِأَلِفٍ

(١) ينظر التفسير الكبير٢٢-٩٦.

(٢) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٨-٣٦٤.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه]٢٤٧.

(٤) ينظر [حجة القراءات - ابن زنجلة]٤٦٢-٤٦٣.

عَلَى الْخَبَرِ، وَالْبَاقُونَ (قُلْ) بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الْأَمْرِ [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ) فهو فعل ماض وَمَنْ قَـرَأَ (قُـلْ ربِّي) فهو أمر للنبي صلى الله عليه، واللام مدغمة في الراء عند جميـع القـراء على قراءة مَنْ قَرَأَ (قُل ربِّي) [٢] . وقال الالوسي: قالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ حكاية من جهته تعالى لما قال عليه الصلاة والسلام بعد ما أوحى إليـه أحوالهم وأقوالهم بيانا لظهور أمرهم وانكشاف سرهم ففاعل قالَ ضميره صلّى الله عليه وسلّم والجملة بعده مفعوله، وهذه القراءة قراءة حمزة والكسائي وحفـص والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى وأيوب وخلف وابن سعدان وابن جبير الأنطاكي وابن جرير، وقرأ باقي السبعة «قل» على الأمر لنبيه صلّى الله عليـه وسـلّم، و «القول» عام يشمل السر والجهر فإيثاره على السر لإثبات علمه سبحانه به على النهج البرهاني مع ما فيه من الإيذان بأن علمه تعالى بالأمرين على وتيرة واحدة لا تفاوت بينهما بالجلاء والخفاء قطعا كما في علوم الحق [٣] .وقال القرطبي: قـال النحاس : والقراءتان صحيحتان وهما بمنزلة الآيتين ، وفيهما مـن الفائـدة أن النبي- صلى الله عليه وسلم- أمر وأنه قال كما أمر [٤] .

وقال الطبري: والقول في ذلك أنهما قراءتـان مشـهورتان فـي قَـرَاءة الأمصار، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء، وجـاءت بهمـا مصـاحف المسلمين متفقتا المعنى، وذلك أن الله إذا أمر محمدا بقيل ذلك قاله، وإذا قاله فعن

(١) ينظر النشر ٣/٣٢٣- البدور الزاهرة ص/٢٣٣- تحبير التيسير ص/٤٦٥- الإقناع ص/- ٣٤٩- العنوان ص/١٣٢ - السبعة في القراءات ص/٤٢٨.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/١٦٣ .

(٣) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني٩/١٠.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن١١/٢٧٠ - التفسير الكبير٢٢/١٢١ .

أمر الله قاله، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته [١] .

قال ابن زنجلة: قرأ حمزة والكسائي وحفص قال ربي على الخبـــر عـــن النبي صلى الله عليه أنه قال للكفار مجيبا عن قيلهم قبلها هل هذا إلا بشر مـــثلكم ونزول هذه الآية بعد أن تقدم هذا القول من النبي صلى الله عليه و سلم لهم وقرأ الباقون قل ربي على الأمر وحجتهم في ذلك أن الله أمره أن يقول للكفار مجيبـــا لهم عن قولهم هل هذا إلا بشر مثلكم قل ربي يعلم قولكم وقول كل قائل قولا فـــي السموات والأرض وهو السميع لجميع ذلك والعليم بخلقه [٢] .

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ الآية(٤٧)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ هُنَا، وَفِي لُقْمَانَ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّـــةٍ فَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ(نافع وأبو جعفر) بِرَفْعِ اللَّامِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْـــبِ فِيهِمَا [٣] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور : من نصب (مِثْقَالَ حَبَّةٍ) فالمعنى: وإن كـــان العمـــل أو الإيمان زنةَ حبةٍ من خردل. ومن رفع فالمعنى: وإن حصل للعبد زنةُ حَبَّـــةٍ مـــن خردل، وهذه تسمى (كان) المكتفية [٤] .

---

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٨/٤١١.

(٢) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة]٤٦٥-٤٦٦.

(٣) ينظر التيسير ص/١٠٥- [كتاب السبعة] ص/٤٢٩- النشر ٢/٣٢٤- تحبيـــر التيســـير ص/٤٦٦- العنوان ص/١٣٢.

(٤) ينظر معاني القراءات للأزهري ٢/١٦٧.

وقال الشوكاني: وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَرَأَ نَــافِعٌ وَشَــيْبَةُ وَأَبُــو جَعْفَرٍ بِرَفْعِ مِثْقَالُ عَلَى أَنَّ كَانَ تَامَّةٌ، أَيْ: إِنْ وَقَعَ أَوْ وَجَدَ مِثْقَــالَ حَبَّــةٍ. وَقَــرَأَ الْبَاقُونَ بِنَصْبِ الْمِثْقَالِ، عَلَى تَقْدِيرِ: وَإِنْ كَانَ الْعَمَلُ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِوَضْعِ الْمَوَازِينِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ، كَذَا قَالَ الزَّجَّاجُ.وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: وَإِنْ كَانَ الظُّلَامَةُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ. قَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَهَذَا أَحْسَنُ لِتَقَدُّمِ قَوْلِــهِ: «فَلَــا تُظْلَــمُ نَفْــسٌ شَــيْئًا» ، وَمِثْقَــالُ الشَّيْءِ: مِيزَانُهُ، أَيْ: وَإِنْ كَانَ فِي غَايَةِ الْخِفَّةِ وَالْحَقَارَةِ، فَإِنَّ حَبَّةَ الْخَرْدَلِ مَثَلٌ فِي الصِّغَرِ [1] .

وقال ابن خالويه : فالحجة لمن رفع أنه جعل كان بمعنى حدث ووقع فلــم يحتج إلى خبر والحجة لمن نصب أنه أضمر في كان اسما معناه وإن كان الشيء مثقال حبة فإن قيل فلم قال أتينا بها ولم يقل به فقل لأن مثقال الحبة هو الحبــة ووزنها [2] .

وقال ابن زنجلة: قرأ نافع يا بني إنها إن تك مثقال حبة بالرفع جعل كــان بمعنى حدث ووقع أي إن وقع مثقال حبة كقوله وإن كان ذو عسرة فإن قيل لــم قلت تك بالتاء والمثقال مذكر قيل في ذلك إن مثقالا هو السيئة أو الحسنة فأنــث على المعنى وقال الفراء جاز تأنيث تك والمثقال مذكر لأنه مضــاف إلــى الحبــة والمعنى للحبة فذهب التأنيث إليها وقرأ الباقون إن تك مثقال نصب فاســم كــان ينبغـــي أن يكون المظلمة أو الحسنة المعنى إن تكن المظلمة أوالحسنة مثقــال حبة من خردل[3]

(١) ينظر فتح القدير٣/٤٨٥- التفسير الكبير٢٢/١٤٩.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]ص/٢٤٩.

(٣) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٥٦٥ .

﴿ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ الآية(١١٢)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

واختلفوا في (قل رب) فحفص (قال) بصيغة الماضـــي خبـــرا عـــن الرسول عليه الصلاة والسلام والباقون قل بصيغة الأمر [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (قَالَ ربِّ احكمْ) فالمعنى: قال النبي – صلى الله عليه وسلم – (رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ) ، مسألة سألها ربَّه. وَمَنْ قَرَأَ (قُـلْ رَبِّ) فهـــو تعليم من الله لنبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يسأله الحكم بالحقِّ. وجاء فـــي التفسير: أنه كان من مضى من الرسل يقولون:(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَـــا وَبَـــيْنَ قَوْمِنَـــا بِالْحَقِّ) .ومعناه: احكم، فأمر الله نبيه – صلى الله عليه وســـلم – أن يقـــول:(رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ) [٢] .

وقال ابن زنجلة: قَرَأَ حَفْص {قَالَ رب احكم} هُوَ إِخْبَار الله جلّ وَعز عَـــن نبيه صلى الله عَلَيْهِ وَآله أَنه قَالَ يَا رب احكم بِالْحَقِّ وَقَرَأَ الْبَاقُون {قل} على الْأَمر أَي قل يَا مُحَمَّد يَا رب احكم بِالْحَقِّ [٣] .

أقول: قراءة الجمهور تدل على أنه (صلى الله عليه وســـلم) أمـــر أن يقول ذلك . وقراءة حفص تدل على أنه امتثل الأمر بالفعل .

---

(١) ينظر الإتحاف ص/٣٩٥- التيسير ص/١٠٥- [كتاب السبعة في القراءات] ص/٤٣١.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/١٧٣.

(٣) ينظر حجة القراءات ص/٤٧١ .

سورة الحج

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ الآية(٢٩)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

(لِيُوَفّوا) وَ (لِيَطَّوَّفوا) ، فَرَوَى ابْنُ ذَكْوَانَ كَسْرَ اللَّامِ فِيهِمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِسْكَانِهَا مِنْهُمَا، وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ فَتْحَ الْوَاوِ وَتَشْدِيدَ الْفَاءِ مِنْ (وَلْيُوفُوا) [١] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الطبري: واختلف القرّاء في قراءة هذه الحروف، فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة " ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا" بتسكين اللام في كل ذلك طلب التخفيف، كما فعلوا في هو إذا كانت قبله واو، فقالوا "وَهْوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ" فسكَّنوا الهاء، وكذلك يفعلون في لام الأمر إذا كان قبلها حرف من حروف النسق كالواو والفاء وثم. وكذلك قرأت عامة قرّاء أهل البصرة، غير أن أبا عمرو بن العلاء كان يكسر اللام من قوله:(ثُمَّ لْيَقْضُوا) خاصة من أجل أن الوقوف على ثم دون ليقضوا حسن، وغير جائز الوقوف على الواو والفاء، وهذا الذي اعتلّ به أبو عمرو لقراءته علة حسنة من جهة القياس، غير أن أكثر القرّاء على تسكينها. وأولى الأقوال بالصواب في ذلك عندي، أن التسكين في لام "ليقضوا"والكسر قراءتان مشهورتان، ولغتان سائرتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب. غير أن الكسر فيها خاصة أقيس، لما ذكرنا لأبي عمرو من العلة، لأن من قرأ "وَهْوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ" فهو بتسكين الهاء مع الواو والفاء، ويحركها في قوله:(ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ المُحْضَرِينَ) فذلك الواجب عليه أن يفعل في قوله: "ثُمَّ لْيَقْضُوا

(١) ينظر الإتحاف ٣٩٨- البدور الزاهرة٢١٥ - النشر٢-٣٦٦-التيسير١٠٦ - كتاب السبعة ٤٣٥- العنوان ١٣٤- تحبير التيسير ٤٦٩- إبراز المعاني من حرز الأماني- ٦٠٤.

تَفَثَهُمْ" فيحرّك اللام إلى الكسر مع"ثم"وإن سكّنها في قوله:(وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ). وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ والحسن البصري تحريكهـــا مع"ثم"والـــواو، وهـــي لغـــة مشهورة، غير أن أكثر القرّاء مع الواو والفاء على تسكينها، وهي أشهر اللغتـــين فـــي العرب وأفصحها، فالقراءة بها أعجب إليّ من كسرها[١] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ أبو عمرو و ورش عن نافع وابن عامر ثـــم ليقطـــع ثـــم ليقضوا بكسر اللام فيهما دخل القواس معهم في قوله ثم ليقضوا وحجتهم أن أصل هـــذه اللام الكسر إذا كانت مبتدأة فلما جاءت بعد كلمة يمكن السكوت عليهـــا والابتـــداء بمـــا بعدها كانت اللام كالمبتدأ فأتوا بها على أصلها لذلك وزاد ابن عامر وليوفوا و ليطوفـــوا وقرأ الباقون ثم ليقطع ثم ليقضوا بسكون اللام وحجتهم أن أصلها السكون وإنما تكســـر إذا وقعت ابتداء فإذا كان قبلها حرف متصل بها رجعت الـــلام علـــى الأصـــل وأصـــلها السكون ويقوي هذا إجماع الجميع على إسكان قوله فليعمل عمـــلا صـــالحا و ليضـــربن بخمرهن فإن قيل لم فصل أبو عمرو بين ثم و الواو فكسر عند ثم ولم يكسر عند الـــواو قيل إنما فصل بينهما لأن ثم تنفصل من اللام وأصل لام الأمر الكسر إذا ابتدئ بها وسكن إذا كان ما قبلها ما لا ينفصل منها وهو الواو والفاء أما ثم فإنك تقف عليهـــا إذا شـــئت وتستأنف بعدها فلذلك فرق أبو عمرو بينهما ومثل هذا ثم هو يوم القيامة بالتثقيل وهو فهو بالتخفيف [٢] .

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٨-٦١٧ ٦١٦ - التفسير الكبير٢٣-٢٢٢.
(٢) ينظر [حجة القراءات - ابن زنجلة]٤٧٣-٤٧٤.

سورة المؤمنون

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ الآية(٨٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: سَيَقُولُونَ للَّهِ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ، فَقَرَأَ الْبَصْـرِيَّانِ بِإِثْبَاتِ أَلِفِ الْوَصْلِ قَبْلَ اللَّامِ فِيهِمَا وَرَفْعِ الْهَاءِ مِنَ الْجَلَالَتَيْنِ، وَكَذَلِكَ رُسِـمَا فِـي الْمَصَاحِفِ الْبَصْرِيَّةِ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ، وَأَبُو عَمْرٍو فِي جَامِعِهِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ لِلَّهِ، لِلَّهِ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَخَفْضِ الْهَاءِ، وَكَذَا رُسِمَا فِـي مَصَـاحِفِ الْحِجَـازِ وَالشَّـامِ وَالْعِرَاقِ.(وَاتَّفَقُوا) عَلَى الْحَرْفِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ لِلَّهِ لِأَنَّ قَبْلَهُ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَـا فَجَاءَ الْجَوَابُ عَلَى لَفْظِ السُّؤَالِ، وَتَقَدَّمَ بِيَدِهِ فِـي هَـاءِ الْكِنَايَـةِ تَـذَكَّرُونَ وَفِـي الْأَنْعَامِ [١]

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قَوْله {سيقولون لله} وَبعده {سيقولون لله} وَبعـده {سـيقولون لله} الأول جَوَاب لقَوْله {قل لمن الأَرْض وَمن فِيهَا} جَوَاب مُطَابق لفظا وَمعنى لِأَنَّهُ قَالَ فِـي السُّؤَال قل لمن فَقَالَ فِي الْجَواب لله وَأما الثَّانِي وَالثَّالث فالمطابقـة فيهمَـا فِـي الْمَعْنى لِأَن الْقَائِل إِذا قَالَ لَك من مَالك هَذَا الْغُلَام فَإِن لَك أَن تَقـول زيـد فَيكـون مطابقا لفظا وَمعنى وَلَك أَن تَقول لزيد فَيكون مطابقا للمعنى وَلِهَذَا قَرَأَ أَبو عَمْرو الثَّانِي وَالثَّالِث الله الله مُرَاعَاة للمطابقة [٢] .

---

(١) ينظر النشر ٣٢٩/٢- البدور الزاهرة ص/٢٤٣- [كتاب السبعة]٤٤٧.

(٢) ينظر أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لمـا فيـه مـن الحجة والبيان – محمود بن حمزة ابن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعـرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) – المحقق: عبد القـادر أحمـد عطـا – مراجعـة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض – دار الفضيلة – ص/ ١٨٥.

قال أبو منصور: أما الأولى فلم يختلف القراء فيها؛ لأن جواب الاستفهام في (لِمَن الأرْض؟) (لِلَّهِ) فرجعت في خبر المستفهم باللام أيضًا.وأما الأخريان فإنَّ أبا عمرو جعل خبر المستَفهم (اللهُ) (اللهُ) ، لأنه لا لام في قولـــه (قُـــلْ مَـــنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ) ،وهذا الذي اختاره أبو عمـــرو فـــي العربيـــة أبـــين: لأنـــه مـــردود مرفوع،فجرى جوابه على مبتدأ به، وأما مَنْ قَرَأَ الثانية والثالثة باللام فعلَّتـــه أن الجواب خرج على المعنى لا على اللفظ.ألا ترى أنك لو قلت لرجل: من مَـــولاكَ؟ .فقال: أنا لِفُلان. كفاك من أن يقول: مولاي فلان "فلما كان المعنيان واحد جـــرى ذلك في كلامهم [1] .

قوله : {سَيَقُوْلُوْنَ للهِ}، وبعده: {سَيَقُوْلُوْنَ للهِ} وبعـــدهُ: {سَـــيَقُوْلُوْنَ للهِ} الأَوّل جواب لقوله {قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَآ} جواب مطابق لفظاً ومعنًى لأَنَّه قال فى السّؤال: (قل لمن) فقال فى الجواب: (لله) وأَمَّا الثانى والثالث فالمطابقة فيهما فى المعنى؛ لأَنَّ القائل إِذا قال لك: مَنْ مالِك هذا الغلام؟ فلك أَن تقول: زيدٌ، فيكون مطابقاً لفظاً ومعنى. ولك أَن تقول لزيد، فيكون مطابقاً للمعنى. ولهذا قـــرأَ أَبـــو عمرو الثَّانى والثَّالث: (الله) (الله)؛ مراعاة للمطابقة [2].

قوله تعالى:(سيقولون لله ٨٧ و٨٩) قرأ أبـــو عمـــرو (ســـيقولون الله سيقولون الله) بالألف فيهما ولم يختلفوا في الأولى، وقرأ الباقون(لله لله) مـــن قرأ سيقولون الله فهو على جواب السؤال إذ قـــال قبلهـــا (مـــن رب الســـموات السبع ٨٦)؟ فالجواب: الله، وأما من قال (لله) فعلى المعنى وذلك أنه إذا قال مـــن مالك هذه الدار؟ فقال: في جوابه لزيد. فقد أجابه على المعنى دون مـــا يقتضـــيه اللفظ، والذي يقتضيه من مالك هذه الدار أن يقال في جوابه زيد، وإذا قال لزيـــد

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/١٩٥.

(٢) ينظر بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ١/٣٣٢.

فقد حمله على المعنى، وإنما استقام هذا لأن معنى من مالك هذه الدار و لمن هذه الدار واحد فلذلك حملت تارة على اللفظ وتارة على المعنى والجواب على اللفظ [١]

قال ابن خالويه: قوله تعالى سيقولون لله في الثلاثة مواضع فـــالأولى لا خلف فيها والأخريان تقرآن بلام الإضافة والخفض وبطرحها والرفع فالحجة لمن قرأهما بلام الإضافة أنه رد آخر الكلام على أوله فكأنه قال هي لله ودليلهم أنهما في الإمام بغير ألف والحجة لمن قرأهما بالألف أنه أراد بهن الله قل هو الله وترك الأولى مردودة على قوله لمن الأرض قل لله والأمر بينهما قريب ألا ترى لو سأل سائل من رب هذه الضيعة فإن قلت فلان أردت ربها وإن قلت لفـــلان أردت هـــي لفلان وكل صواب ومن كلام العرب [٢] .

أقول : إنهما قراءتان قد قرأ بهما علماء من القرّاء، متقاربتـــا المعنـــى، وقراءة جميع ذلك بغير ألف؛ لإجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك، ســـوى خط مصحف أهل البصرة.

قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ ابْن كثير وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ (قل كم لبثتم) بِغَيْر الف وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ (قل ان لبثتم) بِغَيْر الف وَالْبَاقُونَ بالالف فيهمَا [٣] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: (قَالَ) : فعل ماض، وهو خبر. و (قُلْ) أمر لمن يـــأمره

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٤٩٠.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٢٥٨.

(٣) ينظر الإتحاف ص/٤٠٦– التيسير ص/١٠٨–[كتاب السبعة] ص/٤٤٩– تحبير التيســـير ص/٤٧٨– الإقناع ص/٣٥٢.

الله بسؤالهم إذا بُعِثُوا [١] .

وقال الشوكاني: «قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ» عَلَى الْأَمْرِ، وَالْمَعْنَى: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْكَفَّارِ، أَوْ يَكُونُ أَمْرًا لِلْمَلَكِ بِسُؤَالِهِمْ، أَوِ التَّقْدِيرُ: قُولُوا كَمْ لَبِثْتُمْ، فَأَخْرَجَ الْكَلَامَ مَخْرَجَ الْأَمْرِ لِلْوَاحِدِ، وَالْمُرَادُ الْجَمَاعَةُ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ عَلَى أَنَّ الْقَائِلَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوِ الْمَلَكُ قالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ «قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ» كَمَا فِي الْآيَةِ الْأُولَى، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (قَالَ) عَلَى الْخَبَرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَوْجِيهُ الْقِرَاءَتَيْنِ، أَيْ: مَا لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا لُبْثًا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ، وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَعَلِمْتُمُ الْيَوْمَ قِلَّةَ لُبْثِكُمْ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي الْقُبُورِ أَوْ فِيهِمَا، فَكُلُّ ذَلِكَ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى لُبْثِهِمْ [٢] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى قال كم لبثتم قال إن لبثتم يقرآن بإثبات الألف وحذفها وبالحذف في الأول والإثبات في الثاني فالحجة لمن أثبت أنه أتى به على الخبر والحجة لمن حذف أنه أتى به على الأمر ويقرآن أيضا بالإدغام للمقاربة وبالإظهار على الأصل [٣] .

سورة النور

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الآية(٢٢)

أولاً: أوجه اختلاف القراءات

وَاخْتَلَفُوا) فِي: وَلَا يَأْتَلِ فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ (يَتَأَلَّ) بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَيْنَ التَّاءِ وَاللَّامِ مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ مَفْتُوحَةً، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَوْلَاهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَهِيَ مِنَ الْأَلِيَّةِ عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ مِنَ الْأَلْوَةِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا وَكَسْرِهَا، وَهُوَ الْحَلِفُ، أَيْ: وَلَا يَتَكَلَّفُ الْحَلِفَ، أَوْ: لَا يَحْلِفُ أُولُو الْفَضْلِ

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري١٩٨/٢.

(٢) ينظر فتح القدير٥٩٢/٣- أضواء البيان٣٦٢/٥.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/ ٢٥٩.

أَنْ لَا يُؤْتُوا. وَدَلَّ عَلَى حَذْفِ " لَا " خُلُوُّ الْفِعْلِ مِنَ النُّونِ الثَّقِيلَةِ فَإِنَّهَا تَلْـزَمُ فِـي الْإِيجَابِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَيْنَ الْيَاءِ وَالتَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ خَفِيفَةً، إِمَّا مِـنْ أَلَوْتُ، أَيْ: قَصُرْتُ، أَيْ: وَلَا تَقْصُرْ، أَوْ مِنْ آلَيْتُ أَيْ حَلَفْتُ يُقَالُ: آلَى وَأَتْلَى وَتَأَلَّى بِمَعْنًى، فَتَكُونُ الْقِرَاءَتَانِ بِمَعْنًى [1] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الطاهر ابن عاشور: وقرأ الجمهور : (ولا يأتل). والايتلاء افتعال من الإلية وهي الحلف وأكثر استعمال الإلية في الحلف على امتناع ، يقال : آلـى وائتلى . وقد تقدم عند قوله تعالى : (للذين يؤلون من نسائهم) في سورة البقرة (٢٢٦). وقرأه أبو جعفر(ولا يتألّ) من تألّى تفعّل من الألّية [2] .

" يأتل " معناه يحلف وزنها يفتل من الآلية وهي اليمين وقالت فرقة معناه يقصر من قولك ألوت في كذا إذا قصرت فيه ومنه قوله تعالى " لا يألونكم خبالا " وقرأ أبو جعفر بن القعقاع وزيد بن أسلم ولا يتأل وهذا وزنه يتفعل من الألية بلا خلاف وهي في المصحف ياء تاء لام فلذلك ساغ هذا الخلاف لأبي جعفـر وزيـد فروياه وذكر الطبري أن خط المصحف مع قراءة الجمهور فظاهر قوله إن ثم ألفا قبل التاء [3] .

" ولا يأتل " يعني لا يحلف وهو يفتعل من الألية وهي اليمين قرأ أبو جعفر المدني وزيد بن أسلم " ولا يتأل " على معنى يتفعل ويقال معناه ولا يدع أن ينفق ويتصدق وهو يتفعل من ألوت أني أصنع كذا ويقال ما ألوت جهدي أي ما تركـت

---

(١) ينظر البدور الزاهرة ص٢٢٢- النشر ٣٧١/٢ - الإتحاف ٤١٠.

(٢) ينظر التحرير والتنوير١٨٩/١٨.

(٣) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بـن عطية الأندلسي دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م- الطبعة : الأولـى - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد - ٢٠٩/٤.

طاقتي [١] .

قوله تعالى : وَلا يَأْتَلِ، يعني ولا يحلف، وهو يفعل من الألية وهي القسم، قرأ أَبُو جَعْفَرٍ يَتَأَلَّ بِتَقْدِيمِ التَّاءِ وَتَأْخِيرِ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ يَتَفَعَّلُ مِنَ الألية وهي القسم [٢] .

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ الآية(٥٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" استخلف " قرأ شعبة بضم التاء وكسر اللام، ويبتدئ بهمزة الوصل مضمومة، والباقون بفتح التاء واللام والابتداء بهمزة مكسورة [٣] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: معنى (كَمَا اسْتَخْلَفَ) : كَمَا اسْتَخْلَفَ اللَّـه الَّـذِينَ من قبلهم.وَمَنْ قَرَأَ (كَمَا اسْتُخْلِفَ الَّذِينَ من قبلهم) الذين، في موضع الرفع لأنه مفعول لم يُسم فاعله ومعنى استخلفهم، أي: جعلهم يَخْلُفُون مَنْ قبلهم، أي: يكونون بدل مَنْ كان قبلهم في الأرض [٤] . وقال الإمام الطبري: اختلف القرّاء في قراءة

(١) ينظر بحر العلوم٢/٥٠٤ .

(٢) ينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي- محيي السنة ، أبو محمد الحسين ابن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) - المحقق : عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي -بيروت ط/١ ، ١٤٢٠ هـ - ٣/٣٩٥.

(٣) ينظر الإتحاف ص٤١٣- البدور الزاهرة٢٤٨- [كتاب السبعة في القراءات]٤٥٨ النشر ٢-٣٧٢- تحبير التيسير ٤٨٣- العنوان في القراءات السبع ١٣٩.

(٤) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٢١١ .

قوله: (كَمَا اسْتَخْلَفَ) فقرأته عامة القرّاء (كَمَا اسْتَخْلَفَ) بفــتح التـــاء والـــلام، بمعنى: كما استخلف الله الذين من قبلهم من الأمم. وقرأ ذلك عاصم "كَما اسْتُخْلِفَ" بضم التاء وكسر اللام، على مذهب ما لم يسمّ فاعله [١] .

وقال ابن زنجلة: قرأ أبو بكر(استخلف) بضم التاء على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون (كما استخلف) بفتح التاء لذكر الله تعالى قبل ذلك وبعده فمن ضـــم التاء ف الذين في موضع رفع ومن فتح التاء ف الذين في موضع نصب [٢] .

ووجه ابن خالويه بين القراءتين فقال: قوله تعالى (استخلف) يقرأ بضـــم التاء وكسر اللام وبفتحهما فالحجة لمن ضم أنه جعله فعل ما لـــم يســـم فاعلـــه والذين في موضع رفع والحجة لمن فتح أنه جعله فعلا لله عز و جل لتقدمه فـــي أول الكلام والذين في موضع نصب [٣] .

سورة الفرقان

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ﴾ الآية(١٠)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اختلفوا فى رفع اللام وجزمها من قوله (ويجعل لك قصورا) فقرأ ابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر وابن عامر (ويجعل) بالرفع وقرأ نافع وأبـــو عمـــرو وحمزة والكسائى وحفص عن عاصم والكسائى عن أبى بكر عن عاصم ويجعـــل بجزم اللام[٤]

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٩-٢٠٨ .

(٢) ينظر[حجة القراءات - ابن زنجلة]٥٠٤.

(٣) ينظر الحجة ص/٢٦٤.

(٤) ينظر البدور الزاهرة٢٢٦- التيسـير١٠٩- الإتحـاف ٤١٦- [كتـاب السـبعة]٤٦٢- النشر٢-٣٣٣.

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الرازي فَمَنْ جَزَمَ فَلِأَنَّ الْمَعْنَى إِنْ شَاءَ يَجْعَلْ لَكَ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى الِاسْتِئْنَافِ وَالْمَعْنَى سَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا، هَذَا قَوْلُ الزَّجَّاجِ: قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَبَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ فَرْقٌ فِي الْمَعْنَى، فَمَنْ جَزَمَ فَالْمَعْنَى إِنْ شَاءَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا فِي الدُّنْيَا وَلَا يَحْسُنُ الْوُقُوفُ عَلَى الْأَنْهَارِ، وَمَنْ رَفَعَ حَسُنَ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى الْأَنْهَارِ، وَاسْتَأْنَفَ أَيْ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا فِي الْآخِرَةِ [1] .وقال ابن خالويه قوله تعالى ويجعل لك يقرأ بالجزم والرفع فالحجة لمن جزم أنه رده على معنى قوله جعل لك لأنه جواب الشرط وإن كان ماضيا فمعناه الاستقبال والحجة لمن استأنفه أنه قطعه من الأول فاستأنفه [2] . وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر ويجعل لك قصورا برفع اللام على الابتداء قطعوه عما قبله والمعنى وسيجعل لك قصورا أي سيعطيك الله في الآخرة أكثر مما قالوا وقرأ الباقون ويجعل لك جزما عطفوا على موضع إن شاء المعنى إن يشأ يجعل لك جنات ويجعل لك قصورا [3] .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ الآية(٢٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

(ونُنْزِلُ الملائكةَ) قرأ ابن كثير بنونين: الأولى مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام ونصب تاء الملائكة، (وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ)وغيره بنون واحدة مضمومة مع تشديد الزاي وفتح اللام ورفع تاء الملائكة [4] .

---

(١) ينظر مفاتيح الغيب = التفسير الكبير٢٤-٤٣٦.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]٢٦٤.

(٣) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة]٥٠٨.

(٤) ينظر البدور الزاهرة ص/٢٢٧– النشر في القراءات العشر٢/٣٣٤– الإتحاف ص/٤١٧

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ) فهو على ما لم يسم فاعله. وَمَنْ قَرَأَ (ونُنزِلُ الملائكةَ) فهو من قول الله، و (الملائكةَ) نصبٌ لأنه مفعول بـــه.قال: والقراءة المختارة: (وَنُزِّلَ) بالتشديد؛ لأنه قيَّده بقوله (تَنْزِيلًا) ومن أجاز (ونُنْزِلُ) قال: الإنزال، والتَنزيل واحدٌ، وهو كقوله جلَّ وعزَّ:(وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا [1] .

وقال القرطبي: قرأ ابن كثير : {ونُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ} بالنصب مـــن الإنـــزال. الباقون. {وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً } بالرفع. دليله {تَنْزِيلاً} ولو كان على الأول لقـــال إنزالا. وقد قيل : إن نزل وأنزل بمعنى ؛ فجاء {تنزيلا} على {نَزَّلَ} وقد قرأ عبـــد الوهاب عن أبي عمرو : {ونُزِلَ الملائكة تَنْزِيلاً} . وقرأ ابـــن مســـعود: {وأَنْـــزَلَ الملائكة}. أبي بن كعب : {ونُزِّلَتِ الملائكة}. وعنه {وتنزلت الملائكة} [2] .

وقال ابن خالويه : قوله تعالى ونزل الملائكة يقرأ بنون واحدة وتشـــديد الزاي ورفع الملائكة وبنونين وتخفيف الزاي ونصب الملائكة فالحجة لمن شـــدد ورفع أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله ماضيا فرفع به ودليله قوله تنزيلا لأنه مـــن نزل كما كان قوله تعالى تقتيلا من قتل والحجة لمن قرأه بنونين أنه أخـــذه مـــن أنزلنا فالأولى نون الاستقبال والثانية نون الأصل وهو من إخبار الله تعالى عـــن نفسه ولو شدد الزاي مع التنوين لوافق ذلك المصدر [3] .

وقال ابن زنجلة : قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ويوم تشـــقق الســـماء بالتشديد أرادوا تتشق فأدغموا التاء في الشين وقرأ الباقون تشـــقق بـــالتخفيف أرادوا أيضا تتشقق فحذفوا إحدى التاءين المعنى تشقق السماء بالغمـــام أي مـــع

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/٢١٦ .

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٣/٢٤.

(٣) ينظر الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٢٦٥.

الغمام وقد قيل عن الغمام قرأ ابن كثير وننزل بنونين الأولى مضمومة والثانيـــة ساكنة واللام مرفوعة الملائكة نصب الله تعالى يخبر عن نفسه أي نننـــزل نحـــن الملائكة وحجته قراءة من قرأ ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظـــرين وقوله تنزيلا مصدرا نزل تنزيلا ومن أنزل ينزل إنزالا لا يجيء إلا أنه قد جاء في القرآن مثله وهو قوله وتبتل إليه تبتيلا ولم يقل تبتلا فكذلك قراءة ابن كثير وقرأ الباقون ونزل الملائكة على ما لم يسم فاعله وهو الاختيار لأن تنزيلا لا يكون إلا مصدر نزل [1] .

﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ الآية (٧٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

{ واختلفوا في {ويلقون } فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف. وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف»[2].

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: وقال غيره : فلان يَلْقَـــى الخيـــر، ويَلْقَـــى بـــه. كمـــا تقول:أخذت الزمام، وأخذت بالزمام. والمعنى في (يُلَقونَ): أن اللَّه يُلَقِّي أهلَ الجنة إذا دخلوها مَلائِكَتَهُ بالتحية والسلام.وَمَنْ قَرَأَ (يَلْقَوْن) فالفعل لأهل الجنـــة إنهـــم يلْقَوْن فيها التحية والسلام من ربهم جلَّ وعزّ [3] .

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٥١٠ .

(٢) ينظر كتاب السبعة ص/٤٦٨ الإتحاف٣٣٠، غيث النفع ١٨٤، الشاطبية ٢٥٧، البحر ٦: ٥١٧.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/ ٢٢١.

وقال الشوكاني: (وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً) قَرَأَ أَبُــو بَكْــرٍ وَالْمُفَضَّــلُ والأعمش ويحيى ابن وَثابٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ يُلَقَّوْنَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُــكُونِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ، وَاخْتَارَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ الْفَرَّاءُ، قَالَ: لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقولُ: فُلَانٌ يُلْقِي بِالسَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ وَالْخَيْرِ، وَقَلَّ مَا يَقُولُونَ يُلْقِي. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ، وَاخْتَارَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ لِقَوْلِــهِ: وَلَقَّــاهُمْ نَضْــرَةً وَسُرُوراً وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يُحَيِّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ بِالسَّلَامِ [١]

وقال الطبري: والصواب من القول في ذلك أن يقــال: إنهمــا قراءتــان مشهورتان في قَرَاءة الأمصار بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب [٢] .

وقال ابن زنجلة: قَرَأَ حَمْزَةَ وَالْكسَائِيّ وَأَبُو بكر {ويلقون فِيهَا} بِــالتَّخْفِيفِ أَي يلقون أهل الْجنَّة فِيهَا تَحِيَّة وَسلَامًا من الله جعلنَا الله مِنْهُم فالفعل لَهم وحجتهم قَوْله {فَسَوف يلقون غيا} {وَمن يفعل ذَلِك يلق أثاما} فَجعلُوا قَوْله {ويلقون فِيهَا} بِلَفْظ مَا تقدم ليَكُون الْكَلَام على نظم وَاحِد وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {ويلقــون} بِالتَّشْــدِيدِ أَي يُلقيهِمْ الله أَو مَلَائكَته التَّحِيَّة وَالسَّلَام إِذا دخلُوا الْجنَّة وحجتهم قَوْله {ولقاهم نَضرة وسرورا} فعلى لقاهم يلقون [٣] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى (ويلقون فيها تحية) يقرأ بتشــديد القــاف وتخفيفها فالحجة لمن شدد أنه أراد تكرير تحية السلام عليهم مرة بعــد أخــرى ودليله قوله ولقاهم نضرة وسرورا والحجة لمن خفف أنه جعله من اللقاء لا من التلقي كقوله لقيته ألقاه ويلقاه مني ما يسره [٤] .

---

(١) ينظر فتح القدير ٤/١٠٥.

(٢) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن١٩/٣٢١ .

(٣) ينظر حجة القراءات ص/١٦١.

(٤) ينظر الحجة ص/٢٦٧.

سورة الشعراء

﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ الآية(١٣٧)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اختلفوا في (خلق الأولين) ابن كثير وأبو عمرو وأبـــو جعفـــر ويعقـــوب والكسائي : (إلا خلق الأولين) بفتح الخاء وإسكان اللام والباقون بضمهما [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الشوكاني: من قرأ (خَلْقُ) بسكون اللام أراد: اخْتلاقَهم وكذبهم. يقال: خَلَقْتُ الحديثَ واخْتَلَقْتُهُ؛ إذا افْتَعَلْتُهُ.ومن قرأ: { خُلُقُ} أراد: عَادتهم وشأنَهم [٢] .

وقال القرطبي: {إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ} أي دينهم ؛ عـــن ابـــن عبـــاس وغيره. وقال الفراء : عادة الأولين. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : {خُلُقُ الأَوَّلِينَ} . الباقون {خُلُقُ} . قال الهروي : وقول عز وجل : {إِنْ هَـــذَا إِلاَّ خُلُـــقُ الأَوَّلِينَ} أي اختلافهم وكذبهم ، ومن قرأ : {خُلُقُ الأَوَّلِـــينَ} فمعنـــاه عـــادتهم ، والعرب تقول : حدثنا فلان بأحاديث الخلق أي بالخرافات والأحاديث المفتعلة [٣] .

قَالَ الفراء: وقراءتي (خلق الأولين) فمن قرأ (خلـــق) يقـــول: اختـــلاقهم وكذبهم ومن قرأ (خلق الأولين) يقول: عادة الأولين أي وراثة أبيـــكَ عَـــن أول. والعربُ تَقُولُ: حَدِّثنا بأحاديث الْخَلْق وهي الخرافات المفتعلـــة وأشـــباهها فلـــذلك

(١) ينظـــر النشـــر ٣٧٥/٢ – الإتحـــاف ص/٤٢٣– البـــدور الزاهـــرة ص/٢٥٦– التيســـير ص/١١٠– [كتاب السبعة] ص/٤٧٢– تحبير التيسير ص/٤٨٨– الإقنـــاع ص/٣٥٥– العنوان ص/١٤٢.

(٢) ينظر فتح القدير ١٢٩/٤.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٢٤/١٣.

اخترت الخلق [١] .

وقال أبو منصور: وَمَنْ قَرَأَ (خُلُقُ الأولين) فمعناه: عادة الأولين.وقيل في قوله (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) : أي: خُلِقنا كما خُلِق مَن قبلنا نحيا كما حَيُوا ونموت كما ماتوا، ولا نبعث؛ لأنهم كانوا منكرين للبعث [٢] .

وقال ابن زنجلة: وَمن قَرَأَ {خلق الْأَوَّلين} بِالْفَتْح فَمَعْنَاه اختلاقهم وكذبهم كَأَنَّهُمْ قَالُوا لهود عَلَيْهِ السَّلَام مَا هَذَا الَّذِي أَتَيْتنَا بِهِ إِلَّا كذب الْأَوَّلين وأحاديثهم قَالَ ابْن عَبَّاس إِن هَذَا إِلَّا خلق الْأَوَّلين أَي كذب الْأَوَّلين وَفِيه وَجه آخر قَالَه قَتَادَة قَوْله {خلق الْأَوَّلين} قَالُوا هَكَذَا كَانَ النَّاس يعيشون مَا عاشوا ثمَّ يموتون قَالَ الزّجاج الْمَعْنى خلقنَا كَمَا خلق من كَانَ قبلنَا نحيا كَمَا حيوا ونَمُوت كَمَا مَاتُوا ولَا نبعث لأَنهم أَنْكَرُوا الْبَعْث وَمن قَرَأَ {خلق الْأَوَّلين} فَمَعْنَاه عَادَة الْأَوَّلين أَي مَا هَذَا الَذِي نفعله نَحن إِلَّا عَادَة الْأَوَّلين من قبلنَا وَالْمُخْتَار ضم الْخَاء لِأَن هودا صلى الله عَلَيْهِ لما وعظهم وحذرهم وَأَنْذرهُمْ وَقَالَ لَهُم {إِنِّي أَخَاف عَلَيْكُم عَذَاب يَوْم عَظِيم} ردوا عَلَيْهِ وعظه وَقَالُوا {سَوَاء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إِن هَذَا إِلَّا خلق الْأَوَّلين} يُرِيدُونَ مَا هَذَا الَّذِي نَحن عَلَيْهِ إِلَّا عَادَة الْأَوَّلين {وَمَا نَحن بمعذبين} [٣] .

﴿ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾ الآية(٧٨)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

لم يَخْتَلِفوا فى هَذِه السُّورَة وَلَا فى سُورَة ق وَاخْتلفُوا فى سُورَة الشُّعَرَاء وَسورَة ص فَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَابْن عَامر فى سُورَة الشُّعَرَاء / أصحب ليكة / غير أَن ورش روى عَن نَافِع {الأيكة} هَهُنَا وفى ق متروكة الْهمزَة مَفْتُوحَة اللَّام بحركة الْهمزَة والهمزة سَاقِطَة وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَعَاصِم وَحَمْزَة والكسائى {الأيكة}

(١) ينظر معاني القرآن٢/٢٨١.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/٢٢٨- أضواء البيان٢/٢٨٨.

(٣) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/ ٥١٨.

فى كل الْقُرْآن [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (لَيْكَةَ) جعلها اسم بقعة، ولم يُجْرِهـــا؛ لأن فـــي آخرها هاء التأنيث. وَمَنْ قَرَأَ (أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) أجراها؛ لدخول الألف واللام عليها، وكان أبو عبيد يختار (لَيكَةَ) غير مصروفة؛ لموافقته المصحف مع ما جاء فـــي التفسير،فأما (الغَيْضَةُ) التي تضم الشجر فهي: الأيْكَةُ، والجمع:الأيْكُ.والفصل بين جمعه وواحده الهاء.وجاء في التفسير أن أصحاب الأيكة هؤلاء كـــانوأ أصـــحاب شجر ملتف، يقال له: الذوم، وهو شجر المُقْل [٢] .

قال ابن خالويه: قوله تعالى أصحاب الأيكة يقرأ بإسكان الـــلام وتحقيـــق الهمزة وبفتح اللام وتشديدها وطرح الهمزة ها هنا وفي الشعراء وصاد وقـــاف فالحجة لمن أثبت الهمزة أن الأصل عنده في النكرة أيكة ثم أدخل عليهـــا الألـــف واللام للتعريف فبقى الهمزة على أصل ما كانت عليه والحجة لمن ترك الهمز أن أصلها عنده ليكة على وزن فعلة ثم أدخل الألف واللام فالتقى لامان الأولى ساكنة فأدغم الساكنة في المتحركة فصارت لاما مشددة وقد قرأها بعضهم على أصـــلها ليكة المرسلين وترك صرفها للتعريف والتأنيث أو لأنها معدولة عن وجه التعريف الجاري بالألف واللام وقد فرق بعض القراء بين الهمز وتركه فقال الأيكـــة اســـم البلد وليكة اسم القرية وقيل هي الغيضة الحجة [٣] .

وقال ابن زنجلة: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر كـــذب أصـــحاب ليكـــة مفتوحة اللام والتاء وفي ص مثلها جاء في التفسير ان اسم المدينة كان ليكة فلم

(١) ينظر الإتحاف ص/٤٢٣- البدور الزاهرة ص/٢٥٦- [كتاب السبعة] ص/٣٦٨.
(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/٢٢٩.
(٣) ينظر الحجة ص/٢٠٨.

يصرفوها للتأنيث والتعريف وحجتهم أنهما كتبتا في المصاحف بغير همز وقــرأ الباقون الأيكة ساكنة اللام مكسورة التاء والأيكة الشجر المتلف وحجتهم ما ذكــر في التفسير جاء أن أصحاب الأيكة هؤلاء كانوا أصحاب شجر ملتــف ويقــال إن شجرهم هو الدوم والدوم شجر المقل [1] .

سورة النمل

﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ الآية(٢٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: أَلَّا يَسْجُدُوا فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَالْكِسَائِيُّ، وَرُوَيْسٌ بِتَخْفِيفِ اللَّــامِ وَوَقَفُوا فِي الِابْتِدَاءِ (أَلَا يَا) وَابْتَدَءُوا اسْجُدُوا بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ عَلَى الْــأَمْرِ، عَلَــى مَعْنَى: أَلَا يَا هَؤُلَاءِ، أَوْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْجُدُوا، فَحُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ بَعْــدَ " يَــا " وَقَبْلَ السِّينِ مــنَ الْخَطِّ عَلَى مُرَادِ الْوَصْلِ دُونَ الْفَصْلِ [2] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: قرأ الكسائي وحده ويعقوب الحضرمي (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) خفيفة اللام ليس فيها (أنْ) ، وإذا وقفا يقفان " ألاَ يا " ويبتدآن (اسجدوا) .وقــرأ الباقون (أَلَّا يَسْجُدُوا) مشددًا.والمعنى: (فصدَّهم عن السبيل. . أَلَّا يَسْجُدُوا) ، أي: لأن لاَ يَسْجُدُوا وليست بموضع سجدة على هذه القراءة.وَمَنْ قَــرَأَ (ألاَ يَسْــجُدُوا) بالتخفيف فهو موضع سَجْدَة(٤)، قوله تعالى : {أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ} قرأ أبو عمــرو ونافع وعاصم وحمزة : {أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ} بتشديد {أَلاَّ} قال ابن الأنباري : {فَهُمْ لا

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٥٢٠.

(٢) ينظر الإتحاف ص/٤٢٧– البدور الزاهرة ص/٢٣٥– التيسير ص/١١١– [كتاب الســبعة في القراءات] ص/٤٨٠– النشر ٢/٣٧٧– الإقناع ص/٣٥٧– العنوان ص/١٤٤.

يَهْتَدُونَ} غير تام لمن شدد {أَلاَّ} لأن المعنى: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا. قال النحاس : هي {أَنَّ} دخلت عليها {لا} و{أَنَّ} في موضع نصب ؛ قال الأخفش : بـــ (زَيَّن) أي وزين لهم لئلا يسجدوا لله. وقال الكسائي : بـــ {فَصَدَّهُمْ} أي فصدهم ألا يسجدوا. وهو في الوجهين مفعول له. وقال اليزيدي وعلي بـــن ســـليمان : {أَنَّ} بدل من {أَعْمَالَهُمْ} في موضع نصب. وقال أبو عمرو : و {أَنَّ} في موضع حفض على البدل من السبيل وقيل : العامل فيها {لا يَهْتَـــدُونَ} أي فهـــم لا يهتـــدون أن يسجدوا لله ؛ أي لا يعلمون أن ذلك واجب عليهم. وعلى هذا القول {لا} زائـــدة ؛ كقوله : {مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ} [الأعراف : ١٢] أي ما منعك أن تسجد. وعلى هذه القراءة فليس بموضع سجدة ؛ لأن ذلك خبر عنهم بترك السجود، إما بـــالتزيين، أو بالصد ، أو بمنع الاهتداء. وقرأ الزهري والكسائي وغيرهما: {ألا يسجدوا لله} بمعنى يا هؤلاء اسجدوا ؛ لأن {يا} ينادي بها الأسماء دون الأفعال [١] .

قال ابن خالويه : قوله تعالى ألا يسجدوا يقرأ بالتشديد والتخفيف فالحجة لمن شدد أنه سورة النمل جعله حرفا ناصبا للفعل ولا للنفي وأسقط النون علامة للنصب ومعناه وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا لله والحجة لمن خفف أنـــه جعلـــه تنبيها واستفتاحا للكلام ثم نادى بعده فاجتزأ بحرف النداء من المنـــادى لإقبالـــه عليه وحضوره فأمرهم حينئذ بالسجود وتلخيصه ألا يا هؤلاء اسجدوا لله والعرب تفعل ذلك كثيرا في كلامها قال الشاعر: ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر أراد يا هذه اسلمي ودليله أنه في قراءة عبد الله هـــلا يسجدون وإنما تقع هلا في الكلام تحضيضا على السجود [٢] .

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري ٢/٢٣٨- ٢٣٩ - الجامع لأحكام القرآن١٣/ ١٨٦

(٢) ينظر الحجة ص/٢٧٠-٢٧١.

وقال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضـــتان في قراءة الأمصار قد قرأ بكلّ واحدة منهما علمـــاء مـــن القـــراء مـــع صـــحة معنييهما [١] .

﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ الآية(٤٩)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

حَمْزَة وَالْكسَائِيّ {لنبيتنه} / ثمَّ لتقولن / بِالتَّاءِ فيهمَا وَضم التَّاء الثَّانِيَـــة وَضم اللَّام فِي الثَّانِيَة وَالْبَاقُونَ بالنُّون وَفتح التَّاء وَاللَّام [٢] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: قال الفراء: مَنْ قَرَأَ (لَنُبَيِّتَنَّهُ) بالنون (ثُمَّ لَنَقُـــولَنَّ) أراد: أنهم قالوا: (تقاسموا) فجعل (تقاسموا) خبرًا، فكأنهم قالوا مُتقاسمين (لَتُبيِّتُنهُ. . . ثُمَّ لَنَقُولَنَّ) .قال: وَمَنْ قَرَأَ (لتُبيِّتُنَّهُ. . ثُمَّ لتَقُولُنَّ)جعل (تقاسموا) أمرًا في موضـــع جزم، كأنهم قالوا: تحالفوا وأقْسِمُوا لتُبيتنه. قال: النون تجوز من هذا الوجه؛ لأن الذي قال لهم تقاسموا معهم في الفعل داخل، وإن كان قد أمـــرهم.ألا تـــرى أنـــك تقول: قوموا نذهبْ إلى فلان؛ لأنه أمرهم وهو معهم في الفعل.قال والنون أعجب الوجوه إليَّ[٣] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى لنبيتنه وأهله ثم لنقولن يقرآن بالتاء والنون فالحجة لمن قرأه بالتاء أنه أراد به كأن مخاطبا خاطبهم فقال تحالفوا من القســـم لتبيتنه ثم لتقولن فأتى بالتاء دلالة على خطاب الحضرة وأسقطت نون التأكيد واو

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن ٤٤٨/١٩.

(٢) ينظر التيسير ص/١٦٨- البدور الزاهرة ص/٢٣٦- الإتحاف ص/٤٢٩.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢٤٢/٢.

الجمع لالتقاء الساكنين [١] .

وقال ابن زنجلة: قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ (قَالُوا تقاســموا بِاللَّــه لتبيتنــه) بِالتَّاءِ وَضم التَّاء الثَّانِيَة (ثمَّ لتقولن) بِالتَّاءِ أَيْضا وَضم اللَّام وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بالنُّون فيهمَا وَفتح التَّاء وَاللَّام وحجتهم قَوْله {مَا شَهِدنَا مهلك أَهلــه وَإِنَّــا لصــادقون} وَجعلُوا {تقاسموا} أمرا كَأَنَّهُمْ قَالُوا احلفوا لنبيتنه كَمَا تَقول قومُوا نَذْهَب إِلَى فلَان وَإِن الَّذِي أَمرهم بِالْحلف دَاخل مَعَهم وَقَالَ الْفراء قد يجوز اللَّفْظ {تقاسموا} علــى هَذِه الْقِرَاءَة أَن يَجْعَل فعلا مَاضِيا فِي معنى الْحلف وَيكون تقاسموا خَبــرا عَــنْهُم فَيكون التَّأْوِيل قَالُوا متقاسمين بِاللَّه لنبيتنه وَأَهله فَحكى لَفظهمْ بعد القَوْل على مَا نطقوا وَمن قَرَأَ بِالتَّاءِ فَإِنَّهُ جعل {تقاسموا} أمرا أَيْضا فَكَأَنَّهُ قَالَ احلفــوا لــتفعلن فَكَأَنَّهُ أخرج نَفسه فِي اللَّفْظ وَالنُّون أَجود [٢] .

سورة العنكبوت

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية(٦٦)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي قوله:(وَلِيَتَمَتَّعُوا) فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَــائِيُّ وَخَلَــفٌ وَقَالُونُ بِإِسْكَانِ اللَّامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا [٣] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: هذه اللام هى لام الوعيد، بلفظ الأمــر، والأجــود فيهــا الإسكان إذا اتصلت بالواو، وقد تكسر على الأصل، فيكــون فيهــا الكســر علــى

(١) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٢٧٣.

(٢) ينظر حجة القراءات ص/٥٣٠– ٥٣١.

(٣) ينظر تحبير التيسير ٥٠٣– الإتحاف ٤٤١– إملاء ما من به الرحمن٢–١٨٤ " – البــدور الزاهرة٢٤٦– كتاب السبعة ٥٠٣.

جهة:(كي يَتَمَتَّعُوا) [١] .

وقال القرطبي: ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا (قيل : هما لام كي أي لكي يكفروا ولكي يتمتعوا وقيل : إذا هم يشركون ليكون ثمرة شركهم أن يجحدوا نعم الله ويتمتعوا بالدنيا وقيل : هما لام أمر معناه التهديد والوعيد أي اكفــروا بمــا أعطيناكم من النعمة والنجاة من البحر وتمتعوا ودليل هذا قراءة أبي وتمتعوا بن الأنباري : ويقوي هذا قراءة الأعمش ونافع وحمزة : وليتمتعــوا بجــزم الــلام النحاس : وليتمتعوا لام كي ويجوز أن تكون لام أمر لأن أصل لام الأمر الكسر إلا أنه أمر فيه معنى التهديد ومن قرأ وليتمتعوا بإسكان اللام لم يجعلها لام كــي لأن لام كي لا يجوز إسكانها وهي قراءة بن كثير والمسيبي وقالون عن نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم الباقون بكسر اللام وقرأ أبو العالية : ليكفروا بمــا آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد [٢] .

وفي مصحف عبدالله {وَلِيَتَمَتَّعُوا} ؛ أي مكناهم من ذلك لكي يتمتعوا ، فهو إخبار عن غائب؛ مثل: {لِيَكْفُرُوا}. وهو على خط المصحف خطاب بعد الإخبار عن غائب؛ أي تمتعوا أيها الفاعلون لهذا [٣] .

وقال ابن خالويه قوله تعالى وليتمتعوا يقرأ بإسكان اللام وكسرها فالحجة لمن أسكن أنه جعلها لام وعيد في لفظ الأمر كقوله اعملوا ما شئتم ولمن كســر وجهان أحدهما أن تكون لام الوعيد أجراها على أصلها فكسرها مع الواو والآخر أن تكون لام كي مردودة بالواو على قوله ليكفروا بما آتيناهم فيكون الفعل بهــا

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٢٦١.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٣/٣٦٣- جامع البيان في تأويل القرآن ٢٠-٦١.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٤/٣٣.

منصوبا وبالأولى مجزوما [١] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وقالون وليتمتعوا بإسكان اللام جعلوها لام الأمر في معنى الوعيد والتهدد لأن الله لا يأمرهم بالإصرار على المعاصي وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وليتمتعوا بكسر اللام جعلوها لام كي المعنى لكي يكفروا ولكي يتمتعوا وسئل أبو عمرو عن هذه اللام فقال اقرأ ما قبلها ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا مثلها وقال قوم هـــي لام الأمـــر بمعنـــى ا لوعيد كالأول لكن العرب لها في الأمر لغتان الكسر على أصل الابتداء والإســـكان للتخفيف [٢] .

سورة الروم

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٢٢)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اختلفوا في قوله: (للعالمين) فحفص بكسر اللام قبل الميم جمـــع عـــالم ضد الجاهل لأنه المنتفع بالآيات على حد وما يعقلها إلا العالمون والباقون بفتحها جمع عالم وهو كل موجود سوى الله لأنها لا تكاد تخفى على أحد وهو اسم جمع وإنما جمع باعتبار الأزمان والأنواع [٣] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (للعَالَمينَ) فهم الإنس والجن، جمع عَالَم. ومـــن قرأ (لِلْعَالِمِينَ) فهو جمع العالِمِ خص أهل العلم بها.والقراءة بفتح الـــلام لتتـــابع

(١) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]٢٨٢.

(٢) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة]٥٥٥.

(٣) ينظر كتاب السبعة ٥٠٧– الاتحاف٤٤٤– البدور الزاهرة٢٤٨ – التيسير ١١٥– النشـــر ٢–٣٨٤– تحبير التيسير٥٠٤– العنوان ١٥١.

القراء عليه [١] .

ورجح الفيروز آبادي القراءه بالكسر فقال من قرأ {لِلْعَالَمِيْنَ} بالكسر فقد أَحسن، لأَنَّ بالعلم يمكن الوصول إِلى معرفة ما سبق ذكره [٢] .

قال ابن خالويه: قوله تعالى لآيات للعالمين يقرأ بفــتح الــلام وكســرها فالحجة لمن فتح أنه جعله جمع عالم والعالم يحتوي على كل المخلوقات من إنس وجان وجماد وحيوان والحجة لمن كسر أنه جعله جمع عالم لأن العالم أقرب إلى الاعتبار من الجاهل ودليله قوله وما يعقلها إلا العالمون فإن قيل فما وجه دخول الحيوان والجماد في جملة من يعتبروهما لا يعقلان ذلك فقل إن اللفــظ وإن كــان عاما فالمراد به الخاص ممن يعقل ودليله قوله تعالى وهو فضلكم على العــالمين جاء التفسير أنه أراد عالم أهل زمانكم من الرجال والنساء [٣] .

وقال ابن زنجلة : قَرَأَ حَفْص {لآيَات للْعَالمين} بِكَسْر اللَّام أَي للْعُلَمَاء وَهُوَ جمع عَالم لِأَن الْعَالم بالشَّيْء يكون أحسن اعتقادا من الْجَاهِل كَمَا قَالَ تَعَالَى {وَمَا يَعْقِلهَا إِلَّا الْعَالمُونَ} وحجته مَا تقدم وَمَا تَأَخّر فَأَما مَا تقدم فَقَوله {إِن فِــي ذَلِــك لآيَات لقوم يتفكرون} وَأما مَا تَأَخّر فَقَوله {لآيَات لقوم يعْقلُونَ} وَإِن كَانَت الْآيَــة لكافة النَّاس عالمهم وجاهلهم لِأَن الْعَالم لما تدبر وَاسْتدلَّ بِمَا شَاهد على مَــا لــم يسْتَدلّ عَلَيْهِ غَيره صَار لَيْسَ كَغَيْر الْعَالم لذهابه عَنْهَا وَتَركه الِاعْتِبَار بهَــا وَقَــرَأَ الْبَاقُونَ {لآيَات للْعَالمين} بِفَتْح اللَّام أَي للنَّاس أَجْمَعِينَ من الْجِنّ وَالْإِنْس [٤] .

---

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٢٦٤.

(٢) ينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت/٨١٧هـــ) - المحقق: محمد علي النجار - المجلس الأعلــى للشــئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة -ص/٣٦٨.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه] ص/ ٢٨٢.

(٤) ينظر [حجة القراءات - ابن زنجلة] ص/٥٥٨.

سورة السجدة

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾ الآية(٢٢)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب : (كـــل شـــيء خلقه) بإسكان اللام ، والباقون بفتحها [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال ابن خالويه : قوله تعالى (الذي أحسن كل شيء خلقه) يقرأ بإســكان الــلام وفتحها فالحجة لمن أسكن أنه أراد الذي جعل عباده يحسنون خلق كل شيء ويحتمل أن يكون أراد المصدر فكأنه قال الذي أحسن كل شيء خلقا وابتداء والحجة لمن فــتح أنــه أراد الفعل الماضي والهاء المتصلة به في موضع نصب لأنها كناية عــن مفعــول بــه ومعناه أنه أحسن خلق كلا شيء خلقه فكونه على إرادته ومشيئته فله في كــلا شــيء صنعة حسنة تدل بأثارها على وحدانيته وحكمته ودليل ذلك قوله تعالى إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها وعليها الحسن والقبيح، وقال ابن زنجلة: قرأ نافع وأهــل الكوفــة خلقه بفتح اللام جعلوه فعلا ماضيا أي أحسن كل شيء فخلقه قال أهــل التأويــل أحسن أي أحكم كما أراد لا كمن يريد أن يأتي بالشيء حسنا فيقع قبيحــا كــالخط والصورة مما يعلمه الإنسان وكان ابن عباس يقول القرد ليس بحسن ولكنه أحكم خلقه وقيل إن الحسن موجود في كل ما خلق الله من جميع الحيوان وهو أن أثــر صنع الله والدلالة على وحدانيته موجودة فيه وشاهد هذا القول قوله إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها وعلى الأرض حيات وعقارب وقردة وليست مــن الزينــة ولكن المعنى انها مخلوقات الله وفيها آثار صنع الله وقال آخرون إنا جعلنــا مــا

(١) ينظر التيسير ص١١٦- الإتحاف ص/٤٤٩- البدور الزاهرة ص/٢٧٥- كتاب الســبعة ص/٥١٦- تحبير التيسير ص/٥٠٩- الإقناع ص/٣٦٢ .

على الأرض زينة لها يعني الرجال فالهاء في قوله خلقه ضمير الخلق [١] .

وقال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عنـــدي أن يقـــال: إنهمـــا قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء صحيحتا المعنى، وذلك أن الله أحكم خلقه، وأحكم كل شيء خلَقه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب [٢].

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ الآية(٢٤)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

(وَاخْتَلَفُوا) فِي: لَمَّا صَبَرُوا فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَرُوَيْسٌ بِكَسْـــرِ اللَّـــامِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ [٣] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: من خَفف فقال: (لِمَا صَبَرُوا) فالمعنى: جعلنـــاهم أئمـــة لصبرهم، وهي تسمى (ما) المصدر. وَمَنْ قَرَأَ (لَمَّا صَبَرُوا) فالمعنى: (لَمَّا صَبَرُوا) جعلناهم أئمة، وهذا كالمجازاة. وأصل الجزاء في هذا: إنْ صَبَرْتُمْ جعلناكمْ أئمـــة، فلما صبروا صاروا أئمة [٤].

وقال ابن زنجلة: قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ لما صَبَرُوا بِكَسْر اللَّـــام وَتَخْفِيـــف الْمِيم الْمَعْنى / جعلناهم أَئِمَّة لصبرهم /وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {لما صَبَرُوا} بِالتَّشْـــدِيدِ قَـــالَ الزّجاج من قَرَأَ {لما صَبَرُوا} فَالْمَعْنى معنى حِكَايَة المجازاة لما صَبَرُوا جعلنـــاهم أَئِمَّة وأصل الْجَزَاء فِي هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ إِن صَبَرْتُمْ جَعَلْنَاكُمْ أَئِمَّة فَلَمَّا صَبَرُوا جعلُـــوا

---

(١) ينظر [حجة القراءات]- ص/٥٦٨-٥٦٩ينظر [الحجة] ص/٢٨٧.

(٢) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢٠/١٧٠.

(٣) ينظر النشر٢/٣٤٧- إتحاف ص/٤٥٠- البدور الزاهرة ص/٢٧٦- التيسير ص/١١٦- [كتاب السبعة]ص/٥١٦- العنوان ص/٢٧- تحبير التيسير ص/٥٠٩- الإقناع ص/٣٦٢.

(٤) ينظر [حجة القراءات - ابن زنجلة] ص/٥٧٠.

أَئِمَّة [١] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى لمـــا صـــبروا يقـــرأبفتح الـــلام والتشـــديد وبكسرها والتخفيف فالحجة لمن شدد أنه أراد حين صبروا ووقت صبروا ودليله قولك ولاك السلطان لما صبرت والحجة لمن خفف أنه أراد لصبرهم لأنه جعل ما مع صلتها بمعنى المصدر وما في قراءة من شـــدد فـــي موضـــع نصـــب علـــى الظرف [٢] . وقال الشوكاني: قَرَأَ الْجُمْهُورُ «لَمَّا» بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْمِـــيمِ، أَيْ: حِينَ صَبَرُوا، وَالضَّمِيرُ: لِلْأَئِمَّةِ، وَفِي: لَمَّا، مَعْنَى الْجَزَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ: لَمَّـــا صَـــبَرُوا جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً. وَقَرَأَ حَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفٌ، وَوَرْشٌ عَنْ يَعْقُوبَ وَيَحْيَـــى بْـــنُ وَثَّابٍ بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ: أَيْ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً لِصَبْرِهِمْ، وَاخْتَارَ هَذِهِ الْقِـــرَاءَةَ أَبُو عُبَيْدٍ مُسْتَدِلًّا بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ «بِمَا صَبَرُوا» بِالْبَاءِ، وَهَذَا الصَّبْرُ هُوَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَشَاقِّ التَّكْلِيفِ، وَالْهِدَايَةِ لِلنَّاسِ، وَقِيلَ: صَبَرُوا عَنِ الدُّنْيَا [٣] وقـــال الإمـــام الطبري: والقول عندي في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما عامة من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وتأويل الكلام إذا قُرئ ذلك بفتح اللام وتشديد الميم، وجعلنا منهم أئمة يهدون أتباعهم بإذننا إياهم، وتقويتنا إياهم على الهداية، إذ صبروا على طاعتنا، وعزفوا أنفسهم عـــن لـــذّات الدنيا وشهواتها. وإذا قرئ بكسر اللام على ما قد وصفنا [٤] .

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/٢٧٥.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٢٨٨.

(٣) ينظر فتح القدير٤/٢٩٧.

(٤) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢٠/١٩٤-١٩٥.

سورة سبأ

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ الآية(٣)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" عالم الغيب " قرأ المدنيان ورويس والشامي بألف بعد العين وكسر اللام وتخفيفها ورفع الميم. وحمزة والكسائي بحذف الألف بعد العين وفتح اللام وتشديدها وألف بعدها وخفض الميم. والباقون كنافع إلا أنهم يخفضون الميم [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (عَالِمِ الْغَيْبِ) : أو (عَلَّامِ الْغَيْبِ) بالخفض جعله صفة للَّه في قوله: (الحمد لله) . وَمَنْ قَرَأَ (عَالِمُ الْغَيْبِ) فهو استئناف، ويكون المعني: عالم الغيب لا يعزُب عنه مثقال ذرة، ويكون (لاَ يَعْزُبُ) خبر الابتداء، وجائز الرفع على المدح للَّه، المعنى: هو عالم الغيب.ومن قرأ (عَلَّامِ الْغَيْبِ) بالتشديد فعلى المبالغة في صفة الله يعلم الغيب، ومن صفات الله العالم، والعليم، والعلَّام [٢] .

وقال ابن زنجلة : قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر {عَالم الْغَيْب} بِالرَّفْعِ على الْمَدْح أَي هُوَ عَالم فَهُوَ خبر ابْتِدَاء مَحْذُوف وَيجوز أَن يكون عَالم ابْتِدَاء وَخَبره {لَا يعزب عَنهُ} وَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم {عَالم} بالخفض جَعَلُوهُ صفة لله الْمَعْنى الْحَمد لله عَالم الْغَيْب وَيجوز أَن يكون صفة للرب فِي قَوْله {قل بلَى وربي لتأتينكم عَالم الْغَيْب} أَو بدل مِنْهُ {وربي} جر بواو الْقسم وَقَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ /

(١) ينظر الإتحاف ص/٤٥٧ – النشر ٣٨٩/٢ تحبير التيسير ص/٥١٤ – الإقناع ص/٣٦٤ إبراز المعاني من حرز الأماني ص/٦٥١.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري ٢٨٧/٢.

علام الْغَيْب / بالخفض وَاللَّام قبل الْألف وَهُوَ أبلغ فِي الْمَدْح من عَــالم وَالْعــرب تَقول رجل عَالم فَإِذا زادوا فِي الْمَدْح قَالُوا عليم فَإِذا بالغوا قَالُوا عــلام وحجــتهم قَوْله {قل إِن رَبِّي يقذف بِالْحَقِّ علام الغيوب} و{إِنَّك أَنْت علام الغيــوب} وَحجَّــة {عَالم} قَوْله {عَالم الْغَيْب وَالشَّهَادَة} (١) .

وقال ابن خالويه : قوله تعالى عالم الغيب يقرأ علام الغيب وعالم الغيــب بالخفض وعالم بالرفع فالحجة لمن خفض أنه جعله وصفا لقوله بلى وربي لأنــه مخفوض بواو القسم فأما علام فهو أبلغ في المدح من عالم وعليم ودليله قولــه في آخرها قل إن ربي سورة سبأ يقذف بالحق علام الغيوب وقيل بل شدد دلالــة على التكثير لأنه مضاف إلى جمع والحجة لمن قرأه بالرفع أنه جعله خبر ابتــداء محذوف معناه هو عالم الغيب (٢) .

قال الإمام الطبري: والصواب من القول في ذلــك عنــدنا أن كــلَّ هــذه القراءات الثلاث قراءات مشهورات في قراء الأمصار متقاربات المعاني، فبأيتهن قرأ القارئ فمصيب، غير أن أعجب القراءات في ذلك إليَّ أن أقــرأ بهــا (عَــلام الْغَيْبِ) على القراءة التي ذكرتها عن عامة قراء أهل الكوفة، فأما اختيــار عــلام على عالم فلأنها أبلغ في المدح. وأما الخفض فيها فلأنها من نعت الرب، وهو في موضع جر (٣) .

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ الآية(١٦)

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٥٨١-٥٨٢.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٢٩١-٢٩٢.

(٣) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢٩/٣٤٩.

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" ذواتي أكل خمط " قرأ نافع وابن كثير بإسكان الكاف وتنوين اللام وأبـــو عمرو ويعقوب بضم الكاف وترك التنوين والباقون بضم الكاف وتنوين الـــلام ولا يخفى ما فيه من نقل حركة الهمزة إلى الياء قبلها مع حذف الهمزة لورش ومـــن إخفاء التنوين في الخاء لأبي جعفر [1] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام القرطبي: قرأ أبو عمرو { أُكُلٍ خَمْطٍ } بغير تنوين مضافا. قـــال أهل التفسير والخليل : الخمط الأراك. الجوهري : الخمط ضرب مـــن الأراك لـــه حمل يؤكل. وقال أبو عبيدة : هو كل ذي شوك فيه مرارة. الزجاج : كل نبت فيه مرارة لا يمكن أكله. المبرد : الخمط كل ما تغير إلى ما لا يشتهي. واللبن خمط إذا حمض. والأولى عنده في القراءة { ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ } بالتنوين على أنـــه نعـــت لـــ { أُكُل} أو بدل منه؛ لأن الأكل هو الخمط بعينه عنده ، فأمـــا الإضـــافة فبـــاب جوازها أن يكون تقديرها ذواتي أكل حموضة أو أكل مـــرارة. وقـــال الأخفـــش : والإضافة أحسن في كلام العرب ؛ نحو قولهم : ثوب خز والخمط : اللبن الحامض وذكر أبو عبيد أن اللبن إذا ذهب عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه فهو سامط ؛ وإن أخذ شيئا من الريح فهو خامط وخميط ، فإن أخذ شيئا من طعم فهو ممحل ، فإذا كان فيه طعم الحلاوة فهو فوهة. وتخمط الفحل : هـــدر. وتخمـــط فـــلان أي غضب وتكبر. وتخمط البحر أي التطم. وخمطت الشاة أخمطها خمطا : إذا نزعت جلدها وشويتها فهي خميط ، فإن نزعت شعرها وشويتها فهي سميط. والخمطة : الخمر التي قد أخذت ريح الإدراك كريح التفاح ولـــم تـــدرك بعـــد. ويقـــال هـــي

(١) ينظر البدور الزاهرة ص/٢٨٣ التيسير ص/١١٨ [كتاب السبعة] ص/٥٢٨ النشر٢/٣٩٠ تحبير التيسير ص/٥١٦.

الحامضة ؛ قاله الجوهري. وقال القتبي في أدب الكاتب. يقال للحامضة خمطــة ، ويقال : الخمطة التي قد أخذت شيئا من الريح [١] .

وقال ابن زنجلة: قرأ أبو عمرو أكل خمط مضافا أجراه مجرى قول القائل تمر دقل فأضاف الاسم إلى جنسه لاختلاف اللفظين وقرأ البــاقون أكــل منونــا وحجتهم أن الأكل هو الخمط فالتنوين فيه على أنه بدل من الأكل وقد جــاء فــي التفسير أن الخمط الأراك وأكله ثمره قال المبرد التنوين في أكــل أحســن مــن الإضافة على البدل ويجوز أن يكون على النعت لأنه وإن كان فكأنه شيء مكروه الطعم فجرى مجرى النعت لأن بعض العرب يسمي ما كان مكــروه الطعــم مــن حموضة أو مرارة خمطا قال وأحسب أبا عمرو ذهب في الإضافة إلى هــذا كأنــه أراد أكل حموضة أو مرارة وما أشبه ذلك [٢] .وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (ذَوَاتَيْ أُكُلٍ) أراد: (ذَوَاتَيْ) ثمر يؤكل، ثم قال: خمطٍ. وجعله بدلاً من (أكــل) ، المعنــى: ذَوَاتَيْ خَمْطٍ. والخمط: شجر الأراك و(أُكُلٍ) : ثمره. ويجوز في (الأُكُلٍ) التخفيــف والتثقيل، والمعنى واحد. وَمَنْ قَرَأَ (أُكْلِ خَمْطٍ) أضاف (أُكْلِ) إلى (الخَمْطٍ). وقــال بعضهم: كل نبت أخذ طعمًا من مرارة حتى لا يمكن أكله فهو خمط [٣] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى ذواتي أكل خمط أجمع القــراء فيــه علــى التنوين إلا أبا عمرو فإنه أضاف فالحجة لمن نون أنه جعل الخمط والأثل بدلا من الأكل وهو هو في المعنى ولذلك كرهوا إضافته لأن الشيء لا يضاف إلى نفســه والحجة لأبي عمرو أنه جعل الأكل أشياء كثيرة والخمط جنســا مــن المــأكولات فأضاف كما يضيف الأنواع إلــى الأجناس والخمط ثمر الأراك فأما أكل فيقرأ بضم

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٤/٢٨٦-٢٨٧.

(٢) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٥٨٧.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/ ٢٩٢.

الكاف على الأصل وإسكانها تخفيفا [١] .

سورة يس

﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ الآية(٦٢)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي الحضرمي (جُبُلًّا) بضمتين وقرأ أبو عمرو وابن عامر (جُبْلًّا) بضم الجيم وتسكين الباء. وقرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام (جِبِلًّا) [٢] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (جُبُلًّا) أو(جُبْلًّا) فالمعنى واحد. روى أبو عبيد عن أصحابه: الجُبُلُ: الناس الكثيرة، والجِبِلَ قريب في المعنى من الجُبُل.وأخبر المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: الجُبُل، والجِبِلُّ،والجِبِلَّة، والجَبِيل:الناس الأكثر. ولم يقرأ أحدٌ جُبُلًّا). وقال ابن خالويه: قوله تعالى جبلا كثيرا يقرأبضم الجيم والباء وبإسكانها مع التخفيف وبكسر الجيم والباء وتشديد اللام وكلها لغات معناها الخلقة والطبع وما جبل الإنسان عليه [٣] .

وقال ابن زنجلة: قرأ نافع وعاصم جبلا كثيرا وبكسر الجيم والباء والتشديد وحجتهما إجماع الجميع على قوله تعالى والجبلة الأولين وقرأ أبو عمرو وابن عامر جبلا بضم الجيم وسكون الباء استثقلا اجتماع الضمتين فأسكنا الباء طلبا للتخفيف قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي جبلا بضمتين وهو الأصل وذلك أنه

---

(١) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٢٩٣.

(٢) ينظر البدور الزاهرة ص/٢٩٠- الإتحاف ص/٤٦٩- التيسير ص/١٢٠- [كتاب السبعة] ص/٥٤٢- النشر٢/٣٩٥- تحبير التيسير ص/٥٢٥- الإقناع ص/٣٦٦-العنوان/ ١٦٠.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/٣١٠ [الحجة في القراءات السبع] ص/٢٩٩.

جمع جبيلا وجبيل معدول عن مجبول مثل قتيل من مقتول وصريع من مصروع ثم جمع الجبيل جبلا كما يجمع السبيل سبلا والطريق طرقا قالوا ولا ضرورة تـــدعو إلى إسكان حرف مستحق للتحريك [١] .

قال العكبري" قوله تعالى (جبلا) فيه قراءات كثيرة، كلهـــا لغـــات بمعنـــى واحد [٢] . وقال القرطبي: قوله تعالى : {وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ } أي أغوى {جِبِلّاً كَثِيراً} أي خلقا كثيرا ؛ قاله مجاهد. قتادة : جموعا كثيرة. الكلبي : أمما كثيرة ؛ والمعنى واحد. وقرأ أهل المدينة وعاصم : {جبلا} بكسر الجيم والباء. وأبو عمرو وابـــن عامر {جبلا} بضم الجيم وإسكان الباء. الباقون {جبلا} ضم الجيم والباء وتخفيف اللام ، وشددها الحسن وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وعبـــدالله بـــن عبيـــد والنضر بن أنس. وقرأ أبو يحيى والأشهب العقيلي {جبلا} بكسر الجيم وإســـكان الباء وتخفيف اللام. فهذه خمس قراءات. قال المهدوي والثعلبي : وكلهـــا لغـــات بمعنى الخلق. النحاس : أبينها القراءة الأولى ؛ والدليل على ذلك أنهم قد أجمعوا على أن قرؤوا {وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ } [الشعراء : ١٨٤] فيكون {جبلا} جمـــع جبلـــة والاشتقاق فيه كله واحد. وإنما هو من جبل الله عز وجل الخلق أي خلقهم. وقـــد ذكرت قراءة سادسة وهي : {ولقد أضل منكم جيلا كثيرا} باليـــاء. وحكـــي عـــن الضحاك أن الجيل الواحد عشرة آلاف ، والكثير ما لا يحصيه إلا الله عز وجـــل ؛ ذكره الماوردي [٣] .

وقال ابن زنجلة: فِي الْجِبِلِّ سِتُّ لُغَاتٍ كَسْرُ الْجِيمِ وَالْبَاءِ مَعَ تَشْدِيدِ اللَّـــامِ وَضَمُّهُمَا مَعَ التَّشْدِيدِ وَكَسْرُهُمَا مَعَ التَّخْفِيفِ وَضَمُّهُمَا مَعَهُ وَتَسْكِينُ الْبَاءِ وَتَخْفِيفُ

(١) ينظر [حجة القراءات] ص/٦٠١- ٦٠٢.

(٢) ينظر إملاء ما من به الرحمن٢/٢٠٤- [التبيان في إعراب القرآن - العكبري]٢/٢٠٤.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٤٧- جامع البيان في تأويل القرآن٢٠/ ٥٤٣ .

اللَّامِ مَعَ ضَمِّ الْجِيمِ وَمَعَ كَسْرِهِ.مَعْنَى الْجِبِلِّ الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ لَا تَخْلُو عَنْ مَعْنَـــى الاجْتِمَاعِ وَالْجِبِلُّ فِيهِ اجْتِمَاعُ الْأَجْسَامِ الْكَثِيرَةِ، وَجِبِلُّ الطِّينِ فِيهِ اجْتِمَـــاعُ أَجْـــزَاءِ الْمَاءِ وَالتُّرَابِ، وَشَاةٌ لَجْبَاءُ إِذَا كَانَتْ مُجْتَمِعَةَ اللَّبَنِ الْكَثِيرِ، لَا يُقَالُ الْبُلْجَةُ نَقْـــضٌ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ فَإِنَّهَا تُنْبِئُ عَنِ التَّفَرُّقِ فَإِنَّ الْأَبْلَجَ خِلَافُ الْمَقْرُونِ لِأَنَّا نَقُـــولُ هِـــيَ لِاجْتِمَاعِ الْأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ الَّتِي تَسَعُ الْمُتَمَكِّنَاتِ، فَإِنَّ الْبُلْجَةَ وَالْبُلْدَةَ بِمَعْنًـــى وَالْبَلَـــدُ سُمِّيَ بَلَدًا لِلِاجْتِمَاعِ لَا لِلتَّفَرُّقِ، فَالْجِبِلُّ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ حَتَّى قِيـــلَ إِنَّ دُونَ الْعَشَـــرَةِ آلَافٍ لَا يَكُونُ جِبِلًّا وَإِنْ لم يكن صحيحا [1] .

سورة الصافات

﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ الآية(١٣٠)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي قوله: (إِلْ يَاسِينَ) قرأ نافع وابن عامر (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) بهمزة مفتوحة ممدودة، واللام مكسورة. وقرأ الباقون (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) مكسورة الهمزة، ساكنة اللام. قرأ نافع وابن عامر (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) بهمزة مفتوحة ممدودة، واللام مكسورة وقرأ الباقون (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) مكسورة الهمزة، ساكنة اللام [2] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِـــينَ) جعـــل (آلِ) اســـمًا،و (ياسين) مضافا إليه. وآل الرجل: أتباعه.وقيل: آلهُ: أهله. وَمَنْ قَرَأَ (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) فهو جمع إلياسٍ،ومعناه: إلياس وأمته المؤمنون. وهذا كقولـــك: رأيـــت المحمدين، تريد: محمدًا وأمته. وكان في الأصل: المحمديين. فخففت يَاء النسبة،

(١) ينظر حجة القراءات ابن زنجله٥٥٨.

(٢) ينظر النشر٢/٣٦٠- الإتحاف ٤٧٥- [كتاب الســبعة]٥٤٩- تحبيـــر التيســـير ٥٢٩- البدور الزاهرة ٢٧٠.

كما يقال: رأيت الأشعرين، تريد: الأشعريين، وفيه وجه آخر، يجوز أن يكون اسم إلياس بلغتين: إلياس، وإلياسين. كما قالوا: ميكال، وميكائيل، وقد قيـــل: إليـــاس هو: إدريس. وقد قرأ بعض القراء (سَلَام عَلَى إدْرَاسِينَ) ، كأنها لغة في إدريس. وروى عن ابن مسعود أنه قرأ: (وَإن إدْرِيسَ لِمَنْ المُرْسَلِينَ) [١] .

وقال الإمام الرازي: قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ (آلِ يَاسِينَ) عَلَى إِضَافَةِ لَفْظِ آلٍ إِلَى لَفْظِ يَاسِينَ وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْأَلِفِ وَجَزْمِ اللَّامِ مَوْصُولَةً بِيَاسِـــينَ، أَمَّـــا الْقِرَاءَةُ الْأُولَى فَفِيهَا وُجُوهٌ الْأَوَّلُ: وَهُوَ الْأَقْرَبُ أَنَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ إِلْيَاسُ بْنُ يَاسِينَ فَكَانَ إِلْيَاسُ آلَ يَاسِينَ الثَّانِي: (آلُ يَاسِينَ) آلُ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَالثَّالِثُ: أَنَّ يَاسِينَ اسْمُ الْقُرْآنِ، كَأَنَّهُ قِيلَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى مَنْ آمَنَ بِكِتَابِ اللَّـــهِ الَّـــذِي هُـــوَ يَاسِينُ، وَالْوَجْهُ هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ أَلْيَقُ بِسِيَاقِ الْكَلَامِ، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ فَفِيهَا وُجُوهٌ الْأَوَّلُ: قَالَ الزَّجَّاجُ يقال ميكال وميكائيل وميكالين، فكذا هاهنا إِلْيَـــاسُ وَإِلْيَاسِـــينُ وَالثَّانِي: قَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ جَمْعٌ وَأَرَادَ بِهِ إِلْيَاسَ وَأَتْبَاعَهُ مِـــنَ الْمُـــؤْمِنِينَ، كَقَـــوْلِهِمُ الْمُهَلَّبُونَ وَالسَّعْدُونَ قَالَ:أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِينَا [٢] .

وقال ابن خالويه (يقرأ بكسر الهمزة وقصرها وإسكان اللام بعدها وبفتح الهمزة ومدها وكسر اللام بعدها فالحجة لمن كسر الهمزة أنه أراد إلياس فزاد في آخره الياء والنون ليساوي به ما قبله من رؤوس الآي ودليله مـــا قـــرأه ابـــن مسعود سلام على إدراسين يريد إدريس والحجة لمن فتح الهمزة أنه جعله اسمين أحدهما مضاف إلى الآخر معناه سلام على آل محمد وعليهم لأنه قيل في تفســـير قوله يس يريد يا محمد واختلف الناس في قولهم آل محمد فقيل معناه من آل إليه

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٣٢٣-٣٢٤ .

(٢) ينظر التفسير الكبير٢٦-٣٥٥ – جامع البيان في تأويل القرآن٢١-١٠٣ .

بنسب أو قرابة [١] .

سورة الشورى

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ (٥١)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اختلفوا فى رفع اللام وإسكان الياء من قوله تعالى(أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه) فقرأ نافع وابن عامر أو يرسل برفع اللام فيوحى ساكنة الياء وقال ابن ذكوان فى حفظى عن أيوب أو يرسل رسولا فيوحى نصبا جميعا وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى أو يرسل رسولا فيوحى نصبا جميعا [٢].

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ) بالنصب فهو محمول على المعنى الذي في قوله: (إلا وَحْيًا) ، لأن المعنى: ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا بأن يوحيَ أو أن يرسلَ رسولا.وهذا من أجود ما قاله النحويون في هذا الحرف [٣] .

وقال الإمام الرازي: قَرَأَ نَافِعٌ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا برَفْعِ اللَّامِ، فَيُوحِي بِسُكُونِ الْيَاءِ وَمَحَلُّهُ رَفْعٌ عَلَى تَقْدِيرِ، وَهُوَ يُرْسِلُ فَيُوحِي، وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ عَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، كَأَنَّهُ قِيلَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ إِسْمَاعًا لِكَلَامِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ، لَكِنْ فِيهِ إِشْكَالٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَحْيًا أَوْ إِسْمَاعًا اسْمٌ وَقَوْلُهُ أَوْ يُرْسِلَ

(١) ينظر [الحجة القراءات في القراءات السبع]٣٠٣.

(٢) ينظر [كتاب السبعة في القراءات]٥٨٢- العنوان في القراءات السبع١٧٠.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٣٦٠.

فِعْلٌ، وَعَطْفُ الْفِعْلِ عَلَى الِاسْمِ قَبِيحٌ، فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ التَّقْدِيرَ: وَمَا كَانَ لِبَشَـــرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ إِلَّا أَنْ يُوحِيَ إِلَيْهِ وَحْيًا أَوْ يُسْمِعَ إِسْمَاعًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا[1]

وقال ابن خالويه : قوله تعالى أو يرسل رسولا فيـــوحى يقـــرآن بـــالرفع والنصب فالحجة لمن رفع أنه استأنف ب أو فخرج من النصب إلى الرفع والحجة لمن نصب أنه عطفه على معنى قوله إلا وحيا لأنه بمعنى أن يوحي إليه أو يرسل رسولا فيوحى فيعطف سورة الزخرف بعضا على بعض ب أو وبالفاء ومعنى قوله إلا وحيا يريد إلهاما أو من وراء حجاب كما كلم موسى أو يرسل رسولا يريد بـــه جبريل صلى الله عليه و سلم وعلى جميع النبيين والملائكة والمقربين [2] .

وقال ابن زنجلة : قرَأَ نَافِع {أَو يُرْسل} بِالرَّفْع {فَيُوحِي} سَاكِنة الْيَاء وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {أَو يُرْسل} بِفَتْح اللَّام {فَيُوحِي} بِالْفَتْح قَالَ سِيبَوَيْهِ سَأَلت الْخَلِيل عَن قَوْله {أَو يُرْسل رَسُولا} بِالنّصب فَقَالَ {يُرْسل} مَحْمُول على أَن سوى هَذِه الَّتِي فِي قَوْله {أَن يكلمهُ الله} قَالَ لِأَن ذَلِك غير وَجه الْكَلَام لِأَنَّهُ يصير الْمَعْنى مَا كَانَ لبشـــر أَن يُرْسل الله رَسُولا وَذَلِكَ غير جَائِز وَإِنَّمَا {يُرْسل} مَحْمُول على معنى وَحي الْمَعْنـــى مَا كَانَ لبشر أَن يكلمهُ الله إِلَّا بِأَن يوحي أَو يُرْسل وَيجوز الرّفْع فِي {يُرْسل} على معنى الْحَال وَيكون الْمَعْنى مَا كَانَ لبشر أَن يكلمهُ الله إِلَّا موحيا أَو مُرْسلا وَيجوز أَن يرفع أَو يُرْسل على هُوَ يُرْسل وَهَذَا قَول الْخَلِيل وسيبويه [3] .

(١) ينظر التفسير الكبير٢٧/٦٠٤- جامع البيان في تأويل القرآن٢١-٥٥٩.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه]٣١٩-٣٢٠.

(٣) ينظر حجة القراءات ابن زنجله٦٤٤ .

سورة الزخرف

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ (٥٦)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

(واختلفوا) في (سلفا) فقرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام وقرأ الباقون بفتحها[١]

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الرازي: قوله تعالى فجعلناهم سلفا يقرأ بفتح السين واللام وبضمهما فالحجة لمن فتح أنه اراد جمع سالف والحجة لمن ضم أنه أراد جمع سليف [٢] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى فجعلناهم سلفا يقرأبفتح السين واللام وبضمهما فالحجة لمن فتح أنه اراد جمع سالف والحجة لمن ضم أنه أراد جمع سليف [٣] .

وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (سَلَفًا) فهو جمع سَالِف وسَلَف. ومعناه: جعلناهم متقدمين ليتعظ بهم مَن بعدهم.وَمَنْ قَرَأَ (سُلُفًا) فهو جمع سَلِيف. بالمعنى الأول، يقال: سَلَفْتُ القوم أسْلُفُهم، إذا تقدمتهم [٤] . وقال ابن زنجلة: القراءتان متقاربتان في المعنى وذلك أن السلف جمع سالف و السلف جمع سليف بمنزلة عليم وعالم والعرب تقول هؤلاء سلفنا وهم السلف وحجتهم قول النبي- صلى الله عليه وسلم- للصبي الميت اللهم ألحقه بالسلف الصالح ومنه قول الناس فلان

(١) ينظر الإتحاف ص/٤٩٦- البدور الزاهرة ص/٣١٣- التيسير ص/١٢٧- [كتاب السبعة] ص/٥٨٧ - النشر٢/٤٠٩- تحبير التيسير ص/٥٤٩.

(٢) ينظر التفسير الكبير٢٦/٣٠١.

(٣) ينظر [الحجة في القراءات السبع] ص/ ٣٢٢.

(٤) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/٣٦٧.

يحب السلف ويشتم السلف ويجوز أن يكون جمعا مثل خادم وخدم وتابع وتبـــع و سالف وسلف والمعنى جعلناهم سلفا متقدمين ليتعظ بهم الآخرون [١] .

أقول : قوله تعالى :(سلفا) يقرأ بفتح السين واللام وبضمهما فالحجـــة لمن فتح أنه أراد جمع سالف والحجة لمن ضم أنه أراد جمع سليف.

وقال الإمام القرطبي: قوله تعالى : {فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً} أي جعلنا قوم فرعون سلفا. قال أبو مِجْلَز : {سلفا} لمن عمل عملهم ، {وَمَثَلاً} لمن يعمل عملهم. وقال مجاهد : {سَلَفاً} إخبارا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، {وَمَثَلاً} أي عبرة لهم. وعنه أيضا {سَلَفاً} لكفار قومك يتقدمونهم إلى النار. قتادة : {سلفا} إلى النـــار ، {وَمَثَلاً} عظة لمن يأتي بعدهم. والسلف المتقدم ؛ يقال : سلف يسلف سلفا ؛ مثل طلب طلبا ؛ أي تقدم ومضى. وسلف له عمل صالح أي تقدم. والقـــوم الســـلاف المتقدمون. وسلف الرجل : آباؤه المتقدمون ؛ والجمع أسلاف وسلاف. وقـــراءة العامة {سَلَفاً} (بفتح السين واللام) جمع سالف ؛ كخادم وخدم ، وراصد ورصد ، وحارس وحرس. وقرأ حمزة والكسائي {سَلْفاً} (بضم السين واللام). قال الفـــراء هو جمع سليف ، نحو سرير وسرر. وقال أبو حاتم : هو جمع سلف ؛ نحو خشب وخشب ، وثمر وثمر ؛ ومعناهما واحد. وقـــرأ علـــي وابـــن مســـعود وعلقمـــة وأبو وائل والنخعي وحميد بن قيس {سُلُفاً} (بضم السين وفتح اللام) جمع سلفة ، أي فرقة متقدمة. قال المؤرج والنضر بن شميل : {سُلُفاً} جمع سلفة ، نحو غرفة وغرف ، وطرفة وطرف ، وظلمة وظلم [٢] .

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٦٥٢.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٦/١٠٣.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الآية(٨١)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

الزخرف (للرحمن ولد) ، بضم الواو وإسكان اللام في الخمسة. والباقون بفتحهما[١]

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

وقال أبو منصور: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (وَلَدًا) بفتح اللام والواو في كل القرآن.إلا في سورة نوح فإنهم قرأوا (مَالُهُ وَوُلْدُهُ إِلَّا خَسَارًا) بضم الواو، وسكون اللام.وقرأ نافع وعاصم وابن عامر (لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا) و (وَلَدهُ) بفتح اللام والواو في كل القرآن.وقرأ حمزة والكسائي (لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوُلْدًا) بضم الواو وسكون اللام.(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وُلْدًا (٨٨) . (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وُلْدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا (٩٢) . وكذلك قوله في سورة الزخرف (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ) ، وقوله: (مالُهُ ووُلْدُه) .وقال الفراء: الوَلَد – والوُلْد لغتان، مثل العَدَم والعُدْم.قال: ومِن أمثال العرب: "وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقبَيْك) ، المعنى ولدك من وَلدته، قال بعض الشعراء:فليتَ فُلانا مَات في بطن أمهِ ... وليست فلانًا كَانَ وُلْدَ حِمَارِ(أراد: وَلَدَ حِمار. فهذا واحد).وقال الفراء: قيس عَيلان تَجْعل الوُلد – جميعًا، والوَلَد واحِد. قال الزَّجَّاج: هذا مثل أسَدٍ وأسْد.قال: وجائز أن يكون الوَلْدُ في معنى الوَلد، والوَلَدُ يصلح للواحد والجمع، والوَلد والوُلْد مثل العَرَب والعُرب، والعَجَم والعُجم [٢] .

(١) ينظر الإتحاف ص/٤٩٧- البدور الزاهرة ص/٣١٤- التيسير ص/١٠٢- النشر ص/٣٥٨- تحبير التيسير ص/٤٥٦- الإقناع ص/٣٤٦- العنوان ص/١٧٢.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٢/١٤٠ – معاني القرآن للفراء ص٣/٩٣.

قال ابن زنجلة: قرأ حمزة والكسائي قل إن كان للرحمن ولد بضم الـــواو وسكون اللام وقـــرأ الباقون بفتح الواو وهما لغتان مثل: البخل والبخل والحـــزن والحزن كذا قال الفراء وقال الزجاج الولد واحد والولد بالضم جمـــع مثـــل أســـد واسد [1] .

﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ الآية(٨٨)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قوله (وقيله) " قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهـــاء، والبـــاقون بنصب اللام وضم الهاء [2] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (وَقِيلِهِ يَا رَبِّ) بالخفض فهو على معنى: وعنده علم الساعة وعلم قيلِهِ. ومن نصب (وقِيلَهُ) فإن الأخفش زعم أنه معطوف علـــى قوله: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ. . . وقيلَه) ، أى:ولا نسمع قِيلَه. ويجوز أن يكون على معنى الفعل: وقال قِيلَه. وقال أبو إسحاق الزجـــاج: الـــذي أختاره أن يكون نصبًا على معنى : وعنده علم الساعة ويعلم قيلَه، فيكون المعنى: إنَّه يعلم الساعة ويعلم قيلَه . ومعنى الساعة: الوقت الذي تقوم فيه القيامة. وقال أبو العباس فيما روى عنه ابن الأنباري وسأله عنه فقال: أنْصِبُ (وقيلَـــهُ) علـــى (عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ... وَيَعْلَمُ قيلَهُ) قال أبو منصور: وهذا هو القول الصحيح [3] .

وقال الإمام الطبري: الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. فتأويـــل الكـــلام

(١) ينظر [حجة القراءات] ص/٦٥٥.

(٢) ينظر الإتحاف ٤٩٨- البدور الزاهرة٢٩١ - السبعة في القراءات]٥٨٩ .

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٢-٣٦٩-٣٧٠.

إذن: وقال محمد قيله شاكيا إلى ربه تبارك وتعالى قومه الذين كذّبوه، وما يلقـــى منهم: يا ربّ إن هؤلاء الذين أمرتني بإنذارهم وأرسلتني إليهم لدعائهم إليك، قوم لا يؤمنون[١]

وقال ابن خالويه قوله تعالى وقيله يا رب يقرأ بالنصب والخفض فالحجة لمن نصب أنه عطفه على قوله أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجـــواهم وقيلـــه والحجة لمن خفض أنه رده على قوله وعنده علم الساعة وعلم قيله [٢] .

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ(٢٣)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم مثـــل مـــا نصبا وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى مثل ما بالرفع [٣] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: من قرأ (مثلُ ما) فعلى أنه نعتُ للحق، صفة لـــه قالـــه الفرّاء وغيره.ومن قرأ (مثلَ ما) فهو على وجهين:أحدهما: أن يكون فى موضـــع رفع، إلا أنه لما أضيف إلى (ما) وهو حرف غير متمكن فُتح.قال أبـــو إســـحاق: وجائزٌ أن يكون منصوبا على التوكيد، المعنى: إنه لحق حقا مِثْلَ نطقكـــم، يعنـــى أرزاق العباد، ونزولها من السماء [٤] .

وقال أبـــو جعفـــر والصـــواب مـــن القـــول فـــي ذلـــك عنـــدي أنهمـــا قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قـــرأ القـــارئ

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢١-٦٥٦ .

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه]٣٢٣.

(٣) ينظر التيسير فى القراءات السبع١٣٠- كتاب السبعة في القراءات اين مجاهد٦٠٩ .

(٤) ينظر معاني القراءات للأزهري٣-٣٠.

فمصيب [١] .

وقال ابن خالويه قوله تعالى لحق مثل ما يقرأ بالرفع والنصـــب فالحجـــة لمن رفع انه جعله صفة للحق والحجة لمن نصب انه بناه مع ما بنـــاء لا رجـــل عندك[٢] .

وقال الشوكاني: قَرَأَ الْجُمْهورُ بِنَصْبِ مِثْلَ عَلَى تَقْـدِيرِ: كَمِثْـلِ نُطْقِكـمْ، و«مَا» زَائِدَةٌ، كَذَا قَالَ بعض الكوفيين إنه منصوب ينزع الْخَافِضِ. وَقَالَ الزَّجَّـاجُ وَالْفَرَّاءُ: يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى التَّوْكِيدِ، أَيْ: لَحَقٌّ حَقًّا مِثْلَ نُطْقِكُمْ. وَقَالَ الْمَازِنِيُّ: إِنَّ مِثْلَ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ فَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ. وَقَالَ سِـيبَوَيْهِ: هُـوَ مَبْنِـيٌّ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ، وَاخْتَارَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ. وَقَـرَأَ حَمْـزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَالْأَعْمَشُ مِثْلُ بِالرَّفْعِ على أنه صفة لحقّ لِأَنَّ مِثْلَ نَكِـرَةٌ وَإِنْ أُضِيفَتْ فَهِيَ لَا تتعرّف بالإضافة كغير. وَرَجَّحَ قَوْلَ الْمَازِنِيِّ أَبُو عَلِـيٍّ الْفَارِسِـيُّ، قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ حُمَيْدٍ: وَوَيْحًا لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَيْحَمَا فَبُنِيَ وَيْحَ مَعَ مَـا وَلَـمْ يَلْحَقْهُ التَّنْوِينُ، وَمَعْنَى الْآيَةِ تَشْبِيهُ تَحْقِيقِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَحْقِيقِ نُطْقِ الْآدَمِيِّ وَوُجُودِهِ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: إِنَّهُ لَحَقٌّ كَمَا أنك ها هنا، وَإِنَّهُ لَحَقٌّ كَمَا أَنَّـكَ تَـتَكَلَّمُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ فِي صِدْقِهِ وَوُجُودِهِ كَالَّذِي تَعْرِفُهُ ضَرُورَةً [٣] .

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢٢-٤٢٤.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه]٣٣٢.

(٣) ينظر فتح القدير٥/١٠٢-١٠٣.

سورة القتال

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ الآية(٢٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

وقريء وأملي بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء أي أمهلوا في العمر، ولا شك أن المملي هو الله تعالى، وإنما أسند إلى الشّيطان لمباشرته له فعلا، وإلّا فإن الله قادر على منعه، وهو الذي قدره على ذلك التسويل والإملاء واراده، وإلّا فإن كيد الشّيطان ضعيف لا يستطيع على شيء إلا بتقدير الله إياه كما تقدم غير مرة «ذلِكَ» الإملاء والتسويل «بِأَنَّهُمْ» أهل الكتاب والمنافقين أبو عمرو ويعقوب:(وأملي لهم) بضم الهمزة وكسر اللام ، وفتح أبو عمرو الياء وسكنها يعقوب ، والباقون بفتح الهمزة واللام [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

{وَأُمْلَى لَهُمْ} وأمد لهم في الأماني والآمال، وقيل : أمهلهم الله ، ولم يعاجلهم بالعقوبة. قال الراغب : الإملاء والإمداد ومنه قيل للمدة الطويلة : ملاوة من الدهر ، وملوة من الدهر [٢] .

وقال ابن خالويه : قوله تعالى وأملي لهم يقرا بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء وبفتح الهمزة واللام وإسكان الياء فالحجة لمن ضم الهمزة أنه دل على بناء الفعل لما لم يسم فاعله لأنه جعل التسويل للشيطان والإملاء لغيره والحجة لمن فتح الهمزة أنه سورة الفتح جعل الفعل مبنيا للفاعل فكأنه قال

(١) ينظر الإتحاف ص/٥٠٧- التيسير ص/١٢٩- النشر ٢/٤١٤- تحبير التيسيرص/٥٥٩.
(٢) ينظر روح البيان٨/٤٠٤.

الشيطان سول لهم والله أملى لهم [١] .

وقال الشوكاني: قرأ أبو عمرو وابن إسحاق وعيسى بن عمرو أبو جعفر وشيبة {وَأُمْلِى لَهُمْ} بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء ، على ما لم يسم فاعله. وكذلك قرأ ابن هرمز ومجاهد والجحدري ويعقوب ، إلا أنهم سكنوا اليـــاء علـــى وجه الخبر من الله تعالى عن نفسه أنه يفعل ذلك بهم ، كأنه قال : وأنا أملي لهم. واختاره أبو حاتم ، قال : لأن فتح الهمزة يوهم أن الشيطان يملي لهم ، ولـــيس كذلك ، فلهذا عدل إلى الضم. قال المهدوي : ومن قرأ {وأملى لهم} فالفاعل اســـم الله تعالى. وقيل الشيطان. واختار أبو عبيد قراءة العامة ، قال: لأن المعنى معلوم لقوله: {لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَـــبِّحُوهُ} [الفـــتح : ٩] رد التسبيح على اسم الله ، والتوقير والتعزير على اسم الرسول [٢] .

قال الرازي: وَأَمْلَى لَهُمْ يَعْنِي قَالُوا نَعِيشُ أَيَّامًا ثُمَّ نُؤْمِنُ بِهِ، وَقُرِئَ وَأَمْلَى لَهُمْ فَإِنْ قِيلَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْهَالُ وَحَدُّ الْآجَالِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَصِحُّ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ وَأَمْلَى لَهُمْ فَإِنَّ الْمُمْلِيَ حِينَئِذٍ يَكُونُ هُوَ الشَّيْطَانَ نَقُولُ الْجَوَابُ عَنْـــهُ مِـــنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: جَازَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ وَأَمْلَى لَهُمُ اللَّهُ فَيَقِـــفُ عَلَـــى سَـــوَّلَ لَهُـــمْ وَثَانِيهَا: هُوَ أَنَّ الْمُسَوِّلَ أَيْضًا لَيْسَ هُوَ الشَّيْطَانَ، وَإِنَّمَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ عَلَى يَدِهِ وَلِسَانِهِ ذَلِكَ، فَذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُمْلِيهِمْ وَيَقُولُ لَهُمْ فِي آجَـــالِكُمْ فُسْـــحَةٌ فَتَمَتَّعُوا بِرِيَاسَتِكُمْ ثُمَّ فِي آخِرِ الْأَمْرِ تُؤْمِنُونَ، وَقُرِئَ وَأُمْلِي لَهُمْ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَـــمِّ الْهَمْزَةِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ [٣] .

---

(١) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٣٢٩.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٦/٢٤٩-٢٥٠- فتح القدير٥/٤٧.

(٣) ينظر التفسير الكبير٢٨/٥٦ - روح البيان٨/٤٠٤.

سورة الفتح

﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ . . ﴾ الآية(١٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

(أن يبدلوا كَلِمَ الله) بكسر اللام، الأخوان [١].

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال ابن حيان: يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَامَ اللَّهِ : (معناه أن يغيروا وعده لأهل الحديبية بغنيمة خيبر ، وذلك أنه وعدهم أن يعوضهم من مغانم مكة خيبـــر ، إذا قفلوا موادعين لا يصيبون منها شيئاً ، قاله مجاهد وقتادة، وعليه عامـــة أهـــل التأويل. وقال ابن زيد: (كَلَامَ اللَّهِ) [٢] .وقال أبو جعفر: وهما عنـــدنا قراءتـــان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصـــيب، وإن كنتُ إلى قراءته بالألف أَمْيل [٣] .

وجاء في كتب التفاسير: قوله {يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَامَ اللَّهِ} لأَنَّـــه تكلـــيم وتكلُّم. وأَيضاً هو ما يصحّ به التكلّم. وقيل: الكلام ما اشتمل علـــى أَمـــر ونهـــى وإِخبار واستخبار.وقيل : هو معنى قائم بالنَّفس، والعبارات تدلُّ عليه، والإِشارات تجرّ إِليه. وقيل: هو ما ينافى السُّكوت والبهيمية. وأَمَّا الكلمة فمشتقة من الكَلْـــم بمعنى الجرح. وجمعها كَلِم وكَلْم وكلمات. يقال: كَلَمت الصّيد أَى جرحته. فـــالكلام (والكلمة على قول: ما يؤثِّر فى قلب المستمِع بواسطة سماع الآذان كتأثير الكَلْم) فى الصَّيد. وقد يكون الكَلْم بمعنى القطع فيكون الكلمة اسماً لجمع من الحـــروف

(١) ينظر العنوان في القراءات السبع ص/١٧٧.

(٢) ينظر تفسير البحر المحيط٨/٩٤.

(٣) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢٢/٢١٧.

متَّصل بعضها ببعض منقطع عن غيرها من الكلمات [١] .

وقال ابن زنجلة: قرأ حمزة والكسائي يريدون أن يبدلوا كلـــم الله بكســـر اللام جع كلمة كما جمعوا الخلفة من النوق فقالوا خلف وكان الجمع عندهما أجود بدلالة قوله لا مبدل لكلماته ولا تبديل لكلمات الله وقد أوقع عليه التبـــديل الـــذي أوقعه على الكلم أعلم بذلك أن المعنى فيهما واحد وأن الجميع يراد به الجمع وقرأ الباقون كلام الله وحجتهم إجماع الجميع على قوله يسمعون كـــلام الله و حتـــى يسمع كلام الله فردوا ما ختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه [٢] .

قال أبو منصور: من قرأ (كَلِمَ الله) فهى جمع كلمة، ومن قرأ (كَلام اللَّـــهِ) فهو اسم مِنْ كَلَّم يكَلِّم تكْليما وكَلامًا.وقد يوضع الاسم موضع المصدر فالكلام اسم ولا يجمع، لأنه بمنزلة المصدر [٣] .

سورة الطور

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ الآية(٢١)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قَرَأَ ابْن كثير وَحده (وَمَا ألتنهم) بِكَسْر اللَّام غير ممدودة الْـــألف وَقَـــرَأَ الْبَاقُونَ (وَمَا ألتنهم) مَفْتُوحَة اللَّام غير ممدودة الْألف[٤] .

---

(١) ينظر بصائر ذوى التمييز ١/ ٨٢ – فتح القدير٥/ ٥٨٥ – بحر العلوم٣/ ٣٠٠.

(٢) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/٦٧٣.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٣/٢٠.

(٤) السبعة ص/٦١٢ تحبير التيسير٥٦٥، العنـــوان ص/١٨١، البـــدور الزاهـــرة ص/٣٠٥، النشر٢/٣٧٧– الإتحاف: ٥١٨.

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: ما روي عن ابن كثير (وَمَا أَلِتناهُمْ) بكسر الـــلام فهـــو وَهْمٌ. قال ابن مجاهد وغيره: وأخبرنى أبو بكر بن عثمان عن أبي حاتم أنه قال: الهمز مع كسر اللام غلط. قال أبو حاتم: وروى عن ابن كثير الهمز مع فتح اللام كما قرأ القراء، وهو الصحيح.قال أبو منصور: هذا حرف فيه ثلاث لغات، يقـــال: ألتَ يَألِتُ. وَلاَتَ يلِيتُ. وألاَت يُلِيتُ. وكلها صحيحة مسموعة، معناها: النَقْصُ.وأمَّا أَلِتَ يَألِتُ فهو خطأ، ولا يجوز القراءة بها، ولكن لو قرئ (مَا لِتناهُم) بغير ألـــف كان جيدًا في كلام العرب.ويكون من: لاَت يَليتُ.غير أنه لا تجوز القراءة إلا بمـــا قُرِئ به [1] . قرأ ابن كثير وما ألتناهم بكسر اللام وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان يقال ألت يألت وألت بكسر اللام يألت كما تقول نقم ينقم ونقم ينقم [2] . كسر اللام هي لغة لبعض العرب واللغة الظاهرة بـــالفتح وهـــي مـــن يألـــت يلـــت وهـــو النقصان[3] .

قال القرطبي: وعن أبي هريرة {آَلَتْنَاهُمْ} بالمد ؛ قال ابن الأعرابي : التـه يألته ألتا ، وآلته يولته إيلاتا ، ولاته يليته ليتا كلها إذا نقصه. وفي الصـــحاح : ولاته عن وجهه يلوته ويليته أي حبسه عن وجهه وصرفه ، وكذلك ألاتـــه عـــن وجهه فعل وأفعل بمعنى، ويقال أيضا : ما ألاته من عمله شيئا أي ما نقصه مثل ألته[4] .

أقول: قوله: {وَمَا أَلَتْنَاهُمْ} كسر اللام وفتحها لغات بمعنى النقصان .

---

(١) معاني القراءات للأزهري٣/ ٣٤.

(٢) [حجة القراءات] ص/٦٨٣- الحجة في القراءات ص/٣٣٣.

(٣) بحر العلوم٣/٣٣٤- إبراز المعاني من حرز الأماني ص/٦٩٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن١٧/٦٨.

سورة الحديد

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ الآية(١٠)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قوله " وكلا وعد الله الحسنى" قرأ ابن عـــامر برفـــع لام وكـــلا وغيـــره بنصبها[١].

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: أما قراءة ابن عامر فـــ (كُلٌّ) ترفعه بما عاد من الهـــاء المضمر، التقدير: وكلٌّ وعَدَهُ الله الحســـنى.ومن نصـــب فقـــرأ (وَكلًّـــا) نصـــبه بـــ (وعد) [٢] .

{وَكُلًّا وَعَدَ اللّهُ} والنصب أقوى عند أهل العربية [٣] .

وقال ابن خالويه: يقرأ بالنصب والرفع فالحجة لمن نصب سورة الحديـــد كلا انه اعمل فيه وعد مؤخرا كما يعملها مقدما والحجة لمن رفع انه ابتـــدأ كـــلا وجعل الفعل بعده خبرا عنه وعداه الى الضمير بعده يريد وكل وعده الله الحســـنى ثم خزل الهاء تخفيفا لأنها كناية عن مفعول وهو فضلة في الكلام قال الشـــاعر: ... ثلاث كلهن قتلت عمدا ... فأخزى الله رابعة تعود ... أراد قتلتهن [٤] . وقال القرطبي: فمن نصب فعلى إيقاع الفعل عليه أي وعد الله كلا الحسنى. ومن رفـــع

(١) ينظر [كتاب السبعة في القراءات]٦٢٥- البدور الزاهرة٣١٤ - النشر ٢-٣٨٤.

(٢) ينظر معاني القراءات للأزهري٣-٥٤.

(٣) ينظر إبراز المعاني من حرز الأماني -٦١٥.

(٤) ينظر [الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه]٣٤٢.

فلأن المفعول إذا تقدم ضعف عمل الفعل ، والهاء محذوفة من وعده [١] .

سورة الصف

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ الآية(١٤)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

اخْتَلَفُوا فِي: أَنْصَارَ اللَّهِ فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ، وَالْكُوفِيُّونَ أَنْصَارَ بِغَيْرِ تَنْوِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ لَامٍ عَلَى الْإِضَافَةِ، وَإِذَا وَقَفُوا أَسْكَنُوا الرَّاءَ لَا غَيْرَ، وَإِذَا ابْتَدَءُوا أَتَوْا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ،وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّنْوِينِ، وَلَامِ الْجَرِّ،وَإِذَا وَقَفوا أَبْدَلُوا مِنَ التَّنْوِينِ أَلِفًا [٢].

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: المعنى واحد في القراءتيْن.وقيل في قوله: (مَنْ أَنْصَارِي إِلى اللَّهِ) مَنْ أَنْصَارِي مع اللَّهِ وقيل معناه: مَنْ أَنْصارى إلى نَصر اللَّهِ [٣] .

وقال الشوكاني: قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو ونافع أَنْصَارَ اللَّهِ بِالتَّنْوِينِ وَتَرْكِ الْإِضَافَةِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْإِضَافَةِ، وَالرَّسْمُ يَحْتَمِلُ الْقِرَاءَتَيْنِ مَعًا، وَاخْتَارَ أَبُو عُبَيْدٍ قِرَاءَةَ الْإِضَافَةِ لِقَوْلِهِ: نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ بِالْإِضَافَةِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ أَيِ انْصُرُوا دِينَ اللَّهِ مِثْلَ نُصْرَةِ الْحَوَارِيِّينَ لَمَّا قَالَ لَهُمْ عِيسَى مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ فقالوا: نَحْنُ أَنْصارُ اللَّه [٤] .

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٧/٢٤١- فتح القدير٥/٢٠٢.

(٢) ينظر البدور الزاهرة٣١٩،التيسير١٣٤،[كتاب السبعة]٦٣٥ - النشر٢/٣٨٧، تحبير التيسير ٥٨١، الإتحاف٥٤١.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٣-٦٩.

(٤) ينظر فتح القدير٥-٢٦٥.

وقال الإمام الطبري: والصواب من القول في ذلك عندي أنهمـــا قراءتـــان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، ومعنى الكلام: يا أيهـــا الذين صدّقوا الله ورسوله، كونوا أنصار الله، كما قال عيسى ابن مريم للحواريين: من أنصاري إلى الله يعني من أنصاري منكم إلى نصرة الله لي [١] . وقـــال ابـــن خالويه: قوله تعالى (كونوا أنصار الله) يقرأ بالتنوين على انـــه نكـــرة وبطـــرح التنوين وإضافته إلى اسم الله تعالى على انه معرفة [٢] .

وقال القرطبي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع "أنصـــارا لله" بـــالتنوين. قالوا : لأن معناه اثبتوا وكونوا أعوانا لله بالسيف على أعدائه وقرأ الباقون مـــن أهل البصرة والكوفة والشام "أنصار الله" بلا تنوين ؛ وحذفوا لام الإضافة من اسم الله تعالى. واختاره أبو عبيدة لقوله : {نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ} ولم ينون ؛ ومعناه كونوا أنصارا لدين الله. ثم قيل : في الكلام إضمار ؛ أي قل لهم يا محمد كونوا أنصـــار الله. وقيل : هو ابتداء خطاب من الله ؛ أي كونوا أنصارا كما فعل أصحاب عيسى فكانوا بحمد الله أنصارا وكانوا حواريين. والحواريون خواص الرسل [٣] .

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢٣-٣٦٤-٣٦٥ .

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]٣٤٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن٨٩/١٨.

سورة المرسلات

انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٩)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" انطلقوا إلى ظل " قرأ رويس بفتح اللام " انْطَلَقُوا " وغيره بكسرها ولا خلاف في كسر اللام في الأول وهو انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون [١] .

ثانيا: توجيه القراءات وعلاقتها بالتفسير

قال الشوكاني: «انْطَلِقُوا» فِي الْمَوْضِعَيْنِ عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ عَلَى التَّأْكِيدِ. وَقَرَأَ رُوَيْسٍ عَنْ يَعْقُوبَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي فِي الثَّانِي:أَيْ لَمَّا أُمِرُوا بِالِانْطِلَاقِ امْتَثَلُوا ذَلِكَ فَانْطَلَقُوا [٢] .

وقال الإمام الرازي: اعْلَمْ أَنَّ هَذَا هُوَ النَّوْعُ الْخَامِسُ مِنْ وُجُوهِ تَخْوِيفِ الْكُفَّارِ وَهُوَ بَيَانُ كَيْفِيَّةِ عَذَابِهِمْ فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا قَوْلُهُ: انْطَلِقُوا إِلى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ مِنَ الْعَذَابِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ القائلين هم خزنة النار وانطلقوا الثَّانِي تَكْرِيرٌ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ (انْطَلَقُوا) عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمُ انْقَادُوا لِلْأَمْرِ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ مُضْطَرُّونَ إِلَيْهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ امْتِنَاعًا مِنْهُ، وَهَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: فَانْطَلَقُوا بِالْفَاءِ، لِيَرْتَبِطَ آخِرُ الْكَلَامِ بِأَوَّلِهِ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: إن الشمس تقرب يوم القيامة من رؤوس الْخَلَائِقِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ لِبَاسٌ وَلَا كِنَانٌ، فتلفحهم الشمس وتسفعهم وتأخذ بأنفسهم وَيَمْتَدُّ ذَلِكَ الْيَوْمُ، ثُمَّ يُنْجِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يشاء إِلَى ظِلٍّ مِنْ ظِلِّهِ فَهُنَاكَ يَقُولُونَ: فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا وَوَقانا عَذابَ السَّمُومِ [الطُّور: ٢٧] وَيُقَالُ لِلْمُكَذِّبِينَ: انْطَلِقُوا إِلى مَا

---

(١) ينظر البدور الزاهرة ٣٣٤/١- النشر٣٩٧/٢- تحبير التيسير ص/٦٠١- الإتحاف ص/٥٦٧.

(٢) ينظر فتح القدير٤٣٣/٥.

كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ [١] .

سورة الجن

﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ الآية(١٩)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

روى هشام بن عمار عن ابن عامر لبدا برفع اللام وروى ابن ذكوان عن ابن عامر لبدا كسرا وكذلك الباقون [٢] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: من قرأ (لِبَدًا) فهو جمع لِبْدَة ولِبَدٍ. ومن قرأ (لُبدًا) فهو جمع لُبدَة.وهما بمعنىَ واحد: يركب بعضهم بعضًا لحرصهم على استماع الوحي، حتى كادوا أنْ يسقطوا عليه –صلى الله عليه وسلم–.وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقًا شديدًا فقد لبَّدته وألبدته [٣] .

وقال أبو جعفر (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) يقول: كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق بعض، واحدها لبدة، وفيها لغتان: كسر اللام لِبدة، ومن كسرها جمعها لِبَد؛ وضم اللام لُبدة، ومن ضمها جمعها لُبَد بضم اللام، أو لابِد؛ ومن جمع لابد قال : لُبَّدًا ، مثل راكع وركعا، وقراء الأمصار على كسر اللام من لِبَد، غير ابن مُحَيْصِن فإنه كان يضمها، وهما بمعنى واحد، غير أن القراءة التي عليها قرّاء الأمصار أحبّ إليّ، والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه

(١) ينظر التفسير الكبير٣٠/٧٤٤.

(٢) ينظر الإتحاف ٥٦٠- البدور الزاهرة٣٣٠- [كتاب السبعة]٦٥٦- النشر٢-٤٣٢- تحبير التيسير ٥٩٥ – الإقناع ٣٨٨ – التيسير ٢١٥.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٣-٩٨.

بعضًا لُبْدَةً [١] .

وقال ابن خالويه: قوله تعالى لبدا يقرأ بكسر اللام وضمها فالحجة لمن كسر أنه جعله جمع لبدة ولبد كما قالوا قربه وقرب والحجة لمن ضمن انه جعله لبده ولبد كما قالوا غرفة وغرف ومعناهما اجتماع الجن على أكتاف النبي صلى الله عليه و سلم لاستماع القرآن وهو مأخوذ من الشعر المتكاثف بين كتفي الأسد [٢] .

سورة المزمل

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ . . . ﴾ الآية(٢٠)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قرأ هِشَام (من ثُلثي الَّيْلِ) بإسكان اللَّام وَالْبَاقُونَ بضَمهَا [٣] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الطاهر ابن عاشور قرأ الجمهور : (ثُلثي (بضم اللام على الأصل . وقرأه هشام عن ابن عامر بسكون اللام على التخفيف لأنه عرض له بعض الثقل بسبب التثنية [٤] .

وقال القرطبي : قرأ ابن السميقع وأبو حيوة وهشام عن أهل الشام {ثُلُثَيِ} بإسكان اللام. {وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ} بالخفض قراءة العامة عطفا على {ثُلُثَيِ} ؛ المعنى : تقوم أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ؛ كقوله تعالى : {عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ} فكيف يقومون نصفه أو ثلثه وهم لا يحصونه. وقرأ

---

(١) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢٣-٦٦٦.

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه]٣٥٤ .

(٣) ينظر العنوان ١٩٩- التيسير ٢١٦- كتاب السبعة٦٥٨ -الإتحاف ٥٦١- البدور الزاهرة٣٣٠- تحبير التيسير٥٩٦-النشر ٢-٢١٧- كتاب السبعة ٦٥٨- التيسير ١٣٧- البدور الزاهرة ٣٥٣- الإقناع ٣٨٨.

(٤) ينظر التحرير والتنوير٢٩-٢٨١- اللباب – ١٩-٤٨١- الدر المصون١٠-٥٢٩.

ابن كثير والكوفيون "وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ" بالنصب عطفا على {أَدْنَى} التقـدير : تقـوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه. قال الفراء : وهو أشبه بالصواب ؛ لأنـه قال أقل من الثلثين ، ثم ذكر نفس القلة لا أقل من القلة. القشيري : وعلى هـذه القراءة يحتمل أنهم كانوا يصيبون الثلث والنصف ؛ لخفة القيام عليهم بذلك القدر وكانوا يزيدون ، وفي الزيادة إصابة المقصود ، فأما الثلثان فكان يثقـل علـيهم قيامه فلا يصيبونه ، وينقصون منه. ويحتمل أنهم أمروا بقيـام نصـف الليـل ، ورخص لهم في الزيادة والنقصان ، فكانوا ينتهون في الزيادة إلـى قريـب مـن الثلثين ، وفي النصف إلى الثلث. ويحتمل أنهم قدر لهم النصف وأنقص إلى الثلث والزيادة إلى الثلثين ، وكان فيهم من يفي بذلك ، وفيهم من يترك ذلـك إلـى أن نسخ عنهم. وقال قوم : إنما افترض الله عليهم الربع ، وكـانوا ينقصـون مـن الربع. وهذا القول تحكم [1] .

وَبِالنَّصْبِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالْكُوفِيُّونَ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ بِـالْجَرِّ، عَطْفًا عَلَى ثُلُثَيِ اللَّيْلِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يَقُومُ أَقَلَّ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ، وَأَقَلَّ مِنْ نِصْفِهِ، وَأَقَلَّ مِنْ ثُلُثِهِ، وَاخْتَارَ قِرَاءَةَ الْجُمْهُـورِ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو حَاتِمٍ لِقَوْلِهِ: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَكَيْفَ يَقُومُونَ نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَهُمْ لَا يُحْصُونَهُ.وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْقِرَاءَةُ الْأُوْلَى أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ لِأَنَّهُ قَالَ: أَقَلُّ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ، ثم فسر الْقِلَّة .

وقال الامام الرازي: قُرِئَ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ بِالنَّصْبِ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ تَقُومُ أَقَلَّ مِنَ الثُّلُثَيْنِ وتقوم النصف [والثلث] وَقُرِئَ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ بِالْجَرِّ أَيْ تَقُومُ أَقَلَّ مِنَ الثُّلُثَيْنِ وَالنِّصْفِ وَالثُّلُثِ [2]وقال الطبري: اختلفت القرّاء في قراءة ذلك: فقرأته عامة قرّاء

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٩/٥٢.

(٢) ينظر فتح القدير٥/٣٨٥، التفسير الكبير٣٠/٦٩٤.

المدينة والبصرة بالخفض؛ ونصفه وثلثه بمعنى: وأدنى من نصفه وثلثه، إنكم لم تطيقوا العمل بما افترض عليكم من قيام الليل، فقوموا أدنى من ثلثي الليل ومـــن نصفه وثلثه. وقرأ ذلك بعض قرّاء مكة وعامة قرّاء الكوفة بالنصب، بمعنى: إنك تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه.والصواب من القول في ذلك أنهمـــا قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب [١] .

سورة النبأ

﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ الآية(٢٣)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قَرَأَ حَمْزَة وَحده (لبثين) بِغَيْر ألف وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (لابثين) بِأَلف [٢] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: يقال لَبِثَ الرّجُلُ يَلْبَثُ لُبْثًا ولَبْثًا فهو لابِث. ويقال: هو لَبِثٌ بمكانِ كذا وكذا، إذا صار اللَبْثُ شأنه [٣]، وقرئ: (لابثين) و (لبثين) ، وهما بمعنىً واحد، كطامع وطَمِعٍ، وحاذِرٍ وحَذِرٍ [٤] . قوله: {لاَّبِثِينَ} : منصوبٌ علـــى الحـــالِ مـــن الضميرِ المستترِ في «للطّاغِين» وهي حالٌ مقدرةٌ. وقرأ حمزةُ «لَبِثِيْنَ» دونَ ألفٍ، والباقون «لابِثين» بها. وضَعَّفَ مكيٌّ قراءةَ حمزةَ، قال: «ومَنْ قـــرأ» لبِثـــين «، شَبَّهه بما هو خِلْقَةٌ في الإنسان نحو: حَذِر وفَرِق، وهو بعيدٌ؛ لأنَّ اللُّبْثَ ليس مِمَّا يكونُ خِلْقَةً في الإنسان، وبابُ فَعِل إنما هو لِما يكونُ خِلْقَةً في الإنســـانِ، ولـــيس اللُّبْثُ بخِلْقةٍ» .ورَجَّح الزمخشريُّ قراءةَ حمزةَ فقال: «قُرِىءَ: لابِثـــين ولَبِثـــين.

---

(١) ينظر تفسير الطبري٢٣/٦٩٧.

(٢) ينظر كتاب السبعة٦٦٨ – النشر٢/٣٩٧– البدور الزاهرة٣٥٨ – الإقناع ٣٩٠.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٣/١١٢–١١٣،الكتاب الفريد٦/٣٢٤– بحر العلوم٣–٥١٦

(٤) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – أبو القاسم محمـــود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيـــق : عبـــد الرزاق المهدي –٦٨٨.

والَّلبثُ أَقْوى» ؛ لأنَّ اللابِثَ يُقال لِمَنْ وجدَ منه اللُّبْثُ، ولا يُقال: لبِثٌ إلاَّ لمَنْ شأنُه اللُّبْثُ كالذي يَجْثُمُ بالمكانِ، لا يكاد يَنْفَكُّ منه «. قلت: وما قاله الزمخشريُّ أَصْوَبُ. وأمَّا قولُ مكيّ: اللُّبْثُ ليس خِلْقَةً فمُسَلَّمٌ؛ لكنه بُوْلِغَ في ذلك فجُعِلَ بمنزلةِ الأشياءِ الخِلْقيَّة [1] .

وقال الإمام الرازي قَرَأَ الْجُمْهُورُ: لابِثِينَ وَقَرَأَ حَمْزَةُ لَبِثِينَ وَفِيهِ وَجْهَانِ قَالَ الْفَرَّاءُ هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ يُقَالُ لَابِثٌ وَلَبِثٌ، مِثْلُ طَامِعٌ. وَطَمِعٌ، وَفَارِهٌ، وَفَرِهٌ، وَهُوَ كَثِيرٌ، وَقَالَ صَاحِبُ الْكَشَّافِ وَاللَّبْثُ أَقْوَى لِأَنَّ اللَّابِثَ مَنْ وُجِدَ مِنْهُ اللَّبْثُ، وَلَا يُقَالُ: لَبِثٌ إِلَّا لِمَنْ شَأْنُهُ اللَّبْثُ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَقِرَّ فِي الْمَكَانِ، وَلَا يَكَادُ يَنْفَكُّ عَنْهُ [2].

وقال القرطبي: {لابِثِينَ} اسم فاعل من لبث ، ويقويه أن المصدر منه اللبث بالإسكان ، كالشرب. وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: «لَبِثِينَ» بغير أَلِفٍ وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد ، وهما لغتان ؛ يقال : رجل لابث ولبث ، مثل طمع وطامع ، وفره وفاره. ويقال : هو لبث بمكان كذا : أي قد صار اللبث شأنه ، فشبه بما هو خلقة في الإنسان نحو حذر وفرق ؛ لأن باب فعل إنما هو لما يكون خلقة في الشيء في الأغلب ، وليس كذلك اسم الفاعل من لابث [3] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ: وَقَرَأَ حَمْزَة (لبثين فِيهَا أحقابا) بِغَيْر ألف وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {لابثين} بِأَلف وحجتهم مَجِيء الْمصدر عَليّ اللّبْث يدل على أَنه من بَاب شرب يشرب ولقم يلقم فَهُوَ شَارِب ولاقم وَلَيْسَ من بَاب فرق يفرق وَلَو كَانَ مِنْهُ لَكَانَ الْمصدر مَفْتُوح الْعين فَلَمَّا سكن وَقيل اللّبْث وَجب أَن يكون اسْم الْفَاعِل فَاعِلا لما كَانَ اللّبْث كاللقم وَمن قَرَأَ (لبثين) جعل اسْم الْفَاعِل فعلا وَقد جَاءَ غير حرف من

(١) ينظر الدر المصون١٠/٦٥٥- الكتاب الفريد٦/٣٢٤- بحر العلوم٣/٥١٦.

(٢) ينظر التفسير الكبير٣١/١٥.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٩/١٧٨.

هَذَا النَّحْو على فَاعل وَفعل نَحْو رجل طامع طمع وآثم وأثم وعَلى هَذَا نقُول لبــث فَهُوَ لابث ولبث [١] . أقول: قرئ: (لابثين) و (لبثين) ، وهما بمعنــىً واحــد والله أعلم.

سورة المطففين

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الآية(١٤)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" بل ران " سكت حفص سكتة لطيفة من غير تنفس على لام " بل " ويلزم منه إظهار اللام وغيره يترك السكت مع إدغام اللام في الراء بلا غنة [٢] .

ثانيا : توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: من قرأ بإظهار اللام فلأن اللام من كلمة والــراء مــن أخرى. ومن قرأ بالإدغام فلقرب مخرج اللام من مخرج الراء، مع غَلَبــة الــراء على اللام [٣] .والرِّيْن: الطَّبَع والدَّنَس، والصّدأُ يعلو الشيءَ الجلىَّ. ران على قلبه رَيْنَة ورَيْنًا ورُيُونا: غلب. وكلُّ ما غلبك فقد رانك، وران بك وران عليــك. قــال تعالى: {كَلاَّ بَلْ رَانَ على قُلُوبِهِمْ} أَى صار ذلك كصَدَإٍ على جِلاءِ قلــوبهم فعَمّــى عليهم معرفة الخير من الشرّ [٤] . وقال ابن زنجلة: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بل ران على قلوبهم بالإمالة وقرأ الباقون بغير الإمالة وإنما جــاءت الإمالــة لأن الألف منقلبة من ياء وترك الإمالة أحسن لأنه ليس فيها ياء في لفظها ولا كسرة

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] –٧٤٥.

(٢) ينظر البدور الزاهرة١/٣٣٩– تحبيــر التيســير ص/٦٠٨– كتــاب الســبعة ص/٦٧٥– التيسير ص/٢٢٠– : النشر ١/٤٢٥– العنوان ص/٢٠٥.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٣/١٣٠.

(٤) ينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز٣/١١٥.

بعدها ولا قبلها وقرأ حفص بل ران بإظهار اللام عند الراء قال لأن بل من كلمة و ران من كلمة أخرى وقرأ الباقون بالإدغام لقرب المخرجين [١] .

سورة الانشقاق

﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ الآية(١٢)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

" ويصلى " قرأ نافع والمكي وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام وغيرهم بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام ولورش فيه تغليظ اللام مع الفتح وترقيقها مع التقليل [٢] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال الإمام الرازي: قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَأَبُو عَمْرٍو وَيُصْلَى بِضَمِّ الياء والتخفيف كقوله: نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مُطَابِقَةٌ لِلْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ لِأَنَّهُ يُصْلَى فَيَصْلَى أَيْ يَدْخُلُ النَّارَ. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَنَافِعٌ وَالْكِسَائِيُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مُثَقَّلَةً كَقَوْلِهِ: (وَتَصْلِيَةُ جحيم) وَقَوْلِهِ: ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ [الْحَاقَّةِ: ٣١] [٣] .

وقال الطبري:.والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب [٤] .

وقال القرطبي: {وَيَصْلَى سَعِيراً} أي ويدخل النار حتى يصلى بحرها. وقرأ الحرميان وابن عامر والكسائي {وَيُصَلَّى} بضم الياء وفتح الصاد ، وتشديد اللام،

---

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة]ص/٧٥٤.

(٢) ينظر البدور الزاهرة٣٦٣-الإتحـــاف /٥٧٧- التيســـير ص/١٣٩- [كتـــاب الســـبعة] ص/٦٧٧- النشر ٢/٤٤٠- تحبير التيسير ص/٦٠٩.

(٣) ينظر التفسير الكبير٣١/ ٩٩.

(٤) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن٢٤/٣١٦.

كقوله تعالى: {ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ} وقوله : {وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ} الباقون {وَيَصْلَى} بفتح الياء مخففا ، فعل لازم غير متعد ؛ لقوله : {إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِـيمِ} وقولـــه : {يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى} وقوله {ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ} . وقراءة ثالثة رواها أبان عن عاصم وخارجة عن نافع وإسماعيل المكي عن ابن كثير "ويُصْلَي" بضم الياء وإسكان الصاد وفتح اللام مخففا ؛ كما قرئ {وسيُصلون} بضم الياء ، وكذلك في {الغاشية} قد قرئ أيضا:"تُصْلَى ناراً" وهما لغتان صلى وأصلى ؛ كقوله : "نـــزل. وأنزل"، وقال الشوكاني: وَيَصْلَى سَعِيراً أَيْ: يَدْخُلُهَا وَيُقَاسِي حَرَّ نَارِهَا وَشِـدَّتَهَا. قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَعَاصِمٌ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ وَتَخْفِيـفِ اللَّـامِ. وَقَـرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِهَا، وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ الْمَكِّيُّ عَنِ ابْـنِ كَثِيـرٍ وَكَذَلِكَ خَارِجَةُ عَنْ نَافِعٍ وَكَذَلِكَ رَوَى إِسْمَاعِيلُ الْمَكِّيُّ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُـمْ قَـرءوا بِضَمِّ الْيَاءِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ مِنْ أَصْلَى يُصْلِي [1] .

قال ابن خالويه: قوله تعالى ويصلى سعيرا يقرأ بضم الياء وفتح الصـاد وتشديد اللام وبفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام فالحجة لمن شدد انه اراد بذلك دوام العذاب عليهم ودليله قوله وتصليه جحيم لان وزنها تفعلـة وتفعلـه لا تأتي الا مصدرا ل فعلته بتشديد العين كقولك عزيته تعزية والحجة لمن خفف انه أخذه من صلى يصلي فهو صال ودليله قوله تعالى الا مـن هـو صـال الجحـيم والسعير في اللغة شدة حر النار وسرعة توقدها فأما قوله زدناهم سـعيرا فقيـل وقودا وتلهبا وقيل قلقا كالجنون [2] .

وقال ابن زنجلة : قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة ويصلى سـعيرا بفـتح الياء وسكون الصاد أي يصلى هو أي يصير إلى النار من صلي يصلى فهو صال

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٩/٢٧٣- فتح القدير٥/٤٩٣ .

(٢) ينظر [الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه] ص/٣٦٧.

وحجتهم إجماع الجميع على قوله يصلى النار الكبرى و إلا من هو صال الجحـــيم فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى ومعنى يصلى أي أنه يقاسي حرهـــا من صليت النار أي قاسيت حرها وقرأ الباقون ويصلى بالتشديد من قوله صليته أصليه تصلية والمعنى أن الملائكة يصلونه بحر النار وجتهم ثم الجحـــيم صـــلوه وقوله وتصلية جحيم وروى خارجة عن نافع ويصلى بضم الياء وإسكان الصـــاد من أصلاه وهو يصليه مثل عظمت الأمر وأعظمته وصليته النار وأصليته والمعنى واحد لأنه إذا أصلي فقد صلي وإذا صلي فإنما صلي وصلي[١] .

سورة القدر

﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ الآية(٥)

أولا: أوجه اختلاف القراءات

قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَعَاصِم وَحَمْزَة {مطلع} بِفَتْح اللَّام قَرَأَ الكسائى {مطلع} بِكَسْر اللَّام وروى عبيد عَن أَبى عَمْرو{مطلـــع} بِكَسْـــر اللَّام[٢] .

ثانيا: توجيه القراءة وعلاقتها بالتفسير

قال أبو منصور: من قرأ (مَطْلَعِ الْفَجْرِ) فهو مصدر بمعنى الطلُوع.يقـــال: طلعت الشمس مَطْلَعًا وطُلُوعًا.ومن قرأ (مَطْلِعِ) بكسر اللام فمعناه:وقـــت طُلُـــوع الشمس. والعرب تضع الاسم مَوْضع المصدر [٣] .

وقال القرطبي: قرأ الكسائي وابن محيصن {مطلع} بكسر اللام ، البـــاقون بالفتح. والفتح والكسر : لغتان في المصدر. والفتح الأصل في فعل يفعل ؛ نحـــو

(١) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] ص/ ٧٥٦.

(٢) ينظر التيسير١٤١- [كتاب السبعة] ٦٩٣- النشر٢/٤٤٣-تحبير التيسير ٦١٦.

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري٣/١٥٥.

المقتل والمخرج. والكسر على أنه مما شذ عن قياسه ؛ نحو المشرق والمغــرب والمنبت والمسكن والمنسك والمحشر والمسقط والمجزر. حكى في ذلك كله الفتح والكسر ، على أن يراد به المصدر لا الاسم [١] .

وقال الشوكاني : قَرَأَ الْجُمْهُورُ: «مَطْلَعِ» بِفَتْحِ اللَّامِ. وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَابْــنُ مُحَيْصِنٍ بِكَسْرِهَا، فَقِيلَ: هُمَا لُغَتَانِ فِي الْمَصْدَرِ، وَالْفَــتْحُ أَكْثَــرُ نَحْــوَ: الْمَخْــرَجِ وَالْمَقْتَلِ، وَقِيلَ: بِالْفَتْحِ اسْمُ مَكَانٍ، وَبِالْكَسْرِ الْمَصْدَرُ، وقيل: العكس [٢] .

وقال الرازي: الْمَطْلَعُ الطُّلُوعُ يُقَالُ: طَلَعَ الْفَجْرُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا، وَالْمَعْنَــى أَنَّهُ يَدُومُ ذَلِكَ السَّلَامُ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَمَنْ قَرَأَ بِكَسْرِ اللَّامِ فَهُوَ اسْمٌ لِوَقْتِ الطُّلُوعِ وَكَذَا مَكَانُ الطُّلُوعِ مَطْلَعٌ قَالَهُ الزَّجَّاجُ: أَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْفَــرَّاءُ وَغَيْرُهُمَــا فَــإِنَّهُمُ اخْتَارُوا فَتْحَ اللَّامِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَقَالُوا: الْكَسْرُ اسْمٌ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَلَا مَعْنَى لِاسْمِ مَوْضِعِ الطُّلُوعِ هاهنا بَلْ إِنْ حُمِلَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ مِنَ اسْمِ وَقْتِ الطُّلُوعِ صَحَّ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَيُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْضًا، لِأَنَّ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عَلَى الْمَفْعِلِ مَا قَدْ كُسِرَ كَقَوْلِهِمْ عَلَاءُ الْمَكْبِرِ والمعجز، قوله: وَيَسْــئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ [الْبَقَرَةِ: ٢٢٢] فَكَذَلِكَ كَسْرُ الْمَطْلِعِ جَاءَ شَاذًّا عَمَّا عَلَيْهِ بَابُهُ وَاللَّــهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصحبه وسلم [٣] .

وقال ابن خالويه قوله تعالى حتى مطلع الفجر اجمع القراء على فتح اللام إلا الكسائي فإنه قرأها بالكسر فالحجة لمن فتح انه اراد بذلك المصدر ومعناه حتى طلوع الفجر والحجة لمن كسر انه أراد الاسم أو الموضع وقد شرح فيمــا تقــدم

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن٢٠/١٣٤.

(٢) ينظر فتح القدير٥/٥٧٦.

(٣) ينظر التفسير الكبير٣٢/ ٢٣٦.

بأبين من هذا وحتى ها هنا بمعنى إلى [١] .

وقال ابْنُ زَنْجَلَةَ : قَرَأَ الْكسَائي {حَتَّى مطلع الْفجْر} بِكَسْـر اللَّـام وَقَـرَأَ الْبَاقُونَ {مطلع} بِفَتْح اللَّام يَعْنِي طُلُوع الْفجْر وَهُوَ الْمصدر من طلعـت الشَّـمْس مطلعا وطلوعا وَالْمعْنَى سَلام هِيَ حَتَّى طلوعه وَإِلَى وَقت طلوعه وكل مَا كَانَ على فعل يفعل مثل قتل يقتل وطلع يطلع فالمصدر وَالْمَكَان على مفعل بِفَتْح الْعين نَحْو المقتل والمدخل وَقد جَاءَ مثل المطلع والمنبت على غير الْفِعْل وَحجَّة الْكسَائي أَن المطلع يكون الْموضع الَّذِي تطلع فِيهِ وَيكون بِمَعْنى الْمصدر قَالَ الْكسَائي من كسر اللَّام فَإِنَّهُ من طلع يطلع وَمَات يطلع قَالَ وَقد مَاتَ من لُغَات الْعَرَب كثير وَأعلم أَن كل مَا كَانَ من فعل يفعل بِكَسْر الْعين فالموضع مِنْهُ المفعل والمصدر مِنْـهُ مفعـل تَقول جلس يجلس مَجْلِسا والموضع الْمجْلس وَكَذَلِكَ يطلع يطلّ مطلعا والمطلع اسْم الْموضع قَالَ الْفراء من كسر اللَّام فَإِنَّهُ وضع الِاسْم مَوضِع الْمصدر كَمَـا تَقـول أكرمتك كَرَامَة وأعطيتك عَطاء فيجتزأ بِالِاسْمِ من الْموضع [٢] .

(١) ينظر [الحجة]٣٧٤.

(٢) ينظر [حجة القراءات – ابن زنجلة] –٧٦٨ .

الخاتمة

بحمد الله تعالى أتَممت هذا البحث بما يسره الله تعالى لي من جمعٍ وترتيبٍ وتحليلٍ فيما يتعلق باللامات في القراءات العشر وأثرها في التفسير، وانتهى هذا البحث إلى نتائج وتوصيات متعددة، ومن أهمها:

أهم نتائج البحث:

١) أفضل ما يشتغل به الباحث هو القرآن الكريم وعلومه.

٢) أنواع اللامات التى وردت فى القرءان الكريم كثيرة اختص البحث باللامات عند القراء العشر وأثرها في إثراء المعنى.

٣) علم القراءات القرآنية من العلوم المهمة التي لا بد لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها وأن يكون على درايةٍ بها، لما لها من أثرٍ بالغ في بيان مراد الله تعالى.

٤) القراءات القرآنية العشر جميعها وحيٌ من الله تعالى، وهي من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها، ولا مجال للاجتهاد فيها، ولا يجوز لأحدٍ أن يردَّ قراءةً ثبت تواترها واشتملت على شروط الصحة.

٥) القراءات القرآنية لونٌ من ألوان الإعجاز القرآني حيث إنَّ كلَّ قراءةٍ سدَّت مسدَّ آيةٍ، وتعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة والإعجاز.

٦) أجمع علماء المسلمين على أن الاختلاف الحاصل بين القراءات القرآنية إنما هو اختلاف تنوع وتغايرٍ في المعنى وليس اختلاف تضادٍ وتناقضٍ، فبتعدد القراءات تتسع المعاني وتتعدد.

٧) كثيرٌ من القراءات التي اعتبرها علماء التفسير أنَّها من قبيل اللغات، لها أثرٌ كبيرٌ على التفسير وأضافت معانٍ جديدةٍ ما كانت لتتضح إلاَّ بها.

٨) علم القراءات مبني على أسس علمية سامية ، وهي نتيجة حتمية لهذا الانسجام فيما بين معاني القرآن الكريم وفيما بين القراءات الصحيحة المتنوعـــة على كثرتها وفيما بينها وبين باقي القرآن يؤكد بشكل واضح جلي على أن القرآن من الله جل جلاله ، فالانسجام سمة من سمات معاني القرآن الكريم بقراءاته.

أهم توصيات البحث :

يوصي الباحث من خلال هذه الدراسة إلى جملة من التوصيات النافعة في هذا المجال:

١. على طلبة العلوم الشرعية الإقبال على تعلم القراءات القرآنية والاهتمـــام بها تعلمًا وقراءةً والاستفادة منها في استنباط المعاني والتوصل إلى مراد الله تعالى.
٢. إقامة دورات في القراءات القرآنية وأثرها في التفسير والأحكام وذلك من خلال أهل الاختصاص في علم القراءات والتفسير.
٣. وعلى المختصين والباحثين البحث عن أسرار تعدد القـــراءات القرآنيـــة وأثرها في التفسير وخاصة تلك التي لم يتطرق إليها الباحثون سواء في الأصول أو في الفرش، فلعل الباحث يقف على جوانب ومعانٍ جديدةٍ لـــم يتوصل إليها من سبقه في هذا المجال، فيكون قد خدم المسلمين خدمـــةً عظيمةً في مجال تفسير كتاب الله تعالى.
٤. النظر في بقية أنواع اللامات التي وردت في القرآن الكريم كل في مجال اختصاصه ليكمل هذا الموضوع ويستفيد طلاب العلم النافع منه.

وفي الختام نحمد الله تعالى أن وفقنا لإتمام هذا البحث ســـائلين إيـــاه أن يغفر لنا زلاتنا وأخطاءنا وأن ينفعنا والمسلمين به، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإبانة عن معاني القراءات - أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بـــن محمـــد بـــن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـــ)- المحقـــق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي - دار نهضة مصر للطبع والنشر
- الإتقان في علوم القرآن - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـــ) - المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصـــرية العامـــة للكتـــاب - الطبعة: ١٣٩٤هـــ/ ١٩٧٤ م
- البرهان في علوم القرآن- بدر الدين محمـــد بـــن عبـــد الله بـــن بهـــادر الزركشـــي (المتوفى : ٧٩٤هـــ)- محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة : الأولـــى ، ١٣٧٦ هـــــ - ١٩٥٧ م- دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـــ)- دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- التفسير الكبير- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمـــي الـــرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـــ)- دار إحياء التراث العربي - بيروت-الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـــ
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـــ) - المحقق: الدكتور أحمـــد محمد الخراط - دار القلم، دمشق.
- التيسير في القراءات السبع- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الـــداني (المتوفى: ٤٤٤هـــ) المحقق: اوتو تريزل- دار الكتـــاب العربـــي - بيـــروت-الطبعـــة: الثانية، ١٤٠٤هـــ/ ١٩٨٤م

- الحجة في القراءات السبع - الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله - دار الشروق - بيروت - الطبعة الرابعة ، ١٤٠١- تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم.
- العنوان في القراءات السبع- أبو طاهر إسماعيل بـــن خلـــف بـــن ســـعيد المقـــرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: ٤٥٥هـــ)-المحقق: (الدكتور زهير زاهـــد - الـــدكتور خليل العطية)(كلية الآداب - جامعة البصرة)- عـــالم الكتـــب، بيـــروت-عـــام النشـــر: ١٤٠٥هـــ
- الجامع الصحيح المختصر - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفـــي - دار ابن كثير ، اليمامة - بيـــروت - الطبعـــة الثالثـــة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧- تحقيـــق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق- تعليـــق د. مصطفى ديب البغا.
- الإقناع في القراءات السبع- أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصـــاري الغرنـــاطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـــ)- دار الصحابة للتراث
- النشر في القراءات العشر- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بـــن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـــ)-المحقق : علي محمد الضباع (المتـــوفى ١٣٨٠ هـــــ)- المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
- اللباب في علوم الكتاب- أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلـــي- دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـــ -١٩٩٨ م- الطبعة : الأولى- تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
- المفيد في علم التجويد- حياة علي الحسيني
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بـــن عطية الأندلسي دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـــ ـــ ١٩٩٣م- الطبعة : الأولـــى - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد
- الميسر في القراءات الأربع عشرة- محمد فهد خاروف مراجعة: محمد كريم راجح - دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـــ - ٢٠٠٠ م.

- التبيان في إعراب القرآن - أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري - إحياء الكتب العربية - تحقيق : علي محمـــد البجاوى

- الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصـــاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـــــ) - المحقـــق : هشـــام ســـمير البخاري - دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربيـــة الســـعودية - الطبعـــة : ١٤٢٣ هـــ/ ٢٠٠٣ م

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـــ) - المحقق: الدكتور أحمـــد محمد الخراط - دار القلم، دمشق

- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد - المنتجب الهمذاني (المتـــوفى: ٦٤٣ هـــــ) حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الـــدين الفتـــيح- دار الزمـــان للنشـــر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـــ - ٢٠٠٦ م

-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي - دار إحياء التراث العربي - بيـــروت - تحقيـــق : عبـــد الرزاق المهدي

- المفصل في صنعة الإعراب - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى : ٥٣٨هـــ) المحقق:دعلي بو ملحم- مكتبة الهلال-بيروت الطبعة : الأولى ، ١٩٩٣

- إبراز المعاني من حرز الأماني- أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شـــامة (المتـــوفى: ٦٦٥هـــــ)- دار الكتـــب العلمية

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر- أحمد بن محمد بن أحمد بـــن عبـــد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـــــ)-المحقـــق: أنـــس مهرة-دار الكتب العلمية – لبنان-الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـــ
- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لمـــا فيـــه مـــن الحجة والبيان - محمود ابن حمزة ابن نصر، أبو القاســـم برهـــان الـــدين الكرمـــاني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـــ) - المحقق: عبد القـــادر أحمـــد عطـــا - مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض - دار النشر: دار الفضيلة
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بـــن محمـــد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـــ) - المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشـــلي - دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة: الأولى
- إعراب القرآن - أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المـــرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـــ)- وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبـــراهيم- منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـــ
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـــ) - المحقق: محمد علي النجار - المجلـــس الأعلـــى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
- بحر العلوم - أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيـــه الحنفـــي- دار النشر: دار الفكر – بيروت- تحقيق: د.محمود مطرجي
- تاج العروس من جواهر القاموس- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني -أبـــو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي- تحقيق مجموعة من المحققين - دار الهداية
- تحبير التيسير في القراءات العشر- ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمـــد بـــن علي بن يوسف - تحقيق : د.أحمد محمد مفلح القضاة- دار الفرقان - الأردن / عمـــان - ١٤٢١ هـــ - ٢٠٠٠ م-الطبعة : الأولى

- تفسير البحر المحيط ــ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م-الطبعة : الأولى-تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض-شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي-٢) د.أحمد النجولي الجمل - تفسير التحرير والتنوير - الشيخ محمد الطاهر بن عاشور- دار سحنون للنشر والتوزيع - الطبعة التونسية - ١٩٩٧ م

- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)-المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي-الناشر: دار ابن حزم - بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)-المحقق: أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م.

- حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، مؤسسة الرسالة بيروت.

- دراسات في علوم القرآن الكريم - أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي- الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية - الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد

- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم- الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي - مكتبة وهبة

- روائع البيان تفسير آيات الأحكام - محمد علي الصابوني- طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي - مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)-المحقق: علي عبد البـــاري عطيـــة- دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

- زاد المسير – ابن الجوزي – زاد المسير في علم التفسير- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المكتب الإسلامي – بيروت- الطبعة الثالثة ،١٤٠٤

- سير أعلام النبلاء- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الـــدين أبـــو عبد الله- ط/ بيت الأفكار- تح/حسان عبد المنان- الناشر/بيت الأفكار الدولي

- صحيح البخاري – الجامع الصحيح المختصر – محمد بـــن إســـماعيل أبـــو عبـــدالله البخاري الجعفي – دار ابن كثير ، اليمامة – بيـــروت – الطبعـــة الثالثـــة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧- تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كليـــة الشـــريعة – جامعة دمشق – تعليق د. مصطفى ديب البغا

- صفحات في علوم القراءات- د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي – المكتبـــة الأمدادية-الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ

- طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)- محمد بن الحسن بـــن عبيـــد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٧٩هـ)- المحقق: محمـــد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة: الثانية – الناشر: دار المعارف

- غاية النهاية في طبقات القرآء- محمد بن محمد بن محمد علي بن الجزري الدمشقي الشافعي شمس الدين أبو الخير- دار الكتب العلمية -سنة النشر: ١٤٢٧ -٢٠٠٦

- غيث النفع في القراءات السبع- علي بن محمد بـــن ســـالم، أبـــو الحســـن النـــوري الصفاقسي المقرئ المالكي- المتوفى:١١١٨هـ- المحقق: أحمد محمود عبد الســـميع الشافعي الحفيان- الطبعـــة: الأولـــى، ١٤٢٥ هـــ - ٢٠٠٤ م – الطبعـــة: الأولـــى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير- محمد بن علي تفســـير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)- أبو البركات عبد الله بن أحمـــد بـــن محمـــود

حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي- راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو دار الكلم الطيب، بيروت- الطبعة: الأولى، - ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م

-كتاب السبعة في القراءات- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثانية ،١٤٠٠- تحقيق : د.شوقي ضيف

- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي- محيي السنة ، أبو محمد الحسين ابن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) - المحقق : عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

- معجم مقاييس اللغة- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا- المحقق : عبد السلام محمد هارون-دار الفكر - الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)- دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م

- مناهل العرفان في علوم القرآن – محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)

- مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة: الطبعة الثالثة .

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)- دار الكتب العلمية-الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

تم بحمد الله وتوفيقه،،،،،